

# التكوين

العدد الثاني والعشرون - أغسطس ٢٠١٧م - نعي الفعنة ١٤٣٨هـ

مع العدد  
كتاب  
مجاناً

إشكالية الجوائز  
الأدبية العربية

مزارع اليعاربة  
وفلج الكامل  
الذي لم يكتمل

رحلة إلى مكة  
من جنوبي عمان

الشاشة..  
قارب الأجداد

السينما بحاجة  
لدعم الحكومة

سالزبورغ أعذب نص أزرق يكتبه سالزراك

كما عودت قراءها دائماً على التميز والتنوع، ها هي «التكوين» تطرح عددها الجديد الذي يتواكب مع العطلات الصيفية وموسم الإجازات والسفر والاستجمام. لذا آثرت التكوين أن يكون العدد خيفياً في مادته قدر الإمكان، ولكن بما لا يخل برؤية التكوين وفلسفتها التحريرية وثوابتها الصحفية.

تُفرد التكوين في هذا العدد تقريراً عن مركز عمان للمؤتمرات والمعارض، الذي يعد ملتقى تبادل الأفكار والابتكارات والعلاقات التجارية. وتكمن أهمية المركز في كونه يمثل سقفاً متكاملًا لاستضافة الفعاليات الكبيرة، إذ بات معلماً من معالم مسقط، بما يميزه من تصميم فريد وتجهيزات وقاعات متعددة مزودة بأحدث التقنيات العالمية.

كما يحتفي العدد بمجموعة من الخبرات والتجارب العمانية التي أثبتت تفوقها في مختلف الميادين من بينهم الدكتورة وفاء البلوكي التي تعد أول خليجية تتخرج من جامعة ميغل الكندية في تخصص جراحة العظام. وفي المجال الثقافي تحاور التكوين الشاعر والأكاديمي خالد المعمر، فيما تحاور في المجال الفني المخرج محمد الكندي، وكلاهما قدم أعمالاً وإنجازات جعلته من البارزين في ميدانه.

وتستذكر التكوين في عددها الجديد مجلة (السراج) التي كانت إحدى منارات الإعلام الثقافي في السلطنة، حيث استقطبت العديد من الأسماء من داخل السلطنة وخارجها وأسهمت في خلق حراك ثقافي نوعي وفتحت الأفاق للتعريف بالأدب العماني، إلا أنها توقفت عند نقطة معينة ولأبد.

وعضبرَ قلمه الرشيق ولغته الأسرة يأخذنا الأستاذ حمود بن سالم السيابي في تطواف جمالي عبر مدينة (سالزيورغ) وهو يكتب عن أنهارها وجسورها وأصواتها وساحاتها وعشاقها وموسيقاها ومعالمها الجمالية والفنية المختلفة.

إلى جانب ذلك نساfer بالقارئ إلى ثلاث مدن مغربية ونكتشف معا أسرارها وتفصيلها ونسرد حكايتها خطوة بخطوة. كما نساfer معا في تجوال (٣٦ ساعة في كانتربي البريطانية: مدينة الصلوات والأحجار والقصص). ثم نعود لتأمل مزارع اليعاربة في المصنعة وفلج الكامل الذي لم يكتمل.

ونقدم في الملف التقني الكثير من التقارير والأخبار والحوارات المحلية والعالمية. إلى جانب ذلك يحفل العدد بالعديد من المقالات المختلفة لكتاب بارزين من السلطنة وخارجها، يطرحون رأؤهم وأسئلتهم ويضيئون الكثير من القضايا الهامة.



٥٢

## الثقافي



٩٤

## الفني



١٢٠

## السياحي



١٤٦

## العلمي

شروط النشر:

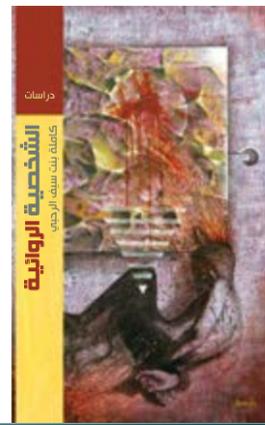
١. أن تكون المادة الصحفية حصرية وغير منشورة سابقاً.

٢. من حق المجلة رفض نشر أي مادة مرسله ودون إبداء الأسباب.

٣. تدفع المجلة المكافآت للكتاب الذين اتفقت معهم مسبقاً.

٤. ترسل المواد باسم رئيس التحرير عبر البريد الإلكتروني:

altakween2015@gmail.com



مع العدد مجاناً (للمشتركين فقط)

## كتاب التكوين

زمان أول أحسن

د. أحمد عبد الملك..... ٢٣

ينتشون بالحياة

وفاء بنت ياسر الرواحية..... ٢٩

أطفال السر

مدرين المكتومية..... ٣٥

الزواج من التماسيح وخطوبة أمريكا !!

ماهر الزدجالي..... ٣٩

في هجاء البشر و مديع البهائم والحشرات

نبيل سليمان..... ٧٢

ليتني كأبي امرأة

منى المعولي..... ٨٥

شبر الموسوي..

يترجل عن كرسيه المتحرك

عبد الرزاق الربيعي..... ٨٦

مسرحية الأطفال (صندوق منابر)

د. سعيد السيابي..... ١٠٠

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها، ولا تعبر

بالضرورة عن رأي المجلة، ويتحمل كاتب المقال

جميع الحقوق القانونية المترتبة للغير.

## وجه من بلادي

دموع الأشجار.. التي تحجرت  
ثمة ضوء..

سيشتعل بالنار،

وسيضوي عبقا.

تلك الرائحة الزارعة فرحها

رغم دمع الشجرة الطيبة

في زوايانا،

في أنفاسنا..

والقلوب المعلقة على أشجار أحزانها.

× ×

ما تساقط من دمعك أيتها الشجرة..

ما بكاه جذعك ذات جرح، ذات نصل..

لا يعرف الحزن،

«الحوجري» الناصع كقلب صبية جريت العشق،

أو حين يصاب بشوائب،

فتبدو «دموعك» مكتحلة بسواد الألم.



٣٦

مزارع اليعاربة في المصنعة  
وفلج الكامل الذي لم يكتمل



٢٤

مركز عمان  
للمؤتمرات والمعارض



١٠٨

الموسيقى والغناء  
في الكويت والبحرين



٦٤

الشاشة.. قارب الأجداد  
الذي لا يغرق

## الغلاف



صورة الغلاف: خميس المحاريب



١٣٠

المغرب..  
حيث لا تستغرب

# الشراكة في الوطن من أجل «بلادنا»



محمد بن سيف الرحبي

منذ عشرات السنين، وما يزال خجولا في سيره على الأرض، مع أن الفرص أكبر بكثير مما أقيم من مشاريع عملاقة، لا يمكن إلا الفخر بها، في صحار والدقم وصلالة.. حيث الموانئ والمصانع والمدن الصناعية القادرة على.. التنوع.

## عام «عماني» جديد

أغسطس هو الشهر الأول من عام جديد في مفكرة نهضتنا المعاصرة، نبدأ سنة أخرى في مسار تموي طويل، وشاق.

ومن الرائع أن ننظر بفخر إلى ما تحقق خلال العقود الماضية من هذه المسيرة، بكل ما حفرته في صخر التحديات، والشاهد عليه جيل عاش المرحلة وعرف صعوبتها، انطلاقا من عام ١٩٧٠ حيث الحياة «القاسية» بلا خدمات تذكر، إلى أخرى عصرية عاشت معها أجيال لا تعرف عن «التحديات» القديمة شيئا، لكنها تواجه أخرى «حديثة» وهذا هو المطلوب في مرحلتنا الراهنة.

عمان التي اجتازت تحديات «الأمس» قادرة على المضي قدما في تجاوز «عثرات» الحاضر (مهما

نمضي في شهر الصيف، حارق كعادته، لكن هناك ما نتفاءل به إلى حد ما: عدم شيوع انقطاعات خدمتي الماء والكهرباء، وذلك يعني أن جهودا قائمة لتجنب ذلك، والأهم: عدم المساس بمسألة دعمهما كون أن المواطن ليس مهيبا لقبول سوط جديد يلسعه بعد أن بدأ استيعاب سوط رفع الدعم عن الوقود، ومع ذلك أكرر أن المرء يمكنه استيعاب المتغيرات.. أو عليه استيعابها، خاصة إن لم يكن له من دور إلا.. التنفيذ.

وكذلك.. تقترب الموازنة العامة للدولة من إكمال الشوط الثالث من هذا العام، وبتفاؤل وحذر، رغم الإجهاد البادي عليها، حيث لم نشهد انفراجا في الدورة الاقتصادية بما ينعكس على المزاج العام، فالمجتمع تأسس، أفرادا ومؤسسات، عامة أو خاصة.. على أموال الحكومة، إن تيسرت أمورها تيسرت أحوال الباقين.

لكن «الأمر» تسير على أية حال، وإن كان على إيقاع مؤثر برميل النفط، بينما كنا نترقب خطوات أسرع في عملية التنوع الاقتصادي، الشعار الذي رفع

بلغت) ومواجهة متطلبات الغد (على صعوباتها)، وهذا لا يأتي من فراغ، بل يعتمد على تأسيس سابق أوجد بلادا مستقرا وأمنة مع ثروة بشرية تدفع للاطمئنان على المسيرة والمسار، ويبقى «التغيير» نحو الأحسن لتكون عمان «المتجددة» في عصرها الجديد.. دائما.

## «معاليه».. سابقا

على مواقع التواصل الاجتماعي ألحظ أحيانا إطلاق ما يعدونه بشائراً، بقرب تغييرات في الجهاز الإداري للدولة، وإن لقب «معالي» سيطير عن «بعض» أصحاب المعالي، لكن لم يشر أحد إلى «أصحاب السعادة» أو إلى المنظومة المشككة منذ سنوات تبدو أطول من اللازم على أسماء من «المكرمين» وصلوا كون أن هناك من «أوصل» أسماءهم بتزكية، دون اعتبار «الكفاءة».

من بديهيات الحياة أن «لا يبقى شيء على حاله»، وإن طال الزمن، لكن ما ليس بديهياً أن يربط التغيير بوجود ألقاب تتغير، لأن العقول التي ترسخ ثقافات معيئة في العمل هي الفيصل بين صاحب معالي وآخر، والأهم وجود البطانات التي تتخذ متاريسها كلما طال الأمد بالرجل الجالس على «الكرسي» فيقال له إن «كل شيء تمام» والصحف تنشر الأخبار باهتمام، وإن الوزارة في عصركم بلغت ما لم تبلغه على مدار تاريخها.. قبلكم.

هل حقا نحتاج إلى تغيير الوجوه في تلك المكاتب المرفوع عليها لافتة «مكتب معالي الوزير» وقد أكملت العقد بعد العقد من السنوات، أو إن من لم يكمل ذلك العقد يحتاج أيضا إلى ترك «الحقيقية» الوزارية، حاملا حقيبته الشخصية إلى بيته؟!.

أو إن تلك الوجوه المحيطة بـ «معاليه» هي التي تحتاج إلى تغيير، لأنها من النوع الذي «يلمع» الصورة و «يحجب» ما عداها أن يصل.

وكم أتمنى أن تشيع ثقافة الاستقالة ممن يشعرون بأنه ليس بإمكانهم تقديم الجديد، وعليهم المغادرة لأن ثمة جيلاً جديداً له لغته التي تتطلب أداء مختلفا، له حيوية «التخطيط» وقوة «التنفيذ» وشغف «المتابعة».

## التمسك.. بالفشل!

من دلائل النجاح وتطور المجتمعات هو أن «النجاح والتطور» يصبحان ثقافة تتحدث بها ألسن الناس.. قبل كل شيء، فتشيع الكلمات القابلة للابتهاج بها، وليس العكس، إذ إن المفردات تشبه البذور التي تلقىها في الحقل، وعليك أن تختار أي حصاد تأمله فتختار نوعية البذور.

ماذا نتوقع من إنسان يمضغ كلمات الفشل آناء الليل وأطراف النهار؟

وماذا يعطيك موظف محبط؟!

ومدير أشد إحباطا؟!

ماذا نتوقع من «معلم» متذمر من محفزات تربوية تفتح الطريق أمام الناشئة، ومن «أكاديمي» تبدو مهمته توزيع «حزم الإحباطات» من كل شيء.. على كل شيء، يبدأ من الشؤون الخاصة ولا ينتهي بالعام، وهو في كافة المسارات لا يشعل شمعة واحدة بدلا من أن يلعن الظلام.. والظالمين، هؤلاء الذين يخترعهم إن لم يكونوا موجودين.

الأهم: كيف ينجح هؤلاء وهم بهكذا ارتباط بعوامل الفشل؟!

أشيعوا الأمل والتفاؤل.. وسترون أي مكاسب ستجنون.

## مسابقة لأفضل زي صياد عُماني في مصيرة بدعم من المؤسسة تصوير قصيدة وطنية لعزة الحارثية في متحف بيت الغشام

برعاية من مؤسسة بيت الغشام صورت الشاعرة الشابة عزة الحارثية قصيدة وطنية في متحف بيت الغشام بمشاركة الشاعر خلفان الوشاحي الذي كتب نص القصيدة، حيث تجولت كاميرا الشركة المنتجة للفيديو كليب في أرجاء المتحف لاختيار الزوايا المعبرة عن كلمات القصيدة والإنجازات الوطنية التي تحققت في عصر النهضة المباركة.

يشار إلى أن عزة الحارثية طفلة مبدعة فازت بالمركز الثاني في مسابقة شاعر المليون للأطفال في موسم العام الماضي ٢٠١٦، التي أقيمت في أبوظبي لتضيف إنجازا جديدا للسلطنة في مصاف المراكز المتقدمة التي يحققها شبابنا الطموح في مختلف المحافل الدولية. وتدرس عزة الحارثية في مدرسة الشمائل في فتحاء بولاية بدبد، وقد ابتدأت موهبتها بشغفها لسماع القصائد الوطنية وحماسها لقراءة مجموعة من الشعراء منهم بدر الريسي وسهيل الحيسي وفيصل الفارسي وعلي الراسبي.

وتأتي رعاية بيت الغشام لهذا الفيديو كليب في إطار المسؤولية الثقافية التي تضطلع بها المؤسسة في دعم الأدباء والمفكرين لاسيما جهود دار النشر التي أنتجت أكثر من ٢٦٠ عنوانا في مختلف مجالات الأدب، ومجلة «التكوين» التي ظهرت لتحضن الفضاء الثقافي وتقدم مادة ثقافية ومعرفية متكاملة تناسب جميع الفئات وتلبي مختلف الميول القرائية، بالإضافة إلى متحف بيت الغشام بولاية وادي المعاول الذي يقدم تجربة تاريخية وسياحية ثقافية عائلية فريدة.



## مسابقة لأفضل زي صياد عُماني في مصيرة



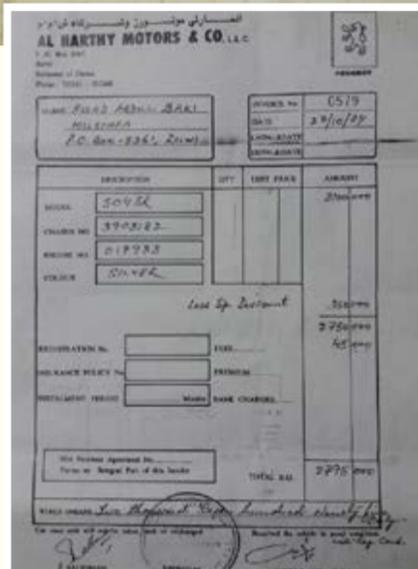
الاجتماعي، وخصت جوائز قيمة للمراكز الخمسة الأولى من كل مجموعة مع تكريم عشرة مشاركين ومشاركات من كل مجموعة تشجيعا لمشاركتهم الإيجابية في المسابقة. وتعد مسابقة أفضل صورة لزي الصياد العُماني والمرأة التقليدي والتراثي بولاية مصيرة هي الأولى من نوعها عبر شبكات التواصل الاجتماعي والتي أشرفت عليه شبكة أخبار مصيرة بمبادرة لتشجيع وإبراز الزي التراثي التقليدي المتميز للولاية وغرسها في الأجيال القادمة وقد كان التفاعل الواسع والتنافس الكبير سمة نجاح المسابقة.

رعت الشركة الوطنية للعبارات مسابقة لأفضل زي صياد عُماني وأفضل زي تراثي بالتعاون مع شبكة أخبار مصيرة الإلكترونية، وفي الحفل الختامي قدم عرض مرئي لصور المتسابقين الفائزين في المراكز الأولى، إضافة إلى فقرات شعرية من المشاركين في الحفل، كما قدم سالم بن محسن الوهبي (المشارك في المسابقة) فنا من فنون الرزحة. ووزعت المشاركة على مجموعتين، الأولى «جوهرة مصيرة للإناث» والثانية «عبارة سنة للأولاد» واعتمدت لجنة التحكيم على دعم الصور المميزة مع نسبة التصويت عبر موقع شبكة أخبار مصيرة في التواصل





## الـ «بيجو» المختلفة في شوارع القاهرة اشتراها الحاج فؤاد من السلطنة قبل 34 عامًا



قد لا تبدو نعمة نشاز في شوارع القاهرة الضاحجة بموديلات تعدّ بالغة القدم في مدن أخرى، لكنها السيارة التي يعلّمها صاحبها الحاج فؤاد عبد الباقي مصطفى مميزة، فهي ضمن حصيلة عمله في السلطنة نحو 11 سنة قبل أن يغادرها عام 1989، ومعه سيارته البيجو.

يروي الحاج فؤاد حكايته مع السيارة فيقول إنه اشتراها عام 1984 بقيمة لا تصل 2 آلاف ريال عماني، وبقيت معه خمس سنوات قبل أن يغادر السلطنة تاركاً عمله في مجلس الشورى حيث كان يعمل به منذ بداية التأسيس تحت مسمى «المجلس الاستشاري»، مشيراً إلى أنه عمل سنوات سابقة بمكتب الشيخ الوليد بن زاهر الهنائي الذي كان وزيراً للأوقاف حينئذ.

بدأت رحلة الحاج فؤاد مع عمان عام 1977 وأنجب فيها 2 من أولاده، وعاد إليها عام 2010 و2015، ويشعر مجالسه بالفرح حينما يتحدث عن تجربته في السلطنة، شارحاً عن سيارته التي يعلّمها جزءاً من ذاكته وتاريخه، وعلاقته مع عمان، حيث ما يزال يحتفظ بلوحة التصدير تحت اللوحة المصرية الحالية.

يشرح الحاج فؤاد أحوال سيارته ضاحكاً ويقول إن جميع أولاده تعلموا القيادة عليها، وهو حريص عليها، مشيراً بروح الرجل المصري إلى أنه أيام الثورة كان ينهض من نومه عدة مرات يتفقدتها مخافة أن تكون قد «انخطفت» معبراً عنها بكلمة خطف كما يليق بشخص قريب.

تقف «البيجو» بجوار صرح أثري قديم في حي الجمالية الأثري، والمسمى صحراء المماليك، وكأنها تستعير من المكان عراققتها أيضاً، وهي تدخل عامها الرابع والثلاثين محافظة على صحتها، ويدافع الحاج فؤاد عنها بالقول إنها بكامل لياقتها، وقد أجرى لها «عمرة» أكثر من مرة، ويعني بذلك صيانة كاملة وفق التعبير المصري.

## متحف غالية يستقبل ثوب زفاف من تصميم كريستيان ديور



استقبل متحف غالية للفنون الحديثة ممثلاً بمتحف الأزياء - قيد الإنشاء - ثوب زفاف من تصميم دار أزياء كريستيان ديور الفرنسية. وقد قام أحد أصدقاء المتحف بالتبرع بهذا الثوب الذي تم تصميمه في فترة التسعينيات من القرن العشرين، ويعد من التصاميم العالمية الراقية، ويستقبل المتحف التبرعات من الأزياء.

وانضم الفستان إلى مجموعة من أخرى يضمها متحف الأزياء تتضمن قطعاً فريدة لمجموعة من المصممين من داخل السلطنة وخارجها وهناك مجموعة من المعروضات تقف في مواجهة الأخرى فتجمع بين فخامة الأزياء بالتطريزات المميزة والألوان المبهجة والمنسجمة مع بعضها ومنها مجموعة من الأزياء من تصميم المصممة العمانية غنية التي تعد إحدى الرائدات في مجال تصميم الأزياء في السلطنة.

يقع هذا المتحف بين جنبات متحف غالية للفنون الحديثة وهو عبارة عن بيت عماني قديم يتميز بطابعه البديع وسيأخذ فن صناعة الأزياء العمانية إلى المحافل العالمية كما يعني باستضافة المشاهير في عالم الأزياء من مختلف أنحاء العالم وسيمنح الفنان العماني المجال لعرض إبداعاته والوصول بها خارج البلاد كذلك يسعى ليكون معلماً ومنفذاً للتحضر والرقي ويقدم جديد العالم من فنون وصناعات. الجدير بالذكر أن متحف غالية للفنون الحديثة فتح أبوابه للزوار في يناير عام 2011م وقامت بتأسيس هذا المتحف صاحبة السمو السيدة الدكتورة غالية بنت فهد بن تيمور آل سعيد ويقع في مدينة مطرح بمحاذاة قلعة مطرح ويضم عدداً من المتاحف وهي البيت القديم ومتحف الأزياء.

## صوفية مغربية في عمان



وأوضح قائد الفرقة محسن نورش، أن فن السماع الصوفي راسخ في الوجدان الشعبي، لأنه يغوص في موروث حضاري غني بالقيم الإنسانية والأبعاد الروحية، وأن الفرقة تعمل على تقديمه برؤى وجماليات من الامتاع الصوتي والعزف الموسيقي المتجانس.

ولفت إلى أنهم يسعون من خلال ألبوماتهم وحفلاتهم، إلى تهذيب الأخلاق والسمو الروحي، وأن يصنعوا من هذا الفن الذي يحمل رسالة، جسراً سلام ومحبة وتواصل مع ثقافات الآخرين.

يذكر أن الفرقة التي تضم ٣٥ عضواً بين منشد وعازف وباحث في التراث، عرفت بتقديم قصائد المديح النبوي المشهورة مثل «البردة» و«الهمزية» و«المنفرجة»، إلى جانب أناشيد وابتهالات نشأت في الزوايا التيجانية والرفاعية بالمغرب، بمرافقة آلات العود والكمان والقانون والناي والآلات الموسيقية التقليدية. وقدمت الفرقة عروضها في عدد كبير من البلدان منها: الجزائر، وتونس، وقطر، والبحرين، وألمانيا، وفرنسا، وبلجيكا، وإسبانيا.

المصدر: العمانية

أحييت فرقة «الأصالة» المغربية أمسية فنية على مدرج الأوديون الأثري وسط عمان، ضمن الفعاليات التي تحتضنها المدينة بمناسبة إعلانها عاصمة للثقافة الإسلامية ٢٠١٧.

وقدمت الفرقة التي تأسست قبل ربع قرن، فقرات اتكأت على غناء «الملحون» المضبوط وشديد الإحكام، والذي يبدأ بسلسلة ونبرة هادئة قبل أن تتسارع وتبرته على الإيقاعات الموسيقية الناتجة عن تفاعل الآلات التقليدية والحديثة وتجاوزها وتجاوزها.

وتنوعت موضوعات الأناشيد والابتهالات التي صدحت بها الفرقة، لتشمل مديح الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ومناجاته وتعداد صفاته، ودعوة الإنسان المعاصر إلى الزهد والتصالح مع النفس والبحث عن خلاصه الروحي بعيداً عن الدنيا ومفاتها.

وأدى منشد الفرقة مقاطع من قصائد صوفية بصوت قوي تماهى مع نعمات الموسيقى، وتغنّت المنشدة عايشة الدوكالي بصفات النبي محمد، مستدعية صفاته ومدكرة بما تطوي عليه شخصيته من سمو الأخلاق وقيم البذل والعطاء.

## تطور اللغات يهدد لهجات إفريقية بالانقراض

باتت عشرات اللهجات المحلية في القارة الإفريقية مهددة بالانقراض بسبب تراجع استخدامها في ظل تطور «اللغات القوية»، بحسب تقرير لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو).

ومن بين البلدان المعنية بهذه الظاهرة، الكاميرون التي توشك على فقدان ٣٦ لهجة من نحو ٢٠٠، تليها نيجيريا وتشاد وأثيوبيا بـ ٢٨ لهجة مهددة بالانقراض لكل منها. وتعتقد المنظمة الأممية أن العولمة أسهمت بشكل كبير في تراجع اللهجات الإفريقية نظراً لتوسع اللغتين الفرنسية والانجليزية الموروثتين من الاستعمار اللتين أصبحتا لغتين وطنيتين في معظم دول القارة. كما أسهم في ذلك -وإن بشكل أقل- نشر اللغات العابرة للحدود، مثل السواحيلية التي أدت إلى تباطؤ تطور اللهجات المحلية. غير أن العولمة، على الرغم من ذلك، ساهمت بشكل إيجابي في تسهيل تعلم اللهجات ونشرها من خلال شبكات التواصل الاجتماعي والتقنيات الجديدة.

وتسعى بعض الدول الإفريقية إلى إدراج تعليم لهجاتها المحلية في المقررات المدرسية من أجل الحيلولة دون اندثارها.

المصدر: العمانية



## «لمين» جديد فيروز في ذكرى رميل عاصي

من المتوقع أن يطرح في الثاني والعشرين من سبتمبر المقبل الألبوم الجديد لجارة القمر فيروز الذي يحمل عنوان «بالي» بعد انقطاع دام سبع سنوات، ويتضمن الألبوم أغنية «لمين» تزامناً مع ذكرى رحيل الفنان عاصي الرحباني، زوج فيروز، الذي توفي في ٢١ يونيو ١٩٨٦، وترجمت ابنتها ريماء كلماتها عن الفرنسية، وأعاد توزيع ألحانها «ستيف سيدويل».

ويضم الألبوم عشر أغاني من بينها: يمكن، ما تزعل مني، حكايات كثير، بيت صغير، ورح نرجع نلتقي، وظهرت فيروز صاحبة الصوت الأسر وهي تسجل جديدها بوقار، فالصوت ما زال فاتناً، وما زال الاستماع إليها أشبه بالفصوص أسفل محيط من الجمال.

يذكر أن «لمين» مقتبسة من العمل الفرنسي «لمن تسهر النجمة» الذي كتبه بيير ديلاوي ولحنه لويس أمادي وجيلبرت بيكود.

المصدر: العمانية

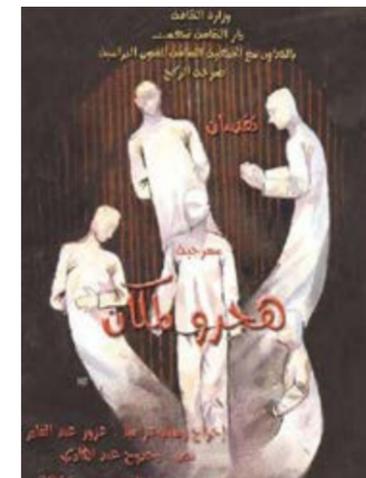
## « هجروا لمكان» تدعو للتخلي بقيم الالفراق

احتضنت قاعة داسين بدار الثقافة بولاية تمنراست، جنوب الجزائر، العرض المسرحي «هجروا لمكان» التي كتب نصها عبد الهادي دحدوح وأخرجها عبد القادر عزوز وأنتجتها الجمعية الثقافية للفنون الدرامية «صرخة الركب» بالتعاون مع دار الثقافة.

يتناول العرض القيم الأخلاقية التي تميز حياة الإنسان في قالب مسرحي يحاكي واقع مدينة تمنراست، مع الدعوة إلى مساهمة المجتمع في تطويرها والنهوض بها من خلال تحلي أفرادها بالقيم التي تربوا عليها. وتحاول المسرحية تسليط الضوء على فئة تسعى إلى تغيير المكان من خلال دور الشخص الزاهد الصوفي الذي يتوخى تقديم الإضافة والتغيير، باللجوء إلى الروحانيات وزيارة الأضرحة والأولياء، حيث يمتزج العرض بموسيقى حية آلة القمبري في محاولة للتعبير عن أجواء المكان، مع توجيه رسالة إلى الجمهور بضرورة التحلي بروح المسؤولية والمساهمة في تقديم الأفضل.

تجدر الإشارة إلى أن «هجروا لمكان» مثلت خاتمة الأمسيات الفنية التي شهدتها عاصمة الأهمقار، وشهدت حضوراً جماهيرياً واسعاً تفاعل مع أداء الممثلين على خشبة المسرح.

المصدر: العمانية



## فيلم (الوطنيون) .. يروي سيرة «مامادو هادي»

يتحدث فيلم (الوطنيون) من بطولة البلجيكي مارك زينغا وإخراج الفرنسي غابريال لبومين، عن أحد أبطال المقاومة الفرنسية ضد الاحتلال النازي أثناء الحرب العالمية الثانية.

ويتناول هذا الفيلم الطويل قصة «آدي باه»، وهو فتى غيني وُلد في عام ١٩١٦ ثم ارتحل إلى فرنسا في أواسط الثلاثينات من القرن الماضي برفقة موظف فرنسي كان يعمل ضمن إدارة الاحتلال.

وما لبث الفتى، واسمه الأصلي مامادو هادي باه، أن التحق بالجيش الفرنسي وهو في الخامسة والعشرين من العمر، فعمل في كتيبة الرماة السنغاليين المحاربة على الخطوط الأمامية للجبهة. ثم أسره النازيون لكنه استطاع الهرب وأسس أحد أوائل معاقلي التمرد في عام ١٩٤٠ ليصبح وجهاً بارزاً من وجوه المقاومة الفرنسية.

غير أن النازيين تمكنوا من أسر آدي باه مرة ثانية يوم ١٨ نوفمبر ١٩٤٢ أثناء هجومهم على معقل التمرد الذي يقوده. وأخضع الأسير الغيني للاستجواب تحت التعذيب، لكنه رفض الإدلاء بأي معلومة، وكلفه هذا الأمر حياته، حيث أعدم رمياً بالرصاص يوم ١٨ ديسمبر ١٩٤٢.



## مقهى الرمانة بتلمسان .. ملاذ المجاج وملتقى الثوار والأدباء



يُعدُّ مقهى «الرمانة» من أهمّ المعالم التي تزخر بها ولاية تلمسان بأقصى الغرب الجزائري، وعلى الرغم من تاريخه الحافل الذي يعود إلى القرن الثاني عشر للميلاد، حيث بدأ فندقاً أو مأوى لاستقبال الحجّاج القادمين من الأندلس والمتوجّهين إلى مكة المكرمة، ثم تحوّل إلى مكان لتجارة الجلود، قبل أن يصبح مقهى أيام الاستعمار الفرنسي للجزائر، إلا أنّ ذلك لم يكن كافياً لينال الاهتمام الذي يستحقّه، ممّا جعله يتحوّل إلى مخزن للسلع من طرف تجار حي القيصرية القريب منه.

يقع المقهى بالحي الشعبي «الرحيبة» وسط مدينة تلمسان، وهو يستمدُّ اسمه من شجرة «الرمان» التي تتوسّطه، وهي تعود بحسب بعض المراجع، إلى عشرة قرون خلت، وهو ما أكدته نتائج الحلقة الدولية حول التراث العمراني وغير المادي لعاصمة الزينيين التي عُقدت بمبادرة من جامعة تلمسان. ومن الصفحات المشرقة التي ما زال جيل الثورة من الجزائريين يذكرونها عن هذا المقهى، أنّه حمل خلال الحقبة الاستعمارية اسم مقهى «مور»، وكان مشهوراً بجودة ما يقدمه من قهوة وشاي، حيث كان مرتادوه يأتون إليه من أماكن بعيدة.

وليس غريباً، والحال هذه، أن يُصبح هذا المقهى من أفضل الخلوات التي يقصدها الروائيُّ الجزائريُّ الشهير محمد ديب الذي أبدع إحدى رواياته القصصية من داخل بهوه سنة ١٩٥٧، وقد حملت عنوان «الرمانة».

كما عُرف المقهى بكونه ملتقى المجاهدين ومناضلي الحركة الوطنية الجزائرية، وكان شاهداً على الكثير من الأحداث التي شهدتها تلمسان في تلك الفترة.

ونظراً لأهميته التاريخية، فإنّ عدداً من سكان الولاية وجّهوا دعوات إلى الجهات المختصة، من أجل إعادة الاعتبار لهذا المعلم التاريخي، والقيام بترميمه وتحويله إلى مقهى يجمع أبناء عاصمة الزينيين، مثلما جمعهم في الماضي.

واعتبر هؤلاء بأنّ المحافظة على مقهى «الرمانة»، يعني المحافظة على الذاكرة الجماعية لسكان مدينة تلمسان، التي تستقطب آلاف السياح من داخل الجزائر وخارجها سنوياً.

المصدر: العمانية

## يوميات محمد فايل تعيد الاعتبار للتفاصيل



موضوعٌ تفاعليّ. فلا أدخل بأفكار جاهزة ولا يوجد لدي مخطط لما أريد رسمه. أدخل إلى المرسم حاملاً معي الحماسة والشغف لأعيش لحظات كاملة من الفن».

ويضيف: «بالنسبة لي، الرؤية الجمالية للأشياء هي رؤية شمولية، أي أنّ بإمكانني أن أرى في أكثر الأشياء بساطة مادة تستحق الرسم، كصورة عابرة ظهرت على التلفاز أو زهرة رأيتها في مكان ما. ألتقط من الحياة اليومية كل ما هو بسيط وعابر، وأستخدمه كمفتاح لعملتي الفني».

خطوط خليل تضح بالحركة وألوانه صارخة تنتشر على مساحات واسعة من القماش بتوتر، وهي تعكس شغفاً بالعلاقة ما بين المساحة والشكل واللون وتلقائية في تناول الموضوع. ثمة أشجار تستعد لفصل الخريف، وكلاب تكشف عن أنيابها الحادة غير مترددة في تمزيق أي شيء، ونساء بنظرات لامبالية، وأجساد تسترق لحظات حميمة، وشخصيات خيالية وكأنها خرجت للتو من قصة «أليس في بلاد العجائب».

يتغلغل الفنان الفلسطيني محمد صالح خليل في تفاصيل حياتية يومية عادة ما تمضي دون أن يكتثرت لها أحد، ويعيدها بعفوية مقصودة إلى مركز الضوء مقدماً لها منبراً لتدافع منه عن وجودها في عالم يسهو عن التفاصيل. ففي معرضه «يوميات» الذي أقيم في مؤسسة المعمل بالقدس يتعدّد خليل عمّا هو سياسي مباشر، ويركز على العفويّ واليومي والأمور العابرة في الحياة والتي قلما ينتبه إليها الفلسطينيون الذين يركزون تحت نير الاحتلال وهممهم اليوميّ هو الثبات على الأرض.

وبحسب بيان صدر بمناسبة المعرض، يحاول خليل «منع هذه التفاصيل اليومية الصغيرة التي تضي معنى للحياة، من الانسلاخ من أذهاننا وذاكرتنا البصرية ومن الضياع في خضم همومنا الكبرى ومشاغفنا التي لا تنتهي».

يلج خليل إلى عوالم من الخيال، دون تردد أو خوف، متناولاً كل ما هو يوميّ وعابر، ماضياً خلف ضربات فرشاته القوية التي تأخذ زمام الأمور. ويقول في ذلك: «الحياة داخل مرسمي

## 20 مليون دولار و 45 ألف عمل فني لاهتمق كيني



أعلن المدير العام للمعهد الوطني للمتاحف في جمهورية الكونغو الديمقراطية، «جوزيف إيبونغو»، أن التكلفة الإجمالية لبناء المتحف الوطني لعاصمة كينشاسا تقدّر بعشرين مليون دولار أمريكي.

وأضاف «إيبونغو» أن هذا المشروع ستنفذه شركة من كوريا الجنوبية، حيث ستقوم بتشبيد المباني وتجهيز قاعات معارض الأعمال الفنية وقاعة العروض وغيرها من المباني الإدارية والملحقة بالمتحف.

وأوضح المدير أن مقر المعهد الوطني للمتاحف سيحتضن مقتنيات تجسّد تاريخ جمهورية الكونغو الديمقراطية ونماذج من الأعمال الفنية الخاصة بالقبائل في البلد، كاشفاً أن هناك ٤٥ ألف عمل فني تم توفيرها، بحيث تمثل جميع المناطق والمئات في البلد.

المصدر: العمانية

## «التاكسي الطائر» لأول مرة في السلطنة



وقعت شركة طيران صلالة مذكرة تفاهم مع شركة امبراير البرازيلية لتصنيع الطائرات لشراء طائرتين الأولى من نوع (فينوم ٢٠٠)، والأخرى من نوع (لجاسي ٤٥٠)، ويطلق عليها اسم التاكسي الطائر أو طائرات الأعمال. وكما ورد في صحيفة الشبيبة العمانية، وقع مذكرة التفاهم من جانب شركة طيران صلالة علي بن مسعود كشوب، عضو مجلس الإدارة المنتدب، فيما وقعها من جانب شركة امبراير البرازيلية، طوني فيتزباتريك، مدير المبيعات في امبراير. وقال كشوب: المشروع الجديد يعد تحدياً كبيراً أمامنا من أجل تجسيده على أرض الواقع، وتقديم هذه الخدمة الجديدة للجميع، خاصة أن الطلب عليها كبير، كما أن تسهيل السلطنة لهذا النوع من الخدمات يعد أمراً تنافسياً محموداً، ويوفر الكثير من الفرص الاستثمارية التي تعود بمنافع كبيرة على القطاع الخاص». وأضاف: «أن الخدمة التي نقوم بها تتم وفق رؤية معمقة مخطط لها بشكل جيد، خاصة وأن مجال الطيران يعد من المجالات المعقدة التي تتطلب الكثير من الانضباط والتنظيم والدقة، وهذا ما يركز عليه منذ إنشاء الشركة بدعم مطلق من مجلس الإدارة بما يتناسب مع الإمكانيات المتاحة لنا، وبما يلبي رغبة جميع القطاعات التي تطلب هذه الخدمة في

السلطنة، إذ قمنا بالعديد من الدراسات المستفيضة في جميع القطاعات التي تستعمل بها الشركة من قبل خبراء في هذا المجال، وقد وضعنا خطة عمل تركز على توفير الخدمة للجميع مع الكثير من التسهيلات والخدمات التي تلي جميع الطلبات».

## السائرون نياما .. في عمان



يتحقق هدفهما. تقدم المخرجة تيريزا براتا في هذا الفيلم عرضاً واقعياً للحرب الأهلية في موزمبيق، كحرب من دون زعماء ولكنها تخلف الكثير من الضحايا الأبرياء الذين لا يحملون السلاح، وخاصة النساء والأطفال الذين يعانون أكثر من سواهم. وتقول براتا: إنه رغم الطبيعة المروعة لقصة الفيلم فإن اقتباسها للرواية الأصلية التي استند إليها الفيلم يتخذ أسلوباً مضماً بالأمل، بما في ذلك إمكانية عثور الولد على أمه، وانتهاء حالة الجفاف بظهور مفاجئ لأحد الأنهار.

وكان الفيلم الذي أُنتج عام ٢٠٠٧، عُرض في ٢٤ مهرجاناً سينماتياً من بينها مهرجان مونتريال ومهرجان ممفيس للأفلام المستقلة ومهرجان لندن للأفلام الإفريقية. ورُشح لخمس جوائز سينمائية وفاز بأربع جوائز، وذهبت جميع الترشيحات والجوائز لمخرجة الفيلم وكاتبة السيناريو تيريزا براتا. يشار إلى أن رواية «أرض السائرين نياما» التي استند إليها الفيلم فازت بجائزة واحدة من أفضل ١٢ كتاباً إفريقياً في القرن العشرين في معرض الكتب في زمبابوي. وتم نشر الكثير

تقع أحداث قصة فيلم (أرض السائرين نياما) خلال الحرب الأهلية في موزمبيق التي وقعت بين عامي ١٩٧٥ و ١٩٩٢ وانتشرت خلالها حالة من الدمار والفوضى. والشخصيتان الرئيسيتان فيه هما الصبي «مويدنجا» ابن الحادية عشرة، والرجل المسن «تواهير». وفي خضم هذه الفوضى العارمة يحلم الصبي الذي يعيش وحيداً بالعثور على أسرته، وذات يوم يعثر على مذكرات امرأة متروكة بجوار جسد ميت تتحدث فيها كاتبها عن البحث عن ابنها المفقود، ويقنع «مويدنجا» نفسه بأنه الابن المفقود الذي تبحث عنه الأم، ويقرر أن يبحث عنها.

يفقد الصبي ذاكرته وينسى ماضيه بعد إصابته بنوبة من الحمى في مخيم للاجئين. ويرافقه خلال رحلته الطويلة المسن «تواهير»، حيث يمر الاثنان باللاجئين الذين يعيشون حالة من القهر والمعاناة. ويواصل الصبي قراءة مقاطع من المذكرات التي عثر عليها للرجل المسن، وتتطور علاقة الصداقة والتفاهم بينهما بمرور الوقت، وتحوّل رحلتهما في دولة تدمرها الحرب إلى حالة من المشي وهماً نائمان ويدركان رغبتيهما وعزمهما على الانتقال من مكان لآخر إلى أن

## «زلاية» بوفاريك الجزائرية.. أسرار تتوارثها العائلات



تعد مدينة بوفاريك من المدن المعروفة في الجزائر، ليس فقط بأثارها التاريخية المتنوعة، حيث ما زال الكثير منها قائماً إلى اليوم، ولكن بجاذبيتها أيضاً، حتى إن الكثير من الفرنسيين اتخذوا منها مستقراً لهم أيام احتلالهم للجزائر، وأطلقوا عليها اسم باريس الصغيرة. وراح الفرنسيون يستغلون التربة الخصبة للمدينة الواقعة جنوب الجزائر العاصمة، في إنتاج الفواكه، خاصة الحمضيات، وعلى رأسها البرتقال الذي اشتهرت به بوفاريك أيما شهرة، إلى درجة دفعت طبيياً إسبانياً يُدعى «تريجو» إلى استحداث مشروب غازي بعصير البرتقال أطلق عليه اسم «أورونجينا» سنة ١٩٢٦، وما زال هذا المشروب يُشكّل أحد أهم منتجات هذه المدينة إلى اليوم.

لكن المثير في مدينة بوفاريك، أنها صنعت شهرتها أكثر من خلال حلوياتها المتنوعة التي جعلت منها مقصد الجزائريين في شهر رمضان، حيث يتوافدون عليها من الولايات البعيدة لاقتناء حلوى «الزلاية» التي صارت علامة فارقة في سجلها، لا تُتازعها فيها مدينة أخرى، بسبب أن صناعة الزلاية تعتمد على أسرار وخبايا تتوارثها العائلات أباً عن جد. وعلى طول الشارع الرئيسي للمدينة، تنتشر العشرات من محلات صناعة الحلويات مثل «المقروط»، و«قلب اللوز»، و«القطايف»، و«صباغ» (إصبع العروس)، لكن «الزلاية» تبقى تمثل الحلوى الأثيرة لدى العائلات الجزائرية، إلى درجة أن مدينة بوفاريك اختزلت في هذه الحلوى والعكس صحيح، فصار الجزائريون لا يترددون في السفر مئات الكيلومترات للحصول على «زلاية بوفاريك» والاستمتاع بمذاقها الذي تجاوزت شهرته حدود الجزائر.



هذا إضافة إلى أن الأولى تأتي دائرية الشكل، أما الثانية فتُصنع في قوالب وأشكال طويلة.

يبلغ عدد محلات صناعة الزلاية بمدينة بوفاريك ٤٠ محلاً، وعادة ما يرتفع هذا الرقم خلال شهر رمضان نتيجة الإقبال المتزايد عليها، كما إن هناك عائلات عريقة لا يزيد عددها عن أصابع اليد الواحدة، تزاوّل هذه الحرفة بشكل موسمي خلال شهر رمضان فقط، حيث تقوم بصناعة الزلاية داخل البيوت.

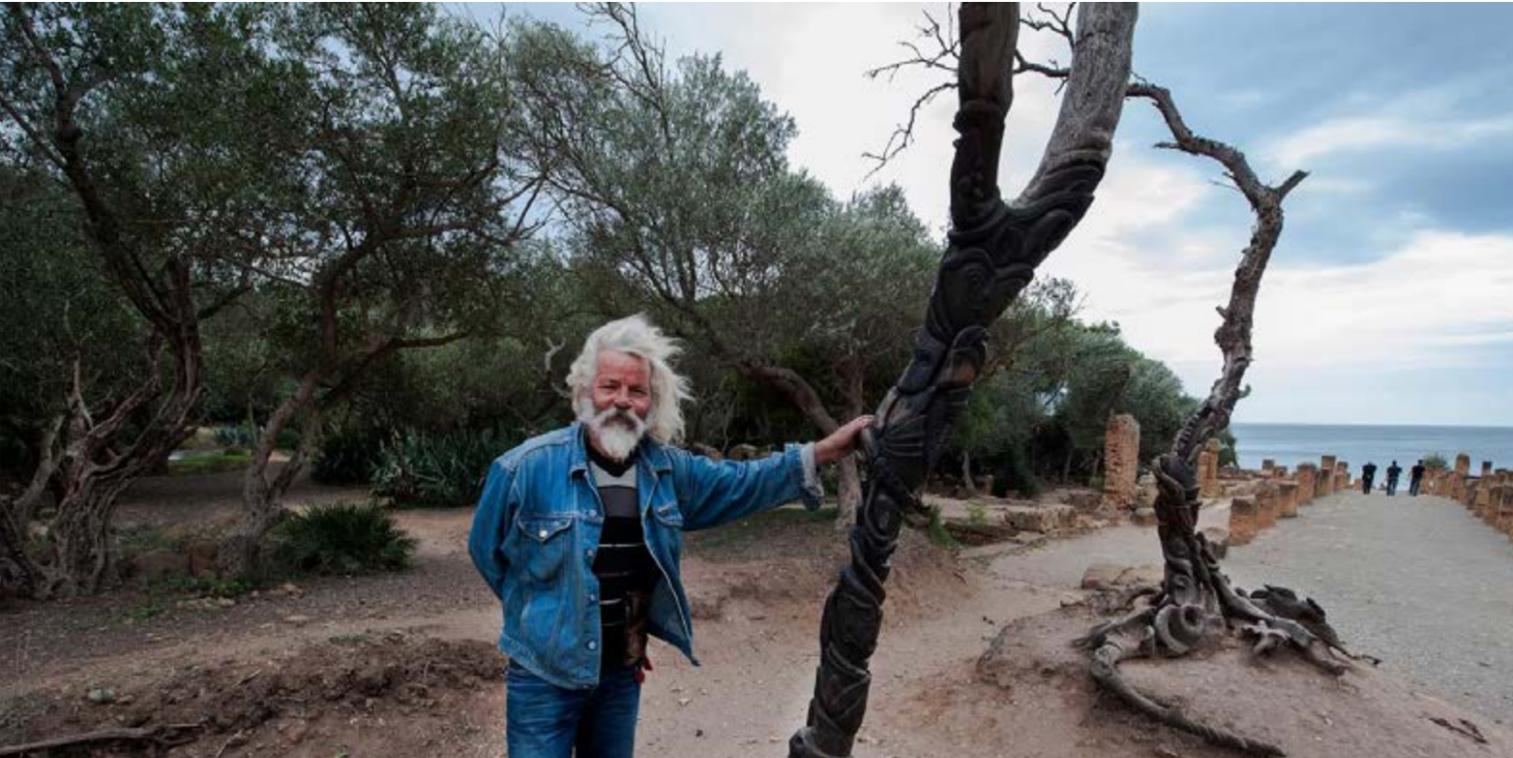
وبالنظر إلى المهارة التي أصبح يتمتع بها رشيد سليمان في صناعة الزلاية، عرض عليه أحد المهاجرين الجزائريين بفرنسا أن ينتقل للعمل معه خلال شهر رمضان بباريس، لكنه لم يستطع السفر لتأخره في استخراج الوثائق اللازمة.

ومع ذلك، يؤكد رشيد أن الخبرة التي تجمعت لديه في هذه المهنة على مرّ السنين، جعلت منه رقماً مهماً في الكثير من التظاهرات الثقافية التي شهدتها الجزائر، حيث شارك في تظاهرة الجزائر عاصمة الثقافة العربية سنة ٢٠٠٧، وتظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية سنة ٢٠١٥، فضلاً عن التظاهرات المحلية التي تهتم بالتعريف بهذا الموروث الثقافي الذي طار بمدينة بوفاريك نحو العالمية.

يقول رشيد سليمان (٤٠ سنة)، أحد أشهر صانعي «الزلاية» ببوفاريك، إن هذه الحرفة تعتبر مصدر رزقه الأساسي، موضحاً أنه تعلم صنع هذه الحلوى وحلويات أخرى متنوعة قبل ٢٠ سنة، وأنه ما زال وفيّاً لهذا العمل ويمارسه دون انقطاع.

ونظراً لولعه بهذه الحرفة، لم يتوقف رشيد عند حدود صناعة هذه الحلوى، بل راح يبحث في تاريخها، وفي هذا الشأن يؤكد بالقول: «ليس هناك رواية واحدة عند الحديث عن المصدر الأول الذي جاءت منه الزلاية، بعضهم يرجح أنها قدمت إلى الجزائر من المشرق العربي، ويذهب أصحاب هذا الرأي إلى أن مكتشفها عراقي الأصل، وبعضهم الآخر يؤكد أنها دخلت إلى الجزائر من تونس، ويُدعم أصحاب هذا الرأي حجّتهم بوجود الزلاية الحمراء في الجزائر وتونس على حد سواء». أما كلمة «زلاية» فهناك من يرى أنها فارسية الأصل، في حين يذهب آخرون إلى أنها عربية.

ويضيف رشيد بأن كتابه «حلويات وأسرار»، الذي يكف على طباعته، يتناول بشكل مفصّل الكثير من الأمور ذات العلاقة بالحلويات التي تشتهر بها الجزائر، وعلى رأسها الزلاية. وهو يرجح أن تاريخ دخول الزلاية إلى بوفاريك كان في سنة ١٨٤٠ على يد المواطنين التونسيين، غير أن الزلاية التونسية كانت تُصنع من مادة «الفرينة» التي تُستخرج من القمح اللين، أما زلاية بوفاريك فتُصنع من «السמיד» الذي يُستخرج من القمح الصلب،



## الجزائر..

نحات في مدينة تيبازة الأثرية يقوم بالنحت على جذع شجرة زيتون فتبدو تحفة فنية تعطي للمكان المزيد من التوهج الإبداعي المنقوش على طبيعة المكان.

(عدسة : عبدالله العبري)



## قطر..

الحياة اليومية لعامل ينتظر قوت يومه من خلال عربة صغيرة ينقل بها حمولة المتسوقين في سوق واقف الشهير في الدوحة، هو يتفحصها.. ويعبر بها في طرقات المكان، ويستريح مع رفاقه بانتظار إشارة رزق أخرى تأتيه ليسعى من أجل لقمة عيشه.

( عدسة : يعقوب الانصاري)



**الأردن..**  
سياح يلتقطون صورة أمام أهم آثار الأنباط حيث تطل «خزنة فرعون» المحضورة في الصخر والتي يبلغ ارتفاعها ما يقارب ٤٠ مترا، ويرجع تاريخها إلى الفترة بين ٦٠ قبل الميلاد إلى عام ٥٠ ميلادي.

(عدسة : التكوين)



## من كاتب استقبال إلى رئيس تنفيذي للعمليات في مركز تاول للسيارات سعود الزدجالي: التذمر لا يفيد شيئاً وعلى الشاب العماني أن يكون منتجا



### في البداية حدثنا عن مسارك التعليمي

تلقيت التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة حتى الصف الثالث الإعدادي، وبعدها انتقلنا إلى السلطنة بعد وفاة والدنا، وأكملت الثانوية العامة في محافظة جنوب الشرقية، وبعدها التحقت بإحدى جامعات لبنان لدراسة الحقوق والعلوم السياسية، وتخرجت منها ومارست المحاماة في أحد مكاتب المحاماة المرموقة، وكنت حينها أيضا موظفاً في إحدى الشركات بالقطاع الخاص، التي استفدت منها لمعرفة بعض ممارسات القانون، وبعد ذلك صدر قانون بعدم جواز الجمع بين الوظيفتين، وهنا كان القرار الحاسم حيث إنني كنت موظفاً بسيطاً، وقررت أن أستقر في الوظيفة بالقطاع الخاص وتركت مهنة المحاماة.

### وماذا عن مسارك الوظيفي؟

بداية المسار كانت بالتحاقني بإحدى شركات السيارات في وظيفة كاتب استقبال في الفرع الرئيسي وبدأت أتعلّم بالتدرج اللغة الإنجليزية من الوافدين وأقوم بقراءة بعض الكتب الإنجليزية والعربية، واستفدت من تلك الشركة حيث كانت تبعثني لدورات في اللغة الإنجليزية على ثلاث مراحل، بعدها أخذت دور التعليم في مجال العمل، وتم ترقيتي بالتدرج، ثم ترقيت إلى قسم آخر بوظيفة كاتب قسم الحوادث ومشرف للورشة، وبعد مضي ست سنوات انتقلت إلى شركة أخرى بوظيفة مندوب مبيعات سيارات مستعملة في فرع الكامل والوافي، وأخذت مسؤولية الفرع بالكامل، وبعدها سمعت عن شركات مجموعة تاول وبدأت أقرأ عنها وأبحر في البحث عن وظيفة مرموقة بها، فالتحقت فيها بوظيفة مندوب مبيعات.

### صف لنا رحلتك الوظيفية حتى وصولك إلى رئيس تنفيذي.

التحقت بمجموعة تاول كمندوب مبيعات بعد أن كنت مساعد مدير فرع في آخر وظيفة؛ لكنني ارتأيت بأن المستقبل في مجموعة تاول أكبر والفرصة فيها سانحة. وخلال ستة أشهر من التحاقني بهم كمندوب مبيعات في فرع إبراء تمت ترقيتي إلى استشاري مبيعات أول حيث أثبتت وجودي ونجحت شهراً بعد شهر بدعم من أصحاب الشركة الذين كان تواصلهم معهم مباشراً خصوصاً الرئيس التنفيذي. وبعد مضي سنة تمت ترقيتي إلى مدير فرع حيث أجريت دراسة جدوى للشركة لفتح فرع جديد لها في جعلان بني بوعلی، وفعلاً تم فتح الفرع وتم تعييني فيه مديراً للفرع، وكنت العماني الوحيد فيه فعملت على تعميم الفرع بنسبة ٨٠٪، وفي عام ٢٠٠٩ تم ترقيتي إلى مدير التطوير التجاري، وتم نقلي إلى مسقط، وتم ترقية موظف عماني آخر كمدير للفرع بديلاً عني. وفي آخر العام ذاته تمت ترقيتي إلى مدير الموارد البشرية، واقترحت على الشركة فتح قسم آخر للشؤون القانونية، لكوني ضليعاً في هذا المجال، وبتمرسا به وفعلاً تم فتح القسم، وبعد استمرار النجاح وتدريب الكادر العماني الذي أنجزته في الشركة تمت ترقيتي إلى مساعد مدير عام الشؤون القانونية والموارد البشرية، وفي عام ٢٠١٢ تم ترقيتي إلى مدير عام، وقمت بعمل دراسة لتعميم وظيفة مديري الفروع واستجاب أصحاب الشركة لها. وفي عام ٢٠١٦ تم ترقيتي إلى رئيس تنفيذي العمليات.

### هل كنت تحلم منذ الصغر بالوصول إلى رئيس تنفيذي؟

الطبيعي أن كل شخص يحلم بأن يصل إلى أعلى المناصب، فمنذ دخولي سوق العمل في عام ١٩٩٥ وضعت نصب عيني الوصول إلى مستوى وظيفي آمن فبدأت أكافح من أجل الوصول ولم يكن الوصول سهلاً، فقد كنت أجمع بين الدراسة والعمل والجلوس مع الأسرة.

### ما العوامل التي ترى بأنها أسهمت في نجاحك؟

لاشك أنه توفيق من رب العالمين أولاً، وأيضا بسبب تحديد الهدف فهو سر من أسرار النجاح. وكذلك الدعم المتواصل من

### ■ أصحاب الشركة آمنوا بي وساندوني والمشاركات الخارجية أفادتني

### ■ كنت أجمع بين الوظيفة

### والدراسة وتعلمت

### الإنجليزية من الوافدين

أصحاب الشركة ملاك مجموعة تاول ممثلين برئيس مجلس إدارتها الأستاذ حسين جواد ونائبه عماد سلطان، ورئيس مجلس إدارة مركز تاول للسيارات الأستاذ مرتضى أحمد سلطان، فالشركة أسهمت في تربيته وتحملت تكاليف دراستي للماجستير وهذا فضل منهم عليّ. من جانب آخر فإن مشاركاتي المحلية والداخلية أفادتني كثيراً، فقد تعلمت عن الاتفاقيات الدولية والنقاشات المرتبطة بها خلال مشاركتي مع المنظمات الدولية، وفي عام ٢٠١٦م شاركت مع وفد السلطنة في منظمة العمل الدولية، وفي عام ٢٠١٧م تم تعييني اسمي مره أخرى مع الوفد المشارك برئاسة معالي الشيخ وزير القوى العاملة، وسعادة رئيس غرفة تجارة وصناعة عمان.

### ■ خلال مسيرتك الطويلة من المؤكد أنه واجهتك مصاعب وتحديات، فما هي؟ وكيف تغلبت عليها؟

كثيرة هي المصاعب، أهمها حال سوق العمل في تلك الفترة وأقصد هنا من عام ١٩٩٥ إلى ٢٠٠٠م، حيث تدني الأجور ومزاحمة العمالة الوافدة فكان عليّ الصمود ومواصلة العمل، وكذلك كنت أعمل أسرة أنا أكبرهم وبنسبهم ولقمة العيش في ظل الظروف الصعبة.

### يقول بعض الشباب العماني بأنه لا مستقبل في القطاع الخاص، بماذا ترد عليهم؟ وما نصيحتك لهم؟

لا يخفى على القراء أن القطاع الخاص له أهمية في تنمية الدول وتقدمها فلا تتقدم مسيرتها إلا بسواعد أهلها، وإجابة عن هذا السؤال فلنتمتعن في الكوادر الوطنية التي تشغل مناصب قيادية في القطاع الخاص، والتي نجحت في الارتقاء بمستوى مؤسساتها، علاوة على ذلك فإن القطاع الخاص يتيح فرصة أكبر للتعلم واكتساب الخبرات، كما أن العائد فيه أصبح أفضل من القطاع الحكومي، لذلك أنصح الشباب بالانخراط فيه دون تردد. وهنا أشيد بدور وزارة القوى العاملة وعلى رأسها معالي الشيخ الوزير على دعمها للكادر العماني، والدورات التدريبية التي تقدمها لهم، حيث إنها لم تدخر جهداً عنهم، ولها باع طويل في تعميم المهن والقيادة.

### ■ يُقال بأن هناك أيادي خفية تمنع وصول العماني إلى المناصب العليا؟ في نظرك ومن تجربتك هل هذا صحيح؟

ما يحد دون وصول الكوادر الوطنية إلى المناصب العليا في القطاع الخاص هو تربع

مشوار الطموح يبدأ بإصرار، وإذا انطلق فإن التحديات لا تستطيع إيقافه. هذا هو عنوان مشوار صاحب حوارنا اليوم عبر الأسطر القادمة. آمن بنفسه ووجد من يؤمن به فأنتج هذا التوافق شخصية قيادية ارتقت في السلم الوظيفي درجة درجة، وفي فترة وجيزة يُجمع الكل على أنها كافية لنيل المجتهد مبتغاه. إنه سعود بن عبدالله الزدجالي الذي بدأ بوظيفة كاتب استقبال في إحدى شركات القطاع الخاص ليعمل بجد ويطور ذاته ويصبح اليوم رئيساً تنفيذياً للعمليات في إحدى المؤسسات المرموقة في السلطنة، وهو مركز تاول للسيارات. اقتربنا من تجربته المتميزة فكان هذا الحوار.

### حوار: سيف المعولي

هنالك حوار جليّ بين جيل اليوم وجيل الأمس، ويتركز هذا الحوار حول منهجية التفكير، وطرائق حل المشكلات، ومدى الجدية في تحمل المسؤولية والنظر للأمور في الحياة اليومية .

ولعل أول ما يلمسه هذا الحوار هو التعليم، ومدى قوة تأثيره وصرامته، وقدرته على إنتاج جيل متعلم وواع وقادر على التعامل مع مخرجات العصر، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً. كما هي وجهة نظر جيل الأمس. في مقابل وجهة نظر جيل اليوم والمتمثلة في أن إيقاع العصر، وتكنولوجيا الاتصال، وسهولة الوصول إلى المعلومة لا تستلزم بالضرورة حفظ ذلك القدر من المعلومات العامة، المتعلقة بالتاريخ والجغرافيا والشريعة والآداب والفنون، لأن هذا العصر هو عصر التخصص، وأنه من العبث أن يُجهد الطالب بمقررات قد لا تفيده في حياته العملية، وتبدو هذه وجهة نظر قابلة للنقاش .

ثاني أسس ذلك الحوار هو الأمن الاقتصادي، وسعي الشباب بكل قوة نحو تأمين حياة وظيفية ملائمة، عبر التخصص الواضح، دون التخبط في مناهج تعليمية متعددة، قد ينساها الطالب بعد تقديم الامتحان. وأن المخزون الثقافي «الذي ينادي به جيل الأمس» قد لا يصلح لهذه المرحلة، لأن ما يحتاجه الطالب أو الموظف موجود على الإنترنت. وهنا تأتي مقاربة الأمن الاقتصادي وحمياتها في مقابل بناء الشخصية المثقفة القادرة على التحاور وحل قضايا الأسرة وقضايا المجتمع .

الأسس الثالث في ذلك الحوار هو مدى جدية جيل اليوم وعصاميته وقدرته على الانفكاك من الاعتماد على الوالد أو الأسرة، وتديبير أمور حياته كما فعل جيل الأمس! . ونلاحظ في هذا الصدد أن حتميات الحياة تجعل الشاب معتمداً على والده حتى بعد زواجه وبعد أن يصبح أباً، بل إن الأهل يعانون من مشكلات الشباب مع زوجته وأولاده، ويظل الأب السند الاقتصادي للشباب، إن كان هذا الأخير غير مدرّك لتقلبات الحياة، أو إنه عاجز على التديبير المطلوب لكيفية الصرف على أسرته، خصوصاً في ظل وجوده في ( البيت الكبير) الذي يضمن له كل شيء، وهو يعيش و ( يمسح يده في الطوفة ) !.

بعض الشباب يأنف من هذا الموضوع، وقد يقبل التحدي ويضع له بيتاً بالإيجار، والاستقلال عن (البيت الكبير) وعقلياته !. لكنه يظل غارقاً في الديون، خصوصاً إن كان من أصحاب المظاهر، الذين يغيرون سياراتهم وساعاتهم كل عامين، و «يكشخون» بملابس جديدة كل أسبوع، وهذا محط خطير قد يهدم الحياة الزوجية خصوصاً إن تصادف أن الزوجة من نوعية الزوج نفسها . حتى يجد الشاب نفسه في الأخير إما في السجن وإما العودة الخائبة لـ ( البيت الكبير) .

الحوار مستمر، ورفض الشباب لمقولة ( زمان أول أحسن ) ما زالت مستمرة، ورفض جيل الأمس لتداعيات حياة جيل اليوم أيضاً مستمر . لكن الحياة تمضي، والحوارات تتشعب، وكل جانب يدافع عن وجهة نظره . وأحياناً تتبدل القناعات، ولكن بعد فوات الأوان.

## زمان أول أحسن



د. أحمد عبد الملك أكاديمي وروائي قطري

أحياناً تتبدل القناعات، ولكن بعد فوات الأوان

“

”



### هل تنصح أبناءك بالالتحاق بالقطاع الخاص؟ ولماذا؟

لاشك أنني أتمنى أن يلتحق أبنائي للعمل في القطاع الخاص، لأن المستقبل في هذا القطاع أصبح واضحاً ويعتمد كل الاعتماد على قدرة الشخص على الإنجاز، فمن وجد في نفسه الطموح وحب المنافسة والتعلم فلا يتردد بالالتحاق في القطاع الخاص. وأيضاً أوصي أخواني وأبنائي العُمانيين أن يتخصصوا في دراستهم في الدراسات المهنية، حيث إنه في حالة عدم الرغبة بالعمل في القطاع الخاص أو الحكومي بإمكانه أن يمارس مهنته في التجارة الخاصة.

### ماذا تقول في ختام هذا الحوار؟

أقدم بكل الشكر والتقدير لمجموعة تاول وأصحابها على دعمهم لي ولكل عُماني، ولإعطائهم الثقة الكبيرة، فقد كانوا خير سند، وأكبر محفز لي على بذل المزيد. وقد لاحظنا أنه خلال السنوات الأخيرة زاد وعي الشباب العُماني بمتقلبات سوق العمل بالتالي انتعش الإقبال على العمل في القطاع الخاص. ونصيحتي لهؤلاء الشباب أن يرتبطوا بالمؤسسة بدلاً من ارتباطهم بالمكافآت والامتيازات التي تقدمها المؤسسة السابقة لأوانها، فالخبرة عامل مهم لذلك نجد أن مؤسسات القطاع الخاص غالباً ما تبحث عن الخبرة.

### العمل في مسقط

### جعلني عُروبياً وفي

### الإجازات أتفرغ للأسرة

### أحب السفر ويهمني

### إجراء دراسات للتعمين

العمالة الوافدة، وبالتالي نناشد مؤسسات القطاع الخاص بضرورة منح الثقة للمواطن، كما نقول في المقابل بأنه ينبغي على العمالة الوطنية أيضاً السعي الدائم إلى التطوير والتعلم المستمر، فالتذمر لا يوصل إلى أي نتيجة، وهنا السوق مفتوح لكل والشركة يهملها الربح وهذا مطلب أساسي لا شك فيه، فعلى العُماني التحلي بأخلاق العمل كي ينتج، وحسب نظرتي فإن الثبات في النهاية يكون للنجاح والمنتج.

### أذكر لنا موقفاً خلال مسيرتك العملية لن تتساه أبداً؟

عندما تخرجت من ليسانس حقوق وعلوم سياسية أردت أن أحصل على ماجستير في إدارة الأعمال إلا أن أغلب الجامعات كانت ترفض، ولكن بفضل من الله تم معادلة الشهادة وتم قبولي في جامعة بدفورشير لدراسة ماجستير إدارة أعمال بشرط أن تكون مدة الدراسة عامين. وهذا الموقف بقي خالداً في ذاكرتي ليدلل على أهمية الإصرار وعدم الاستسلام أمام التحديات منذ أول مرة وإنما البحث عن مخرج وحل.

### ماذا بعد الرئيس التنفيذي للعمليات، بماذا تحلم؟

أطمح إلى أن أكمل المسيرة في القطاع الخاص، وفي نفس المجموعة (مجموعة تاول) حتى أصبح عضواً في مجلس إدارتها في يوم ما.

### حدثنا عن هواياتك خارج أوقات العمل؟

السفر من أفضل الهوايات لدي سواء للعمل أو للسياحة. كما أحب إجراء دراسات عن كيفية فتح مجال للقوى العاملة الوطنية للانخراط في سوق القطاع الخاص، وتسهيل العثرات التي يواجهونها.

### كيف توفّق بين العمل والأسرة؟

لا زلت أسكن بمفردتي (عزّابي) في مسقط، وأسرتي في الشرقية، وأذهب لهم في الإجازات وأتفرغ لهم، لأن أغلب يومي في مسقط أقضيه في العمل.

كان لابد من وجود سقف متكامل لاستضافة الوفود القادمة من أجل تبادل الأفكار والابتكارات والعلاقات التجارية، فتم ذلك بإعداد مركز عمان للمؤتمرات والمعارض، يضم عددا من القاعات المتنوعة المزودة بأحدث التقنيات، إضافة إلى توفيره شتى سبل الإقامة المريحة. يعد الآن معلما رمزيا للعاصمة مسقط ولسلطنة عمان بشكل عام، يقع في بيئة طبيعية فريدة من نوعها، بمبنى ذي طراز عالمي معد بشكل مثالي لاستضافة المؤتمرات الدولية والإقليمية والمحلية، والمعارض، والأحداث التجارية، لإحياء الأيام السالفة لعراقه هذا البلد المضيف والمعطاء في كونه الطريق الذي تمر عبره التجارة حول العالم، وتشكل بالنسبة لها مرتعا وفرصة ذهبية لتبادل الأفكار والآراء وتجديد العلاقات التجارية.

تقرير: أنوار البلوشية

# مركز عمان للمؤتمرات والمعارض ملتقى تبادل الأفكار والابتكارات والعلاقات التجارية





## يطل مبنى المركز على وادٍ يمثل محمية طبيعية وموطناً لأصناف متنوعة وغريبة من الطيور في السلطنة

مساحات شاسعة لعقد وإقامة الاجتماعات والمعارض، مزودة بأحدث وسائل الاتصالات والتكنولوجيا السمعية والبصرية والكثير من المميزات المطلوبة لاستضافة الفعاليات التجارية المرموقة.

### قاعة المسرح

توفر قاعة المسرح ٢٢٠٠ مقعداً مجهزاً بأنظمة صوت وعرض وإضاءة متطورة، مهيأة لفرق الأوركسترا، مزودة بـ ١٣ غرفة اجتماعات قادرة على استيعاب ما بين ٨٠ إلى ٢٠٠ مشارك، وبها مسرح داخلي متدرج يسع لـ ٤٥٠ قاعة للمناسبات والأفراح على شكل مسرح يتسع لـ ٢٢٦٠ شخصاً بـ ٢٢٠٠٠ متر مربع، مساحات العرض الخالية من الأعمدة ويمكن تقسيمها إلى خمس قاعات منفصلة تمتاز بتقنيات حديثة ومتطورة.

للمنظمين، وقاعتي احتفالات كبرى وصغرى تستوعبان ١٢٩٠ و ٦٠٠ شخص على التوالي في حال استخدامهما كقاعات للمأدبات وحفلات العشاء. وخلال الأعوام السبعة التالية، من المتوقع أن يستضيف المركز ما يصل إلى ٤٤٦ فعالية مختلفة ويستقطب ما يقرب من ٦٠٠ ألف زائر وضيف سنوياً.

### مساحة للإلهام المعماري

يتيح المركز مساحة للإلهام بتصميمه المعماري الحديث ولقدرته الاستيعابية، حيث يعد هذا المبنى ذو الطراز العالمي من بين أوائل المباني التي تلبى معايير شهادة (LEED) المتخصصة في اعتماد مقاييس الريادة في تصاميم الطاقة والبيئة الممنوحة من قبل المجلس الأمريكي للمباني الخضراء. يوفر التصميم العملي والمرن للمبنى

الاقتصاد الوطني وقطاع صناعة المؤتمرات وفعاليات الأعمال في السلطنة بما يتماشى مع رؤية الحكومة لعام ٢٠٢٠، ومن خلال التركيز على القطاعات الأساسية المختلفة مثل الصحة والسياحة وتقنية المعلومات والنقل والخدمات اللوجستية والغذاء والطاقة والتصنيع والبيئة والثروة السمكية، ستسهم أنشطة المركز بشكل كبير في دعم الاقتصاد الوطني من خلال إيجاد فرص وظيفية للشباب العُماني، ودعم تطور ونمو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. حتى الآن تم افتتاح المرحلة الأولى، أما في المرحلة الثانية فسيتم افتتاح مركز المؤتمرات، في نهاية عام ٢٠١٧، حيث سيضم مسرحة ضخماً بمدرجات تستوعب ٢٢٠٠ مقعداً ومُدراجاً آخر يستوعب ٤٥٠ مقعداً، و١٣ غرفة اجتماعات، وجناح ضيافة لكبار الشخصيات، ومكاتب خاصة

تم اختيار الموقع بعناية حيث يقع على بعد ١٠ دقائق من مطار مسقط الدولي الجديد، ويطل على وادٍ ومثل هذا الممر المائي محمية طبيعية، تعد موطناً لأصناف متنوعة وغريبة من الطيور في السلطنة. وكذلك يعد مبنى المركز جزءاً لا يتجزأ من أكبر مشروع متعدد الاستخدامات، حيث يتمثل في منطقة أعمال تجارية تعد واحة يتمتع بها كل من الوفود والعارضين والزوار على حد سواء. يحتوي على سبل الإقامة المريحة مكونة من فندق من فئة الخمس نجوم، وفندقين من فئة الأربع نجوم، وشقق فندقية من فئة الثلاث نجوم، بإجمالي ١٠٠٠ غرفة، إضافة إلى مركز للتسوق.

### دعم الاقتصاد الوطني

وقد ذكر تريفور مكارنتي مدير عام المركز في لقاء سابق له قائلاً: سيلعب المركز دوراً فاعلاً وأساسياً في تطبيق برنامج تعزيز وترويج

تعد الأمل لاستضافة الفعاليات التجارية المرموقة.

### موطن الأعمال التجارية

تعد السلطنة كما اشتهرت لأكثر من ٥٠٠٠ سنة، بأنها الطريق الرئيسي للتجارة، لذلك ارتأى العُمانيون بأن تبقى السلطنة محافظة على هذا الإرث، بالاستمرار في جعلها المكان الأمثل للقاءات التجارية، حيث تشكل عاصمتها مسقط ملتقى لتبادل الأفكار، وعقد الصفقات التجارية مع العالم بأسره. ومن هنا جاءت فكرة إنشاء مركز عمان للمؤتمرات والمعارض، بهدف بناء منطقة أعمال تجارية متكاملة، حيث صمم المركز لاستيعاب المؤتمرات العالمية، والمعارض والاجتماعات الإقليمية، والمهرجانات، والعروض، والحفلات الموسيقية، وغيرها.

## يعد مبنى المركز جزءاً لا يتجزأ من أكبر مشروع متعدد الاستخدامات، هو بحد ذاته يشكل منطقة أعمال تجارية

تشتهر السلطنة منذ القدم بحرارة الترحيب والضيافة، وتم تعزيز ذلك من خلال الالتزام بأعلى معايير الجودة والتميز في الخدمة المقدمة من قبل الشركة المسؤولة عن إدارة المركز، وهي شركة «إيه إي جي أوجدن»، التي تعد إحدى الشركات العالمية الرائدة في إدارة مراكز المؤتمرات والمعارض. فتحت عمان أحضانها للعالم، لاستقبال الوفود من شتى بقاع الأرض لعيش تجربة الضيافة العمانية، واستكشاف الجمال والفرص المتاحة لإنعاش الاقتصاد، تم إنشاء مركز عمان للمؤتمرات والمعارض بتقديمه المعماري وقدرته الاستيعابية، لتوفير التصميم العملي والمرن بمساحات شاسعة للاجتماع والعرض، مزود بأحدث وسائل الاتصالات والتكنولوجيا السمعية والبصرية على الإطلاق، والكثير من المميزات التي

# يتشبتون بالحياة



## وفاء بنت ياسر الرواحية

هواء تمر عليهم ما دام لهم الحق في ذلك.. يصارعون المرض والشيخوخة وينطلقون إلى أعمالهم وحياتهم بكل نشاط وحيوية.. يقاومون الصعاب.. وليس لنظرات الناس مكانا في حياتهم.. كل شغل بنفسه فعرف كيف يسعدها.. إنهم لا يتماوتون.. بل يفرضون أنفسهم أمام الجميع بأن لهم الحق في هذه الحياة ما دام الأكسجين يتسلل إلى نوافذ رتبهم.. يتسمون للحياة رغم عنفوانها.. لأنهم في قمة الإصرار والتحدي أن يعيشوا لحظاتها.. بكل تفاصيلها.. ما زال لديهم الأمل أن مفاتيح السعادة موجودة مهما طال الزمن.. وليس هناك حق لأي أحد أن ينهي حياتهم ويقتل ابتسامتهم.. يفتحون لأنفسهم نوافذ الفرحة فتطل عليهم السعادة من أبوابهم.. هم يطالبون الحياة بحقوقهم.. وهي لا تبخل عليهم.. لأنهم يتشبتون بها يعيشونها.. فحق لهم ما أخذوه منها.

خرجت من المركز التجاري مشدوهاً بما رأيت.. وما إن وقفت على الشارع أنتظر إشارة المرور فإذا برجل عجوز آخر بجانبني وقد احذوب ظهره مشيراً إلى عشرات العقود من الزمن التي قضاها على هذه البسيطة.. وما إن أعلنت الإشارة بالمرور.. رأيت بهرول ممسكا كتابا في يده.. يا إله حتى في هذا السن يقرأون.. ويتشبتون بكل معاني الحياة. مثل هؤلاء.. الكثيرات اللواتي رأيتهن يقدن الدراجات وقد تجاوزن السبعينات معلّات للحياة أن لهن نصيباً من نساءها، ولهن الحق في الاستمتاع بأجراس فرحها، وأخرى كثير رأيتهن يجتمعن كصديقات في المنتزهات يتشاركن الوجبات والأحاديث يثرن الصخب بضحكتهن التي تلو محياهن.. معلنة أن الصداقة لا تشيخ.. إنهم لا يتنازلون عن حقهم في الحياة. يتشبتون بالحياة.. يستمتعون بكل نسمة

كنت احتسي الشوكولاتة الساخنة في أحد المراكز التجارية في جنوب فرنسا عندما فوجئت برجل عجوز يمر من أمام ناظري ممسكا بيده اليسرى يد زوجته وبيده اليمنى أسطوانة الأكسجين التي يتدلى منها أنابيب الغاز المرتبطة بفتحتي أنفه.. وكعادتنا الشرقية العجيبة غير المحببة.. حدثت في ما أرى كثيراً.. رأيت بهرول يجلس على الطاولة التي تقابلني ثم طلب القهوة لزوجه.. وبينما هي تحتسي قهوتها كان هو يداعب كلبه ويعانقه.. وأنا توقفت عن احتساء الشوكولاتة ولم يعد شيء شغلني سواهما.. أنا لا أرى مثل ذلك في بلادي.. يأخذ أسطوانة أكسجين ويتجول في المراكز ويشارك العائلة لحظاتها السعيدة.. يداعب كلبه.. ويكمل أحاديثه مع زوجته.. ولا أحد يتعجب من ذلك سواي..



بنظام المسرح، أو ٦٠٠ شخص على هيئة صف دراسي، أو ٥٧٠ شخصاً على هيئة مأدبة.

### قاعة المؤتمرات

تمتد هذه القاعة التي تتخذ شكل مسرح موسيقي متعدد الطوابق وتتسع لما يقارب ٢٢٠٠ شخص على ارتفاع ثلاثة طوابق، مزودة بأنظمة عرض ومحاكاة متقدمة، وتحتوي على مكان مهياً لفرق الأوركسترا، وتشتمل على أنظمة صوتية مصممة لتجذب الفنانين والعارضين العالميين، كما يمكن من خلالها أيضاً خدمة الوفود المشاركة في المؤتمرات الدولية، إضافة إلى غرف الاجتماعات المصممة للإبقاء بمتطلبات منظمي المؤتمرات العالمية، وتقع غرف الاجتماعات الأربع عشرة جميعها في الطابق الثاني، ويسهل الوصول إليها من القاعة المسرحية والقاعة الموسيقية الكبرى، وتستوعب هذه الغرف التي صممت على شكل مسرحي ما بين ٧٠ إلى ٣٦٠ من أعضاء الوفود، وتطل على مجموعة من الحدائق.

### يحتوي على سبل

### الإقامة المريحة مكونة

### من فنادق وشقق فندقية

### بإجمالي ١٠٠٠ غرفة

### مساحات العرض الخالية

### من الأعمدة يمكن

### تقسيمها إلى خمس قاعات

### منفصلة تمتاز بتقنيات

### حديثة ومتطورة

صالة العرض تستوعب مساحات كافية لاستضافة كافة الفعاليات الكبرى العامة، والحفلات الغنائية بسعة ١٠٠٠٠٠ مقعد بنظام المسرح، مزودة باستراحة واسعة للمطاعم، وجناح لكبار الشخصيات، ومواقف للسيارات متعددة الطوابق تتسع لعدد ٤٠٠٠ مركبة.

### قاعات المناسبات

بالإضافة إلى ذلك، تتمتع هذه الغرف متعددة الأغراض بالمرونة اللازمة لاستضافة الاجتماعات، وحلقات العمل، والمأدب سواء الصغيرة منها أو الكبيرة. وتتسع قاعة المناسبات الكبرى لـ ٢٣٠٠ شخصاً بنظام المسرح، أو ١٤٠٠ شخصاً على هيئة صف دراسي، أو ١٣٥٠ شخصاً على هيئة مأدبة، كما يمكن تقسيمها إلى سبع غرف اجتماعات منفصلة باستخدام جدران متحركة عازلة للصوت. أما قاعة المناسبات الصغرى فمقسمة إلى مساحتين متساويتين وتستوعب ١٠٠٠ شخصاً



الأساسية العربية والعبرية. اللغات الحديثة لسكان جنوبي الجزيرة العربية هي فقط اللغات السامية الدارجة، التي باستطاعتها المحافظة على الأصوات الثلاثة الواضحة للغات السامية الأولى، فمثلاً s /š (تتلق «ش» بالإنجليزية) وšمشابهة في النطق لكلمة «ويلش» Welsh، ولبيان ازدواجية الضمائر، وتصريف الأفعال، فمثلاً في اللغة المهرية العمانية، كلمة «أكاي akay» تعني أنا وشخص آخر، وكلمة «أتاي atay»، تعني أنت وشخص آخر، وكلمة «هاي hay 's» تعني هو وشخص آخر، في مقابل كلمة «هه hōh» بمعنى أنا، وكلمة «هت hēt»، بمعنى أنت (مفرد)، وكلمة «هه hēh» بمعنى هو، وكلمة «سه seh» بمعنى هي.

انضح من بحث تم إجراؤه مؤخراً عن النفي أن اللغة السوقطرية، هي اللغة الأكثر محافظة بين اللغات الحديثة لجنوبي الجزيرة العربية، وأن لهجات منطقة المهرة وغيرها من اللغات الحديثة لسكان جنوبي الجزيرة العربية تشتمل على تحسينات بدرجات متفاوتة، وقد تبين أن مفردات اللغات الحديثة لسكان جنوبي الجزيرة العربية لها علاقة باللغات السامية الأثيوبية، واللهجات العربية المحافظة للغاية، والمستخدمة في مناطق اليمن الشمالية، وجنوب غرب السعودية، وهو دلالة على وجود هجرات سكانية قديماً، واتصالات وتبادلات ثقافية، لذا فإن التوثيق والوصف التزامني والتاريخي للغات الحديثة لسكان جنوب

المتحدثين بها عن ١٠٠ متحدث، واللغة المهرية شائعة في عمان واليمن وجنوب المملكة العربية السعودية، يتحدث بها أكبر عدد من الناس، ويقدر بحوالي ١٠٠ ألف شخص، وذلك على الرغم من صعوبة تقدير العدد الحقيقي لعدة أسباب منها:

أولاً: يوجد المتحدثون بها في ثلاث مناطق حدودية.

ثانياً: العديد من أفراد منطقة المهرة لم يعودوا يتحدثون بها، وخاصة بمناطق المهرة غربي اليمن.

ثالثاً: بينما لا يزال أفراد منطقة المهرة الصغار يتحدثون اللغة المهرية، فإنهم يفتقرون إلى الدراية التامة بكافة معاني الكلمات الأساسية في مختلف المجالات، وفي الوقت الحاضر أصبح كافة المتحدثين باللغات الحديثة لجنوبي الجزيرة العربية يتحدثون العربية.

لغويًا تتميز اللغات الحديثة لسكان جنوبي الجزيرة العربية بإبقائها على طريقة النطق السامية القديمة والخاصة النحوية التي قد اندثرت في اللغات السامية الأخرى. والتجديدات التي لم يتم توثيقها في فروع اللغات السامية الأخرى. أكد بحث تم إجراؤه مؤخراً عن آلية عمل الحروف الساكنة باللغات الحديثة لسكان جنوبي الجزيرة العربية، أن اللغات الحديثة لسكان جنوبي الجزيرة العربية هي التي تشهد تطوراً بالمقارنة مع اللغات السامية الأثيوبية واللغات السامية

### المهرية كلفة حديثة لسكان جنوب الجزيرة العربية

تم تجميع روايات عن الرحلات من ظفار إلى مكة (المكرمة) في عصر ما قبل اختراع الآلات كجزء من مشروع أكبر يشمل توثيق اللغات الحديثة لسكان جنوب الجزيرة العربية، ضمن مشروع مدته ثلاث سنوات، تم تمويله من قبل ليفرهولم Leverhulme، وآخر يشمل جانيت واتسون Janet Watson وميرندا موريس Miranda Morris ودومينيك إياديس Domenyk Eades كمراقبين. اللغة المهرية، التي هي إحدى ست لغات حديثة لسكان جنوب الجزيرة العربية، يتحدثها الآن عدد قليل من سكان جنوبي وشرقي اليمن، وغربي عمان، والجهات الطرفية من جنوبي المملكة العربية السعودية. هناك لغات حديثة أخرى لسكان جنوبي الجزيرة العربية هي السوقطرية Soqotri، والبازازي Baḥari، والهويوت Hobyot، والحرسوسية Harsūsi، والشيريط Šherēt. اللغات الحديثة لسكان جنوبي الجزيرة العربية تنتمي إلى الفرع الجنوبي من عائلة اللغات السامية، التي تشمل أيضاً السامية الأثيوبية، والتي تحمل العديد من خصائص اللغة السامية الأثيوبية، فالفرع الجنوبي للغة السامية، يتميز عن الفرع الأوسط للغة السامية، الذي يشمل أيضاً اللغة العربية والآرامية والعبرية.

في الأزمنة الحديثة نشأ عن انتشار اللغة العربية بسبب التحولات السريعة في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية هجران التعامل باللغات الحديثة لسكان جنوبي الجزيرة العربية بوتيرة متسارعة، وبناء عليه أصبحت اللغات الحديثة لسكان جنوب الجزيرة العربية مهددة بخطر الانقراض بدرجات متفاوتة، فاللغة السوقطرية يتحدثها حوالي ٥٠ ألف شخص، واللغة الشيريط، التي تعرف كذلك باللغة الجبلية، التي يتحدث بها سكان إقليم ظفار العماني، يبلغ عدد مستخدميها حوالي ١٠ آلاف شخص، واللغة الحرسوسية، التي يتحدث بها سكان منطقة جيدات Jiddat الحراسيس في عمان، واللغة الهويوت، التي يتحدث بها سكان مناطق أقصى شرقي اليمن، وأقصى غربي عمان، وكل منطقة بها حوالي ١٠٠٠ متحدث، واللغة البطرية Baḥari يتحدث بها سكان منطقة ساحلية صغيرة شرقي ظفار، ولا يزيد عدد

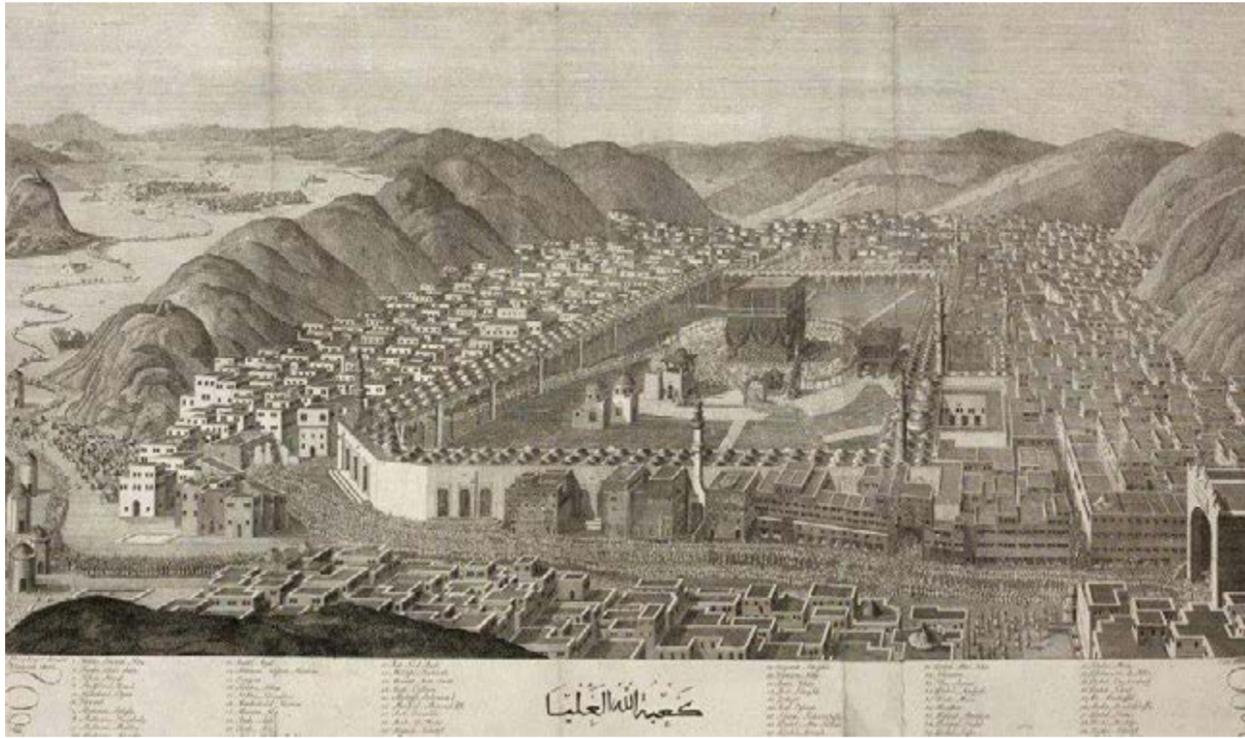
## رحلة إلى مكة من جنوبي عمان خلال حقبة ما قبل اختراع الآلة



حتى أعوام الستينيات، كانت كافة الرحلات البرية القادمة من جنوبي عمان تتم باستخدام وسائل غير آلية، أعضاء المجتمع الأمهري Mehri دأبو على السفر إلى مكة (المكرمة) لأداء فريضة الحج سيراً على الأقدام وراكبين الجمال. وفي العديد من الحالات كان الحجاج يسافرون في مجموعات، ولكن في بعض الحالات كانوا يسافرون أفراداً. الجيل الأكبر سناً في يومنا هذا يتفرد بكونه قد جرب السفر قديماً من دون استخدام الآليات، وفي الحاضر الصناعي باستخدام الآليات. لهذا أوردنا قصصاً رواها أفراد القبائل من الحجاج، ثم تناولنا مجموعة من قصص الرحلات في سياق التوثيق للغة المهرية، باعتبارها إحدى اللغات الحديثة لسكان جنوب الجزيرة العربية. سوف نبدأ بذكر خلفية موجزة عن اللغات الحديثة لسكان جنوب الجزيرة العربية، ثم نناقش أهمية توثيق الروايات والملاحظات الثقافية في ذلك الوقت، ثم نناقش بعد ذلك أنواع الروايات المختارة، ثم نقدم أخيراً نموذجين لروايتين عن السفر كتبنا بالحروف اللاتينية مع ترجمتها.

جانيت سي. إي. واتسون

ترجمة / د. علي عفيضي علي غازي



إلى أن وصل إلى مكة (المكرمة). ربما يكون قد أمضى حوالي شهر أو شهر ونصف إن لم يكن أكثر من ذلك، ووصل إلى هناك ووقفه الله، كانت نوايا الرجل حميدة، وكان كل شيء في صالحه.

كان رجلاً، وبالطبع في ما يتعلق بالمال اللازم للحج، لم يكن لديه مال جدير بالذكر، عندما غادر هذه المنطقة كان يمتلك مقداراً قليلاً من المال، ما كان لديه من مال كان كافياً لغذائه، ولكن إن حسنت نواياك فإن كل شيء سيتيسر لك، وتحسن أحوالك، فإن الله قادر على ان يجعل كل شيء في صالحك.

بعد الحج عاد إلى هناك، عاد لمنطقة الشارقة Sharjah، وهناك التحق بعمل، وقضى حوالي ستة أو سبعة شهور هناك.

في اللحظة التي وصل فيها، ومن أول عمل له، أرسل طروداً إلى والديه، أرسل نقوداً كي يستطيعوا شراء الغذاء بأنفسهم، وأرسل لهم بطانيات. يطلق عليها البعض مسمى «سلامدات slamdat»، بينما يطلق عليها البعض مسمى «برانيس barānis». ولكن مسمى «برنوص barnaws»، قريب من اللغة الغربية، ولكن «سلامدات» أفضل. هل تعلم إنها لفظة مفرد مؤنث؟

في ذلك الوقت، إن كنت تملك بطانية فإن

لم تكن هنالك وسيلة مواصلات، إذ لم توجد طائرات أو سيارات في ذلك الوقت، بل الجمال فقط.

كان الرجل يدعى الحاج، ولم يستطع الانتظار لمدة أطول، قال لنفسه أنا ذاهب إلى الحج.

ظل يفكر في الحج، وظل كذلك لمدة من الزمن كما قال، لكنه لم يتجرأ على إبلاغ والديه بأنه سيسافر، لأن والديه قد يرفضان ذلك، لأنهم لا يأمنون سفره بمفرده.

الناس في ذلك الوقت يسافرون، فإذا سافرت إلى هنا سيكون من الصعب عليك أن تذهب من هنا إلى مكة (المكرمة).

ثم أخبرهم قائلًا: أنا ذاهب إلى المدينة، أنا بحاجة إلى شيء ما، ثم سأعود إليكم، وعندما وصل إلى المدينة قام بشراء ملابس، واشترى طعاماً لوالديه وأرسله إليهم. قال إنه أرسلها مع رجل، شخص ما لتسليم الأشياء، وقال له أبلغ والدي رسالة مفادها أنني ذاهب إلى الحج، وينبغي ألا يقلقوا بشأنني أو يخافوا عليّ.

ذهب الرجل من هنا سيراً على الأقدام، وسلك الطريق من هنا إلى إقليم جبل القمر، ومن جبل القمر إلى «جُداب Jōdab»، و«الجوف Hawf»، ومن هناك إلى الفيضة al-Ghaydhah. وواصل طريقه إلى المكلا Mukallah، عن طريق البر. وهناك قابل شخص ما، وذهباً معاً

PMD66، ومايكروفون من نوع Shure PG58. وبعد نشر كتاب واتسون في عام ٢٠١٢ تم حفظ النصوص الصوتية بالأرشيف الصوتي للغات السامية في هيدلبرج.

فيما يتعلق بالكلمات العربية المدونة بالحروف الإنجليزية، تم إضافة رموز فوق بعض الأحرف مثلًا، كلمة زمان العربية كتبت بالإنجليزية azamān، والتي تعني الوقت. الخطوط المائلة لليمين تعني التوقف المؤقت أثناء الحديث.

حروف العلة المدعمة Elongated vowels والحروف الساكنة يعبر عنها بنقطتين فوق بعضهما البعض، كما في كلمة «:ta»، والتي تعني حتى. الإضافات في الترجمة وضعت داخل قوسين في صورة مربع كما في عبارة «وذهباً معاً»، كما وضعت الكلمات المفقودة من النص الأصلي كدلالة على النص المفقود بين قوسين مربعين بينهما نقاط.

النص الأول: الحج سيراً على الأقدام المتحدث ذكر أن عمره ٤٦ عاماً في وقت التسجيل، ولد في قرية جبلية تدعى Gabgabt، وانتقل جنوباً لمدينة صلالة في أواسط سنوات الثمانينيات. تروي القصة رحلة خاله إلى مكة في سنوات الخمسينيات. سأخبركم بقصة رجل في وقت من الأوقات، منذ زمن طويل، في سالف الأيام.

ليلا مهتدياً بالنجوم فقط، وفي يومنا هذا، لا يوجد أحد من أبنائه باستطاعته معرفة أسماء النجوم الرئيسة وأبراجها، عوضاً عن الاهتداء بها في السفر.

نأمل من خلال توثيقنا لمناطق جنوب الجزيرة العربية الحديثة أن نتمكن من العثور على شخصاً من كبار السن يكون قادراً على تذكر الأسماء المحلية للنجوم ومواقعها. مجموعة الروايات التي تم جمعها بشأن الرحلات حتى الآن تتضمن حكايات عن مشاهدة السيارات للمرة الأولى، وقصصاً عن رحلات فردية باستخدام الجمال، وروايات عن تهريب أشخاص لمسافات بعيدة باستخدام السفن، وقصص عن أناس يأتون للخليج من دون سابق إنذار، ويشاهدون الأنوار الكهربائية والمراوح، وأجهزة التكييف للمرة الأولى، وقد تم تضمين العديد من هذه النصوص في كتاب واتسون (٢٠١٢) ويمكن الإطلاع على التسجيلات الصوتية الأصلية في أرشيف الأصوات الخاص باللغات السامية الكائن في مدينة هيدلبرج Heidelberg.

### روايات عن الرحلات إلى مكة

قمت بتسجيل الروايتين المذكورتين أدناه في ظفار في عام ٢٠١١، كما قمت بتسجيلهما صوتياً بمساعدة محمد وعلى أحمد بخيت المهري في صلالة في عامي ٢٠١١، و٢٠١٢، كذلك كانت التسجيلات الصوتية وترجمة النصوص مصحوبة بشرح للمفردات في كتاب واتسون (٢٠١٢). كلا النصين هما روايتان نقلتا عن مسافرين من مكلة إلى ظفار في حقبة ما قبل اختراع المحركات، وهما روايتان عن رحلات تمت في فترة لم تكن تعرف فيها العديد من المناطق بأسمائها التي سميت بها اليوم، ولقد وجدت صعوبة في تحديد مجموعة المحطات الوسطية بالطرق، ونأمل في أن نتمكن أثناء توثيقنا للغات الحديثة جنوبي الجزيرة العربية من إيجاد الحجج كبار السن وعائلاتهم، لتحديد طرق السفر الرئيسة المهمة.

النص الأول تم تدوينه بمنزل بمدينة صلالة الرئيسية، وتم تدوين النص الثاني في منزل بقرية ربكوت Rabkūt في أطراف منطقة نجد، وكان متحدث النص الأول أحد أفراد قبيلة بيت صمودة Bit Samōdah، بينما كان متحدث النص الثاني أحد أفراد قبيلة بيت الظواهر Bit Thuwār، وقد تم تسجيل كلا النصين باستخدام مسجل من نوع Marantz

والعودة منها، كان أفراد قبائلهم وعائلاتهم يعتقدون بأنهم ماتوا في الطريق، والتأثيرات المترتبة على ذلك توجد في النص الثاني أدناه.

نظراً لقيود الوزن، قد يحمل الحجاج الحد الأدنى من المؤونة الغذائية على حقائب من جلود الماعز، توضع على السروج، وقراب الماء water skins، وحقائب الكتف shoulder، وقدر من الماء يكفي للوصول إلى الواحة أو المدينة التالية، وغيار ملابس واحد، وكمية صغيرة من الغذاء عالي السعرات الحرارية، مثل التمور، لحم القرش المجفف، ودقيق الحبوب أو الذرة، وقد يتم مزج دقيق الذرة بالماء وطبخه على حجارة ساخنة لدرجة الاحمرار ليعمل فطير يعرف باسم المتبولات xabz ḡa-mḡabalūt، وعند عودتهم من الحج قد لا يجلب الحجاج معهم ماء زمزم نظراً لثقله.

تستغرق رحلة العودة للعديد من الحجاج عدة أشهر، حيث يعودون عن طريق الخليج ليتمكنوا من شراء أغذية الرأس للنساء، أو البطانيات. هذه الأشياء قد يتم إرسالها مع التجار المسافرين أو يحملها الحجاج لبلادهم. وتعد البطانيات خاصة مهمة كما يتضح من النص الأول أدناه. سكان ظفار لا تتوفر لديهم البطانيات ما لم تكن مستوردة، فأى أغذية، أو أغذية للأرضيات متوفرة محلياً، تصنع من جلد البقر أو الغنم المدبوغ. الموقع الجغرافي لظفار في اليمن والمهرة في اليمن يعني أن هذا الإقليم يكون معرضاً للرياح الموسمية الممطرة بين شهري يونيو وسبتمبر، حيث تؤدي إلى برودة الجو، ووطوبته في ذلك الوقت، وفي حقبة ما قبل الآلات كانت فترة الرياح الموسمية تتميز بارتفاع معدلات وفيات الأطفال الرضع، وكانت البطانيات تعني عادة الفرق بين النجاة والموت. في الوقت الحاضر لا توجد رحلات برية من دون استخدام الآليات، كذلك فإن الرحلات التي تتم دون استخدام الهوائيات النقالة ونظام المعلومات الجغرافية تعد نادرة، ومن الصعوبة بمكان أن تجد اليوم بعض أهالي ظفار ممن هم على دراية بالنجوم والاهتداء بها في سفرهم، وذلك يعد خسارة معرفية مهمة.

أحمد بخيت المهري، الذي توفي في شهر رمضان عام ٢٠١١، اشتهر في كافة أنحاء ظفار بكونه يسافر لمسافات طويلة سيراً على الأقدام أو ركباً على جمل، بحيث كان يسافر

الجزيرة العربية قد اكتسب أهمية كبرى في مساعي تفهم التطور التاريخي لمجموعة اللغات السامية كلها، وتفهم الاتصالات بين السكان. فأى جانب أهميتها للغات السامية، فإن توثيق اللغات الحديثة بتوثيق الأعراف الثقافية والممارسات الاقتصادية والاجتماعية التي بدأت في التراجع لدى المتحدثين بها. لا تقتصر أهمية التوثيق للغات على اللغويين، وعلماء الأجناس البشرية، والمؤرخين، بل أيضاً لدى مجتمعات المتحدثين باللغات الحديثة لسكان جنوبي الجزيرة العربية، والذين يأملون في توثيق إرثهم وتقاليدهم في عالم أصبح سريع التحولات، تتمثل إحدى أهم خصائص الثقافات التقليدية، التي هي الآن في طريقها للزوال، في إسهامها في تدوين الرحلات في حقبة ما قبل اختراع الآلات والأسفار البحرية، والتواصل والتنقل بصفة عامة.

### توثيق الروايات الخاصة بالرحلات

ظلت ظفار إحدى أقاليم شبه الجزيرة العربية الأقل تطوراً حتى أعوام السبعينيات (من القرن العشرين) وحتى تولي السلطان قابوس الحكم في عام ١٩٧٠، كان ذلك الإقليم يفتقر إلى المدارس الملائمة والمستشفيات والطرق والاتصالات الهاتفية، وكانت الرحلات البرية تتم من دون استخدام الآلات، إما سيراً على الأقدام، أو على ظهور الجمال. وكان الحجاج يسيرون على الأقدام إما غرباً بمحاذاة ساحل اليمن ثم شمالاً عبر سلسلة جبال اليمن الغربية، أو شرقاً باتجاه الخليج أولاً. وإذا ما سافروا باتجاه الشرق، كان الحجاج عادة ما يستقلون المراكب من الشارقة أو أبو ظبي لقطر، ثم يواصلون رحلتهم برًا. في العديد من الحالات، كانت المراحل الأخيرة من الرحلات، سواء المتجهة من صنعاء شمالاً، أو من قطر غرباً، تتضمن الالتحاق بقافلة. بعض الرحلات التي كانت تتم على ظهور الجمال كانت تمر عبر صحراء الربع الخالي، تم بمحاذاة وادي Nadhur، وطريق البخور من واحة إلى أخرى، بحيث يكون السفر في المساء بشكل أساسي، ويتم الاهتداء بالنجوم.

إن عدم وجود وسائل الاتصالات الإلكترونية أو التلغرافية كان يعني أن الحجاج قد يصلون من دون إخطار مسبق إلى محطات الطريق، وحيث إنهم كانوا يستغرقون مدة أطول من المتوقع في رحلة الذهاب إلى مكة (المكرمة)

هناك بين الأزقة الضيقة وبالنتحديد في الخوير، كنت قد قررت النزول سيراً على الأقدام لشراء بعض الاحتياجات من السوبر ماركت القريب، لكنني توقفت فجأة لأشاهد من البعيد امرأة تبكي وهي تهيل التراب على جسدها وكان عزيزاً عليها قد رحل أو أبا قد وافته المنية. تبكي بحرقه وكأنها تقف أمام قبر حبيب تعاتبه على رحيله، كنت أراقب الموقف باندهاش واستغراب، فالمرأة تبكي وحيدة لا قريب يسمعها ويتشلها ولا بعيد يساعدها ليعرف ما تريد..

ظللت في مكاني خوفاً من الاقتراب، ولكن عندما وجدت أن الأمر يتطور ولا من مجيب لذلك البكاء قررت الاقتراب، ورغم مخاوفي الداخلية من أن تكون غير طبيعية إلا أنني لم أتحمّل أن أرى المرأة مستمرة في بكاء هستيري هكذا دون تدخل أحد. اقتربت فعرفت أن المرأة تنتمي لإحدى الدول العربية، حينها سألتها: ما بك؟ لماذا تبكين؟ ما الذي حصل معك؟.. هنا هل يمكنني المساعدة؟.. لكنها لم تجب بل ازداد الأمر سوءاً وبدأت بالصراخ والنحيب، هنا اقتربت منها ووضعت يدي على كتفها وطلبت منها أن تهض فليس من المعقول أن تبكي في الشارع هكذا..

بعد رجاء طويل نهضت معي المرأة وهي مستمرة في البكاء ومشينا قليلاً في صمت ثقيل حتى بدأت أخيراً بالحديث لتقول: حياتي انتهت وليت الموت يغيثني، فقد تزوجت بالسر من رجل أوهمني بالحب وإعلان الزواج بعد ترتيب الأوضاع، إلا أنه بعد أسابيع قليلة وبمجرد إخباره بأنني حامل طلقني ورماني في الشارع، حتى أقفال المنزل بدلها وها أنا الآن دون أي شيء، لا مكان أذهب إليه، ولا أموال أنفق منها، ولا يمكنني العودة لبلدي بحملي.

وبالطبع كان عليّ - وكما تفرض الإنسانية على أي شخص في موقفي - أن أحاول مساعدتها وفكرت في أن أرحب بها في بيتي، ولكن صوتاً في داخلي كان يقول لي: لا تتورطي معها فمهما كان فهي غريبة، وما كان مني إلا أن أعطيها بعضاً من المال لتتدبر أمرها وتركتها لأرجل..

القصة التي حدثت معي لا يمكن وصفها بالفراية، لأنها للأسف توضح أمراً بدأ يزداد سوءاً، ولم تكن المسألة تتعلق فقط بامرأة انتهت بالفعل قدرتها على الاستمرار في حياة طبيعية، فالأمر تجاوز ذلك إلى ما تحمله في أحشائها، طفل لا حول له ولا قوة، سيولد في مجتمع يندبه وإن لم يعترف به والده سيكون مكانه الشارع أو دار الرعاية، وقد يصل الأمر بوالده لتلاحقته.

لسنا معصومين من الخطأ ولكن هناك أخطاء لا تغتفر، فلو بحثنا في نتائج مثل هذه القضية سنجد هناك لقطاء وهناك من ذبح وهناك ما أكلته القطط في الحاويات. ما ذنب طفل أن يكون وجبة للحيوانات الضالة؟ وما ذنب طفل آخر يكبر ووصمة العار تلاحقه حتى الموت؟ القضية ليست غلطة بسيطة وستنتهي، فالأمر أكبر من ذلك ويقود للكثير من المشكلات كاختلاط الأنساب ونبذ المجتمع، وفي كثير من الأحيان يكون عرضة للتشرد والتسول بالإضافة لممارسات الفتيات من هذه الفئة للدعارة.

نحن نعيش في زمن يفرض علينا أن نتوقع حدوث مثل هذه الأمور إلا أننا يجب ألا نكون سبباً في حدوثه، خاصة وأن أكثر من يصل لهذه المرحلة هو الشخص الذي لا إيمان في قلبه ولا يلقى من التوعية ما يكفي لينظر للأمر بأبعد من قضاء وقت أو ممارسته تحت مفهوم الحب. العاشق الحقيقي لا يترك حبيبته ولا يقتل كرامتها ولا يضع مستقبلها، وفي كل الأحوال لا يرحل عنها بسبب كان هو شريكاً فيه. والفتاة الذكية حتى وإن بلغت بها الحاجة ذروتها لا تتزوج سرا تحت أي ظرف كان، فالزواج أساسه الإشهار، ولهذا الأساس انعكاس على المجتمع، فالأزواج يسيرون معاً أمام الجميع ويصبح لخبر الحمل وقع جميل على أسرة الزوج والزوجة، ويكون يوم ميلاد الطفل بمناسبة عيد للجميع، لكن نفس الحمل والطفل يتحول إلى عار في زواج السر، فالحمل كارثة وميلاد طفل فضيحة تستوجب الإخفاء بأي وسيلة.

تلك المرأة التي كانت تتحب وهي تنظر لطريق لا ترى فيه أي معالم لمستقبل لها أو لطفلها هي درس عملي، لكنه لا يحمل أية إجابات لتساؤلات كغصة في الحلق، وهي تحتاج لأن تطرح في العلن عليها تردع من قد يقدم على فعل كهذا، ولعلها تنقذ أرواحاً تأتي بلا ذنب جنته لكن يظل العار يلاحقها وهم أطفال السر.

## أطفال السر



مدرين المكتومية

madreen@alroya.info

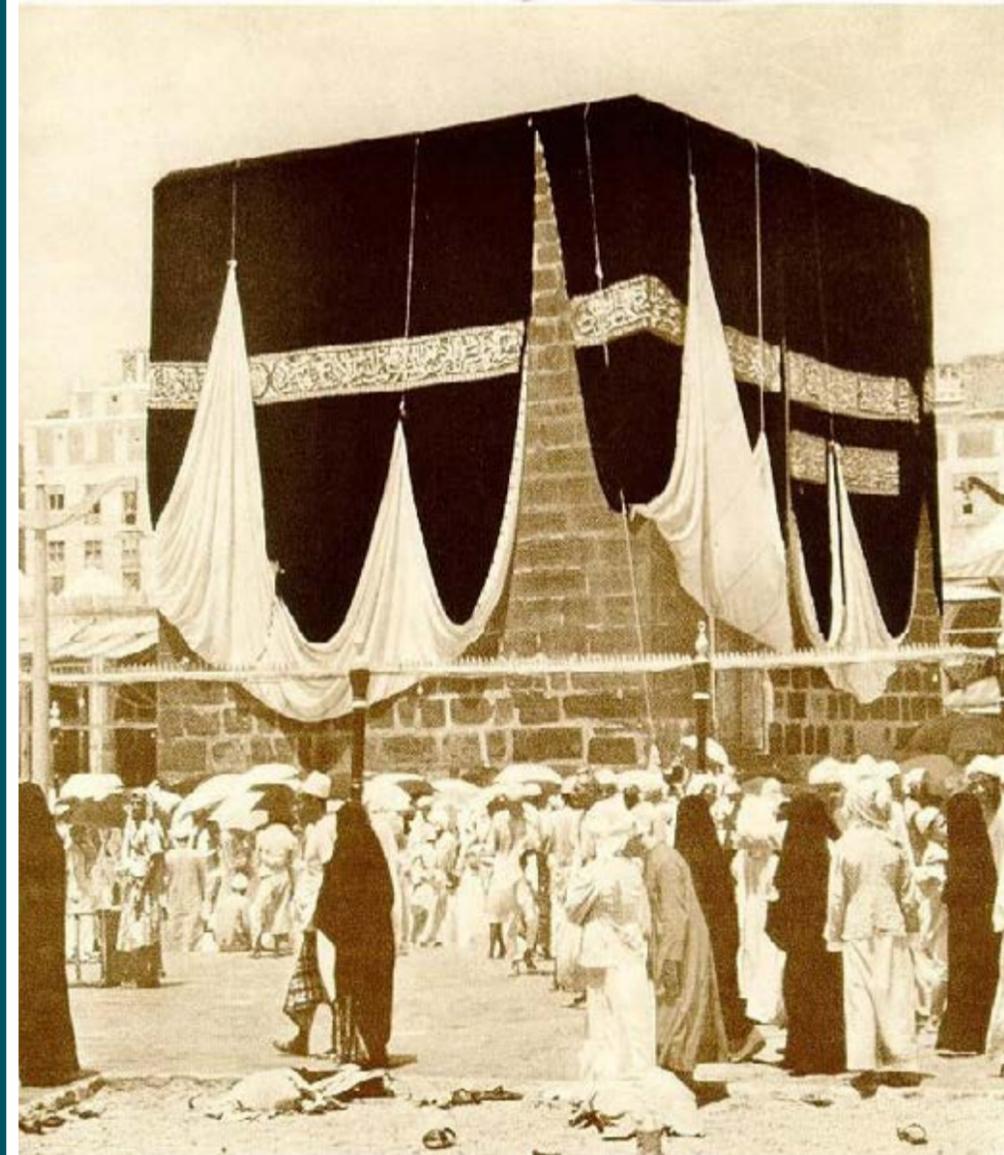
” ما ذنب طفل

آخر يكبر ووصمة

العار تلاحقه

حتى الموت؟

“



إنه وجد بنته الصغيرة قد كبرت بالفعل، وقد أصبحت كبيرة وهي لم تعد تعلم أنه والدها. وقال: «من أنت؟». قالت: «والدي قد مات». وقال: «حسناً، أنا أبوك». وصاروا يبكون هناك طيلة النهار إلى أن عادوا للمنزل، والتأم شمل العائلة.

وهذه هي القصة، قصة الحج التي كان يرغب في سماعها تميمة.

الناس قد أتموا الحج، والحج عرفة، وعرفة هو وقت الحج. وقال إنه وجد أنه لم يتبق شيء، ووجد الناس قد أكملوا قضاء الحج. ثم قال، «أنا» سابقى. ومكث هناك لمدة عام. والناس، قبيلته هنا، افتقدوه، وظنوا أنه قد توفي. وذبحوا له، لكنه كان هناك (مكة المكرمة)، وبعد ذلك مكث هناك حتى موسم الحج (العام التالي). وبعد عام أدى فريضة الحج مع أشخاص آخرين.

الحج مرة واحدة في السنة، هل (المؤنث المفرد) تسميني؟ ومن هناك ذهب إلى الحج، ثم عاد. ورجع إلى قبيلته، وعاد إلى أولاده. عند وصوله إلى مكانه الذي كان يقيم فيه، قال

امتلاك تلك البطانية يماثل امتلاك كل العالم، وأنتك لن تموت، لماذا؟ كان برد الشتاء يصيب الناس بالمرض، وكذلك في موسم الرياح الموسمية. الناس ليس لديهم الكثير من الملابس، فقد تجد شخصاً يمتلك صدرية قصيرة غير مبطنة، ومصنوعة من القطن الرديء، أو مصنوعة من القطن الخام غير المبيض، أو ثوب غير مخيط قد يستخدمونه للنوم، وليس هناك ثياب أخرى.

والجلد في ذلك الوقت كان هو البساط الوحيد الذي يمكن أن تجده مصنوعاً من جلد البقر، فقد كانوا يكتنون ببسط جلود الماشية لاستخدامها كبساط للأرضية، يطلق على جلد البقر كلمة «rökū». وهم قد يدبغونه ويجهزونه لوضعه في الأرضيات، والشخص الذي يمتلك مثل هذا النوع من الجلد، يدل ذلك على أن منزله جيد، ويعد المكان جيداً.

عند وصول هذه البطانيات قد يقولون فلان أرسل شيئاً، وطرداً من الخارج، وقد يحدث الناس بعضهم البعض بأن الرجل لا يزال حياً، وبذلك يكونون سعداء للغاية.

بعد ذلك قضى الرجل سنتين أو ثلاث سنوات هناك، ثم قفل عائداً. عاد وجلب معه أشياء جيدة. عاد إلى قبيلته، استقبلته الناس بالذبايح، وأبلغوا كل الناس بأنه بخير. هذا هو ما يحدث بالضبط لشخص عندما يصير على فعل شيء، ولم يكن قبل ذلك يملك شيئاً، سيوفقه الله وييسر أموره كلها، كما يتيسر له أداء فريضة الحج.

ثم التحق بعمل، ثم جلب أشياء جيدة لبلده وأرسل طروداً لوالديه، وقد كان من قبل لا يملك قرشاً، سوى القليل من النقود لغذائه، ولكن الله وفقه.

النص الثاني: قصة الحج

المتحدث ذكر أن عمره ٢٥ عاماً في وقت التسجيل، ولد وعاش وتربى في منطقة تدعى Rabkūt. وتلقى تعليمه حتى المرحلة الثانوية. تتعلق القصة برحلة خاله إلى مكة في سنوات الثمانينيات.

لقد أخبروك، يا تميمة Tamimah قالوا إن الناس كانوا يذهبون للحج على ظهور الجمال. ثم قال رجل منهم، أنا ذاهب للحج. وذهب على الحج على راحلته.

وذهب في طريقه على راحلته، وقضى وقتاً طويلاً في الطريق، حتى وصل. وعندما وصل إلى مكة (المكرمة)، مكان الحج، وجد أن



منبع فلج بقا بولاية الرستاق

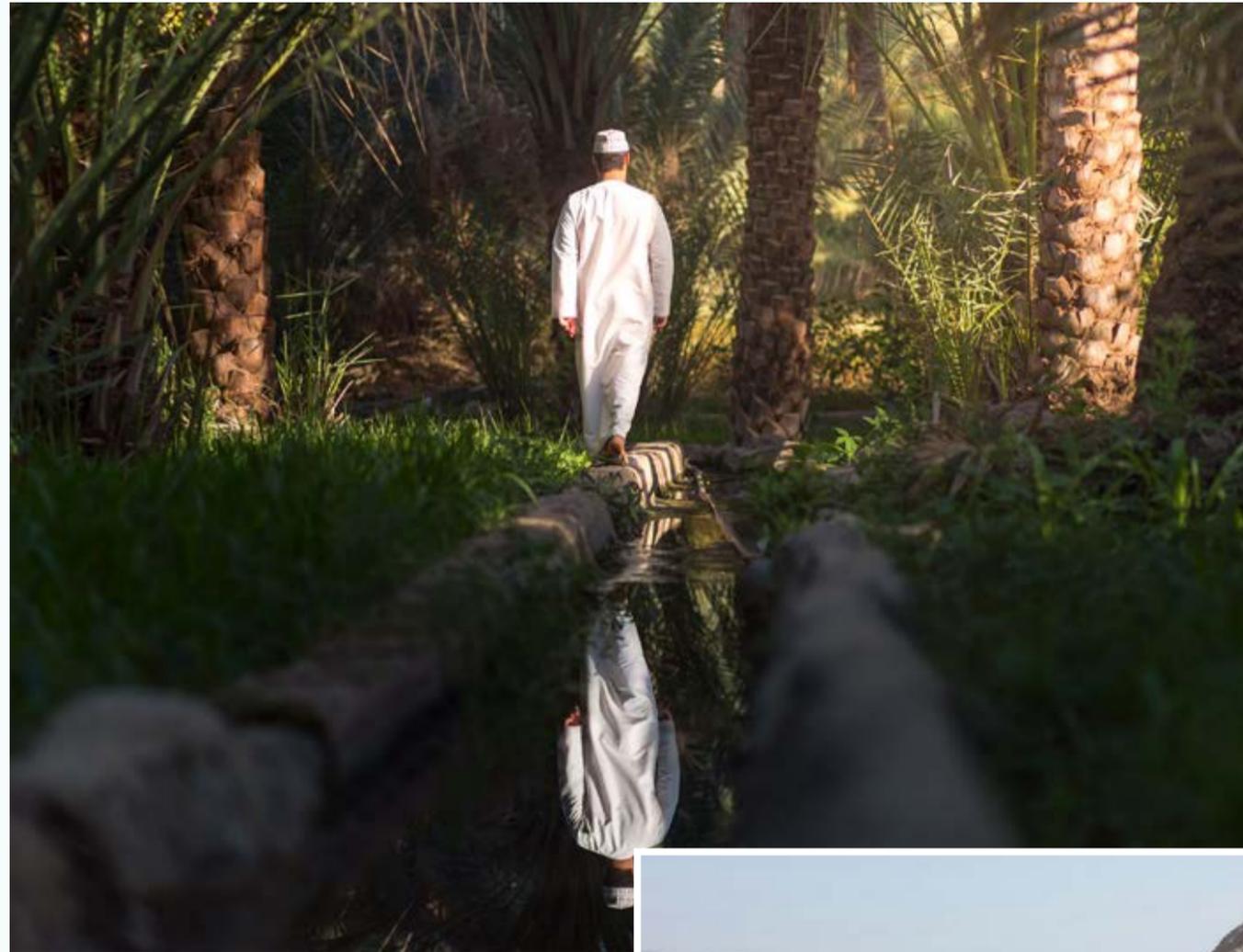
ببيبه (العرصة) في المغسر، بالإضافة إلى وادي جاسم في محارة (يذكر في الوثائق باسم وادي القاسم).

أما فلج الكامل فقد سُمي تيمناً لاستكمال هذا المشروع الكبير الذي كان من المعول عليه أن يغذي المزارع في المصنعة في عهد الإمام سيف بن سلطان اليعربي، لكنه للأسف لم يكتمل نظراً لوفاة الإمام. وأثاره باقية إلى اليوم في الطريق الذي يربط الطريف بجما. أما المنابع التي ينبع منها فلج الكامل، والتي تلتقي في المسفاة، هي:

يقع في وادي بني غافر، حيث قام المختصون من المساحين بعمل تقنيات وتبين وجود كميات من المياه الجوفية في الوادي الشرقي لقرية بقا. حيث يشير الأهالي إلى وجود نقش حجري للإمام قيد الأرض كتب فيه (بحر يموج، سهل الخروج)، ويقول الباحث حارث الخروصي الذي أتوجه له بالشكر الجزيل، فقد مدني بكثير من المعلومات في

الباطنة منطقة مؤهلة للزراعة ولا تحتاج تربته إلى استصلاح، إلا أن عائق الأفلاج والقنوات الأرضية مثل التحدي الأبرز في إيصال هذه القنوات المائية.

وعملاً بنظرية «التحدي والاستجابة» للمؤرخ البريطاني أرنولد جوزف توينبي، فقد ظهرت فكرة نقل المياه الغزيرة في الرستاق من عدة منابع عبر قناة فوق الأرض تنقل المياه على مسافة ٤٠ كيلومتراً باتجاه سهل المصنعة، وكان فلج الحزم ينقل المياه من واحة الحزم إلى الطريف في المصنعة ومن بعدها الشعبية، التي كانت مزارعاً لليعاربة، وملكا لهم حسب الروايات الشفهية. ولذلك جاء اسمها المعروف إلى اليوم «مزارع الشعبية»، كما يشير اسمها أيضاً إلى مكان تجمع المياه، التي تجري بعضها في وادي الشعبية ووادي مدفع، وترفد المصنعة عددً من الأودية بالإضافة إلى وادي الشعبية، ووادي مدفع، فهناك وادي العيص، ووادي القرط، ووادي



فلج يتوسط المزارع في القرية العُمانية

وكان الاستثمار الزراعي أحد أهم سمات الفترة اليعربية؛ حيث شقت الأفلاج والقنوات على طول عُمان، وظهرت واحات جديدة، وانتعشت واحات سابقة، وتوسعت أنظمة الري (الأفلاج)، وشق أنظمة جديدة، ومع الزخم الذي واكب تلك الفترة فقد ظهرت تحديات فنية تمثلت في استحالة شق قنوات الأفلاج في منطقة الباطنة (أقصد هنا بركاء والمصنعة والسويق بالتحديد)، ويعزى ذلك إلى التربة الهشة التي قد تتساقط في القنوات تحت الأرض، مما يسبب دمار النظام بالكامل. (مثلما حدث عند شق فلج الخطمين ببركة الموز بولاية نزوى في زمن الإمام سلطان بن سيف اليعربي، وأدى إلى مقتل ٧ أشخاص، مع فارق الشبه بين الداخلية والباطنة) خلافاً للأماكن الحصوية التي تتماسك فيها حبيبات الحجر أو الحصى؛ مما يجعلها في مأمن من الانهيارات في أغلب الظروف. رغم أن سهل



منظر عام لقرية بقا بوادي بني غافر

## مزارع اليعاربة في المصنعة وفلج الكامل الذي لم يكتمل

تميّز عهد اليعاربة بالاستقرار السياسي والاقتصادي؛ مما أسهم في إثراء الحياة في كافة المجالات، ومنها مجال الزراعة، وقد جاء الازدهار الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي الذي عاشته عُمان خلال تلك الحقبة؛ نتيجة لتميز أئمة اليعاربة، وخاصة الأئمة الخمسة الأوائل (ناصر بن مرشد، وسلطان بن سيف، وبلعرب بن سلطان، وسيف بن سلطان، وسلطان بن سيف الثاني). وكان الإمام سيف بن سلطان - الملقب بقيد الأرض - شخصية فذة، دلت على ذلك الإنجازات الحضارية والمعمارية والثقافية واستقطابه لهامات سياسية وثقافية من خارج القطر العُماني مثل شخصية المنتفقي (ت القرن ١٢هـ) الأديب الذي جاء إلى عُمان والتحق بقيد الأرض، وكتب قصيدة رثاء رائعة له، وقد تميّز عهده ومن خلفه بالعناية بشق الأفلاج في عُمان.

يونس بن جميل النعماني

على الرغم من الأحداث العصبية والأيام الزرقاء والخضراء التي نعيشها هذه الأيام إلا أن العالم انشغل بالخبر السعيد وهو زواج رئيس بلدية سان بيدرو هوميلولا والمشهورة بصيد الأسماك في جنوب المكسيك بأنثى تمساح في مراسم رمزية تهدف إلى جلب الخير للبلدة.

ولم يذكر الخبر تفاصيل المهر و «الشبكة» ولم يتطرق أيضا إلى تكاليف «الكوشة»، فيما أشار الخبر بأن رئيس البلدية أقام حفل الزفاف في قاعة مبنى البلدية. طبعاً الموضوع لا يخلو من فساد واستخدام صلاحيات لأغراض شخصية. وتشير المعلومات إن هذه الطقوس تمارس من قبل السكان الأصليين من مئات السنين .. وإن رئيس البلدية كل عام يتزوج تمساحا، وحتى لا تحدث عواقب وخيمة فقد تم ربط فكي التمساح تحسبا لأي قبلة طائشة من قبلها على خد الزوج الولهان. !!

عموماً وبعيدا عن التماسيح ودموعها التي أغرت بها صديقنا عاشق التماسيح، ففي العرف العالمي نجد إن حالات الزواج والطلاق ليست غريبة ولا تقتصر على البشر والحيوانات بل الدول أيضا، وتم ضبط حالات غزل صريحة وعلى (عينك يا تاجر)، وهناك حالات غمز ولمز وتجريح أيضا على الملأ، ومن أشهر الدول التي تتغزل بها الدول الأخرى وتحاول خطب ودها كل يوم أمريكا طبعاً وهناك روسيا التي بدأت أيضا تستقطب (طالبين القرب) من كل حذب وصوب!!

وفي المقابل هناك دول وبعد عشرة طويلة من العمر وعلى (الحلوة والمر) بدأت من التذمر من شريكها في الحياة والتي تتقاسم معها البيت والطعام والشراب، وعلى الرغم إن مؤخر الصداق عال جداً، إلا الموقف يزيد توتراً وصعوبة وهناك إصرار على الطلاق وفي مقدمة أسباب الطلاق أنها رأتها تتحدث مع دولة أخرى خلف سور البيت!! ويحاول العقلاء من أقارب الدول التدخل والصلح بينها، وربنا يجيب العواقب سليمة!! ونسيت أن أقول لكم إن المأذون الذي عقد الزواج هو نفسه الذي يفتح مكتبه لكتابة عقد الطلاق.

وهناك نوع من الزواج السري الذي يحدث بين البلدان، ففي الوقت الذي تجد فيه أن دولة تسب دولة في العلن فإنها تحاول التقرب منها في السر وتود أن تخطب يدها، ومن أشهر الدول التي يتم خطبتها في السر (إسرائيل) التي تضع شروطها في المهر والشبكة والكوشة! وهناك في المقابل زواج المصلحة الذي لا يشترط فيه المهر ولا الحب وإنما الأموال والتجارة التي سيجنيها كلا الزوجين أو الدولتين، كما توجد أيضا بعض الدول التي فاتها قطار الزواج وبعيدا عن حفلات الزواج وتكاليفه الباهظة هذه الأيام، فأنا أقترح أن تنضم حفلات الزواج بين الدول العربية على نعمات أغنية (الحلم العربي)!!

## الزواج من التماسيح وخطوبة أمريكا !!



ماهر الزدجالي

” زواج المصلحة الذي لا يشترط فيه المهر ولا الحب وإنما الأموال والتجارة التي سيجنيها كلا الزوجين أو الدولتين “

“



سوق المصنعة القديم

والمساحين من عُمان، وقام بإنشاء قرية عمالية في منطقة (موريا) بين الرستاق والمصنعة للعمل في المشروع، وما تزال بقايا القرية العمالية ماثلة الى اليوم، بالإضافة إلى مقبرة، ووقف عليها بعض الباحثين كما يشير حارث الخروصي، الذي أضاف: «من خلال المسح الذي قمتُ به في الفترة الماضية، والذي شمل العديد من الأفلاج الميته، ومن ضمنها فلج القرواشي وأفلاج منافي، فإن منظومة فلج الكامل قد خطط لها أن تكون أوسع مما نتصور، حيث كان من المفترض أن يكون نهراً عظيماً يسقي المصنعة التي تحوي تربة جاهزة للزراعة، ووقوعها على ميناء إستراتيجي مهم، وكان فلج الكامل إذا ما قدر له الاكتمال لأصبح مشروعاً عملاقاً لا نظير له في الجزيرة العربية».

وفي رأيي أن الموضوع يحتاج لمزيد من البحوث الميدانية والاستكشافية وعمل خرائط نظم المعلومات الجغرافية؛ للحصول على مزيد من المعلومات حوله.

سكنت المنطقة قديماً. وكانت بقايا هذا السد ماثلة إلى أن تمت إزالته نهائياً في مشروع إنشاء طريق وادي السحتن، وقد بُني هذا السد بالصاروج، وعرضه يزيد عن ٢ أمتار، ويبدو أن الأودية الجارفة تسببت في دماره. وادي حيل بُنت بالقرب من الرستاق، وقد تم عمل ثقب للفلج، لكن لا يوجد ما يشير إلى أنه شرع في عمل السواقي التي تنقل المياه. فلج الكامل بالقرب من قرية المسفاة (مسفاة الجوابر) الواقعة بين الرستاق والمصنعة، وما تزال آثار الفلج ماثلة الى اليوم كما أن الجزء المكتمل من الفلج تم استغلاله لسقي القرية وما يزال يعمل الى اليوم بكل كفاءة، إلا أن بعض الأجزاء القديمة مندثرة .

فلج الحزم، وكان بالفعل يسقي بعض المزارع في الطريف.

أجزاء غير مكتملة من الفلج وثقوب أرضية بين قرية جما والطريف من المحتمل أن تكون جزءاً من منظومة فلج الكامل.

وتشير الأخبار المروية إلى أن الإمام استقدم العمال من أفريقيا، كما وظف المهندسين

هذا الجانب: «لقد زرنا الموقع، لنتعرف على النقش المشار إليه، والذي قيل إنه من صنع الإمام قيد الأرض، بل وجدنا العبارة تتكرر في أكثر من مكان في الوادي دون وجود ما يشير إلى صاحبها أو الشخص الذي قام بنحتها. وربما من بنى الفلج في تلك المرحلة هم من قاموا بكتابة تلك العبارات في أكثر من موضع في الوادي. وقد سُقت القنوات ورفعت على العقود ( أعمدة مقوَّسة) بما يتناسب مع تضاريس المنطقة الوعرة، لكن المشروع توقف فجأة، ولم تبطن القنوات بالصاروج، إلا أنها ماثلة الى اليوم بكل وضوح».

عين الخضراء في وادي السحتن وهي عين قديمة دافئة دائمة الجريان تقع في وادي السحتن بالرستاق، ومن مميزاتها أنها ثابتة التدفق، وكان من المفترض أن تكون جزءاً من مشروع النهر العملاق الذي أطلق عليه فلج الكامل.

سد قديم يقع في المضيق بين قرية الخضراء وفسح أو فسح، ربما تم الإشارة إليها بفتح نسبة الى أحد فروع قبائل اليعمد التي



تنشر هذه الزاوية بالتعاون  
مع المجلس العماني للاختصاصات الطبية

# الغذاء والصحة النفسية

**منذ بداية التاريخ تطورت علاقة الإنسان بالغذاء من مجرد حاجة أساسية للبقاء على قيد الحياة لتصبح طريقة للتعبير عن المركز الاجتماعي للفرد، حيث انتشرت الموائد بين الأغنياء لتميزهم عن عامة الشعب وتعبير عن الواجهة والترف. كما تم تخصيص بعض المأكولات لتعبير عن الحالة النفسية للأفراد، فبعضها تؤكل أثناء الاحتفالات والأعياد الموسمية بينما يخص الآخر لمجالس العزاء مثلاً للتعبير عن حالة الحزن.**

ومع تطور المجتمعات الحديثة ظهرت تغيرات في العادات الغذائية وانتشرت الوجبات السريعة لتتناسب مع إيقاع الحياة الحديثة المتسمة بالسرعة وعدم تخصيص وقت كبير لتناول الطعام.

وبينما يعاني سكان الدول الفقيرة من سوء التغذية انتشر في المجتمعات المتقدمة الأمراض المرتبطة بالسمنة كالسكري وارتفاع ضغط الدم وزيادة نسبة الدهون. لا أحد ينكر العلاقة الوثيقة بين الغذاء والحالة النفسية للفرد، فمرض الاكتئاب يفقد شهية الأكل ليصل به الأمر إلى فقدان الوزن والضعف الشديد، وفي بعض الأحيان قد يسرف المريض في تناول الأطعمة خاصة تلك التي تحتوي على نسبة عالية من السكريات بما يعرف بالأكل للشعور بالارتياح، حيث تحتوي السكريات والشوكولاته على مواد تسهم في تحسين المزاج، لكن هذا التحسن يكون لفترة قصيرة يتبعها شعور بالذنب الشديد والخوف من السمنة. وتنتشر لدى المراهقين حالات خاصة من اضطرابات الغذاء من أهمها فقدان الشهية العصبي (الانوركسيا) والشهية المرضية العصبي (البوليميا) وهي أكثر شيوعاً بين النساء بنسبة ٧ إلى ١٠ مرات مقارنة بالرجال. وقد يصعب على الوالدين تحديد ما إذا كان نظام الحمية الذي يتبعه الابن أو الابنة هو من

نطاق اتباع نظام صحي أو إنه من العلامات المبكرة لفقدان الشهية العصبي خاصة عندما يكون فقدان الوزن ليس بالدرجة الكافية لتشخيص الحالة أو التدخل الطبي. وفيما يلي بعض الأعراض التي تشير إلى أن الشخص قد يعاني من اضطراب التغذية:

## ١- السلوكيات الغذائية

قد يتجنب الشخص تناول الوجبات، أو يأخذ أجزاء قليلة من الطعام ويتجنب تناول الطعام أمام الآخرين، وتظهر لديه طقوس معينة عند تناول الوجبات، فيمزج تركيبات معينة من الطعام ويصر على معرفة المكونات الغذائية لكل وجبة قبل أن يتناولها، ويحسب السعرات الحرارية بكل دقة. ويعد بعض المرضى أنواعاً معينة من الأطعمة مثل اللحوم الحمراء والحلويات «مثيراً للاشمئزاز». ويقتصر على تناول عدد قليل من الأطعمة يعتبرها «أمنة». وقد يتبع نظاماً غذائياً صارماً يعرف بنظام النباتيين فيتجنب الأطعمة التي تحتوي على الدهون والزيت والفواكه التي تحتوي على نسبة عالية من السعرات الحرارية مثل البطاطا الحلوة والأفوكادو المطلوبة، ويقتصر طعامه على العناصر قليلة الدسم مثل الخس والطماطم، ويسرف في شرب المشروبات الغازية الخالية من السعرات الحرارية لأنها تكبح الجوع دون زيادة في الوزن.



د. حمد بن ناصر السناوي

استشاري أول بقسم الطب السلوكي

مستشفى جامعة السلطان قابوس

## ٢- المظهر والسلوك العام

يعاني مريض فقدان الشهية العصبي من مخاوف مستمرة من زيادة الوزن وتتابه الوسواس من مظهره العام ويقتنع بأن جسمه ممثلئ حتى ولو كان وزنه أقل من الطبيعي، ويقضي الكثير من الوقت يتفحص جسمه أمام المرآة. أما الذي يعاني من الشره المرضي فيقوم بتناول كميات كبيرة من الطعام في وقت واحد ثم يستخدم الأدوية التي تسبب الإسهال أو حبوب الحمية، لتعزيز فقدان الوزن وعادة ما يكون هذا السلوك وسيلة للهروب من الألم العاطفي والمشاكل الأسرية التي يواجهها الفرد، وقد يشعر الفرد بتحسّن بسيط في المزاج إلا أن هذا التحسن يكون لوقت قصير يتبعه المزيد من الندم واليأس والانغماس في السلوكيات الغذائية الخاطئة.

## ٣- التمارين الرياضية

يمارس مرضى فقدان الشهية العصبي الرياضة بشكل مفرط يكون جزءاً من نظام قاس، فيرفض تغيير الروتين حتى لو كان يشعر بالتعب والإرهاق. وقد يسرف في استهلاك المشروبات الرياضية والمكملات الغذائية.

ولكن السعرات الحرارية الإجمالية تكون أقل من تلك التي يحتاجها الجسم. وقد يقوم بعض المراهقين باستخدام المنشطات في محاولة للحصول على عضلات أكبر والتقليل من نسبة الدهون في الجسم والسيطرة على الوزن. ومن أشهر هذه المنشطات ما يعرف بالستيرويد، التي تسبب آثاراً جانبية خطيرة مثل ضعف الخصوية؛ واضطرابات الدورة الشهرية لدى النساء وزيادة احتمال الإصابة بالنوبات القلبية والسكتات الدماغية، وأورام الكبد والفشل الكلوي في سن مبكرة، كما تسبب مشاكل نفسية خطيرة مثل الاكتئاب الحاد ونوبات الغضب الشديد وجنون العظمة.

## البوليميا، أو الشره المرضي العصبي:

يعاني مريض البوليميا من نوبات يتناول خلالها كمية كبيرة جداً من الطعام في فترة قصيرة من الوقت يصاحبها إحساس بفقدان السيطرة أثناء تناول الطعام، يتبعها سلوك تعويضي يهدف منه إلى عدم اكتساب الوزن، مثل التقيؤ المتعمد والرياضة العنيفة أو استعمال الأدوية المدرة للبول أو التي تسبب الإسهال أو الامتناع عن الطعام لعدة أيام، وقد يقوم مرضى البوليميا بإبقاء عادات أكلهم وتمارينهم سرية فلا يتم التشخيص لفترة طويلة من الوقت.

وتختلف أسباب البوليميا بين شخص وآخر، يمكن تلخيص هذه الأسباب إلى الاستعداد الوراثي، والضعفات اليومية وتقلبات المزاج، بالإضافة إلى بعض العوامل الاجتماعية ووسائل الإعلام التي تظهر الجسم النحيف على أنه أيقونة الجمال وتربط الشخصية المثالية والنجاحة بمظهر معين.

## الأعراض المنذرة بالبوليميا:

يمكن تقسيم أعراض البوليميا إلى جسدية ونفسية وسلوكية. وفي بعض الأحيان، يمكن أن تظهر كل هذه الأعراض مجتمعة.

## الأعراض الجسدية:

- تقلبات متواترة في الوزن (زيادة أو نقصان).  
- الورم حول الوجنتين أو الفك، أو تلف في الأسنان بسبب التقيؤ.  
- الإحساس بالانتفاخ في البطن أو الإمساك أو عدم القدرة على تحمل الطعام.  
- غياب الدورة الشهرية عند الفتيات والنساء.  
- الإغماء أو الدوار.  
- الإحساس بالتعب وعدم النوم جيداً.

## الأعراض النفسية:

- الانهماك بالتفكير في الطعام وشكل الجسم ووزنه.  
- الإحساس بالانزعاج الشديد عندما يبدي الآخرون ملاحظاتهم حول العادات الغذائية للمريض أو وزنه أو الوزن، أو حرصه على ممارسة التمارين الرياضية.  
- الإحساس بالخجل أو الذنب، خصوصاً بعد تناول الطعام.  
- امتلاك صورة مشوهة للجسم (مثل اعتبار الشخص لنفسه بديناً جداً حتى لو كان وزنه طبيعياً نسبة لعمره وطوله).  
- الاكتئاب والقلق والعصبية.  
- عدم الرضى عن الجسم.

## الأعراض السلوكية:

- أدلة على الأكل المفرط مثل اختفاء الطعام أو اقتناء كميات كبيرة منه.  
- التقيؤ أو استعمال العقاقير المليئة للامعاء والتي تسبب الإسهال.  
- تجنب تناول الوجبات مع الآخرين.  
- العزلة وعدم المشاركة في المناسبات الاجتماعية.  
- الهوس في ما يتعلق بشكل الجسم والوزن (مثل قياس الوزن بشكل متواتر، والنظر إلى المرآة بشكل مفرط، وقياس الخصر).  
- ممارسة التمارين الرياضية بإفراط والإحساس بالاكتئاب إذا لم يتمكن من ممارسة الرياضة.  
- التركيز على الحمية الغذائية (مثل الانتباه إلى عدد الوحدات الحرارية، وتقادي مجموعات معينة من الطعام مثل الدهون والكربوهيدرات).

## المخاطر الصحية المرتبطة

### بالبوليميا:

يسبب مرض البوليميا العديد من المضاعفات التي تؤثر على صحة الفرد، أهمها التقرح



المزمن للحجرة، وعسر الهضم، وحرقة المعدة، والتهاب المريء وقرحة في المعدة والأمعاء، كما يؤدي إهمال بعض العناصر الغذائية كالتي تحتوي على الكالسيوم إلى هشاشة العظام، مما يجعل المريض عرضة للإصابة بالكسر، ويصاحب مرض البوليميا اضطراب في الهرمونات مما يؤدي احتمال الإصابة بالتهنم عند الرجال والنساء وعدم انتظام الدورة الشهرية عند النساء.

## العلاج

يمكن تقسيم العلاج إلى جلسات العلاج النفسي أو استشارة أخصائي التغذية، فالعلاج النفسي يبحث كيف بدأت الأعراض وماهي العوامل النفسية التي تسببت بها. كما يساعد المعالج النفسي المريض على تغيير الطرق التي يفكر بها. وكيفية تقدير الذات وإعادة بناء الإحساس باحترام الذات، وفي بعض الأحيان يقوم الطبيب بوصف مضادات الاكتئاب التي تفتح الشهية وتساعد على بناء الوزن بالإضافة إلى معالجة حالة القلق التي قد تصاحب الأعراض. أما دور طبيب التغذية فيتلخص في تقديم المعلومات الصحيحة عن الأكل الصحي. ودور المكملات الغذائية في إعادة بناء الجسم واستعادة الوزن الصحي. وفي الختام يجب التذكير بأن فقدان الشهية العصبي والشره العصبي من الأمراض المزمنة التي قد تؤثر على قدر المريض على بناء حياته واتخاذ القرارات السليمة المتعلقة بعمله أو حياته الشخصية، إلا أن التشخيص المبكر وتوفير الطاقم الطبي المتخصص في علاج مثل هذه الحالات يمكن أن يسهم في علاج المريض وشفائه بأذن الله.

وخاصة الحلويات، كما يضاف أيضا إلى بعض المشروبات مثل الشاي والقهوة، بل إن البعض يستخدمه كمسكن لبعض آلام الرأس والمعدة. ولورد قدرة عجيبة على تهدئة الإنسان عند إصابته بالغضب والعصبية والانزعاج، ليس فقط من خلال المنظر الجميل للورد بل برائحته الفواحة فما على الشخص الغاضب إلا أن يضع قطرتين من زيت الورد على منديل ويتنفس رائحته بعمق لعدة دقائق، ليشعر بعدها بالهدوء والاسترخاء.

وينتج من الأزهار ثلاثة منتجات تستخدم طبيا هي زيت الورد وماء الورد والبتلات المجففة. وقد استخدمت البتلات منذ القدم لخصائصها القابضة والمقوية، خاصة في حالات نزف الرئتين والسعال، ولمعالجة أمراض الحلق والضم المتقرح كما يمكن استخدام منقوع البتلات المجففة أو مهروس البتلات الطازجة مع قليل من الماء الساخن، ثم تصفية السائل الناتج وخلطه مع العسل، ويشير الخبراء أيضا إلى أن عسل الورد الذي يصنع من خلط العسل المصفى مع المستخلص السائل لبتلات الورد يفيد في معالجة أمراض اللثة وقروح الفم.

الورد في الشعر العربي:

ومما قيل في الورد من الشعر قول العماد الأصفهاني:

قلت للورد ما لشوكك يدمي

كل ما قد سوته من جراح

قال لي هذه الرياحين جند

أنا سلطانها وشوكي سلاحي

وكان أبو دلف صادقا في تشبيهه قلب الورد بموسمية الورد:

أرى ودكم كالورد ليس بدائمة

ولا خير في من لا يدوم له عهد

وحبي لكم كالأس حسنا ونصرة

له زهرة تبقى إذا فنى الورد

ويقول أبو تمام:

قتل الورد نفسه حسداً منك

وألقي دماه في وجنتيك

ويقول شاعر العربية أبو الطيب المتنبّي:

قد صدق الورد في الذي زعما

أنك صيرت نثره ديما

ويقول أبو فراس الحمداني:

الورد في وجنتيه والسحر في مقلتيه

وان عصاه لساني فالقلب طوع يديه

يا ظالماً لست أدري أدعوله أم عليه

أنا إلى الله مما دفعت منه إليه



رواق  
أخضر

# الورد

**نتصبح بالورد ويومنا مملوء من عبيره الفواح الذي يبهج حياتنا، فقد تغنى به وبجماله الشعراء واختاره العاشقون هدية لمن يحبون، وفي عمان نأى الورد عن كل البيئات الساحلية وغيرها ليستقر في الجبل الأخضر ومزارعه الوارفة الظلال كي ينبت هناك، ولتصل المياه العطرة التي تستخرج من زهوره الحمراء القانية إلى شتى الأمكنة .**

تعد شجرة الورد من أقدم مصادر العطور في التاريخ، بل كانت من أفضلها، واستعملها العرب والرومان منذ آلاف السنين .. ونظراً للقيمة الاقتصادية والاجتماعية التي تضيفها ومستخلصاته المتعددة على المجتمع الزراعي .. فقد بدأت تنتشر بعد ذلك زراعتها وتصنيع مستخلصاتها على نطاق تجاري .

لقد عرفت السلطنة زراعة وصناعة استخلاص ماء الورد منذ زمن طويل وتركزت زراعتها في الجبل الأخضر، الذي يعد من

المناطق المتميزة على مستوى السلطنة من الناحية الزراعية، وتوجد فيها زراعة أشجار الفاكهة المتساقطة الأوراق، وذلك لارتفاع هذه المنطقة بما يربو على ثلاثة آلاف متر عن سطح البحر، ما أدى إلى انخفاض درجات الحرارة إلى ما دون الصفر في فصل الشتاء، واعتدالها في فصل الصيف. وقد أدت تلك الميزة إلى انتشار زراعة أشجار كثيرة مثل الرمان والخوخ والجوز والشمش .. إلخ .. وبجانب انتشار زراعة الورد نجده بشكل

واضح في عدد من قرى الجبل الأخضر، حيث تجد الاهتمام الكبير من مزارعي الجبل فهي في أول القائمة بعد الرمان والثوم في مدى الإسهام في دخل المزارعين.

تبدأ أشجار الورد في الأزهار من منتصف شهر مارس وتستمر حتى نهاية شهر مايو حيث يقوم المزارعون خلال هذه الفترة بجمع الأزهار لأجراء عمليات التقطير، ويتبع المزارعون في الجبل الأخضر طريقتين لتقطير مائها حيث تعتمد جميعها على طريقة تكثيف البخار وتحويله إلى الصورة السائلة .

## الطريقة الأولى:

تجرى عملية التقطير عن طريق موقد يعرف محلياً باسم (الديهجان) وهو عبارة عن مبنى صغير من الطين والحجارة تتفاوت مساحته بين المتر وثلاثة أمتار وبارتفاع متر، وذلك حسب كميات الأزهار المطلوب تقطيرها لدى

المزارعين. وتعتمد تلك الطريقة على تكثيف البخار الناتج من الأزهار الموجودة داخل الإناء الفخاري لتستخدم بالقرص المملوء بالماء البارد الموجود على فوهة الإناء الفخاري الذي يعمل بدوره على تكثيف البخار وتحويله إلى سائل يتساقط على شكل قطرات لينزل في الإناء النحاسي الموجود داخل الإناء الفخاري .

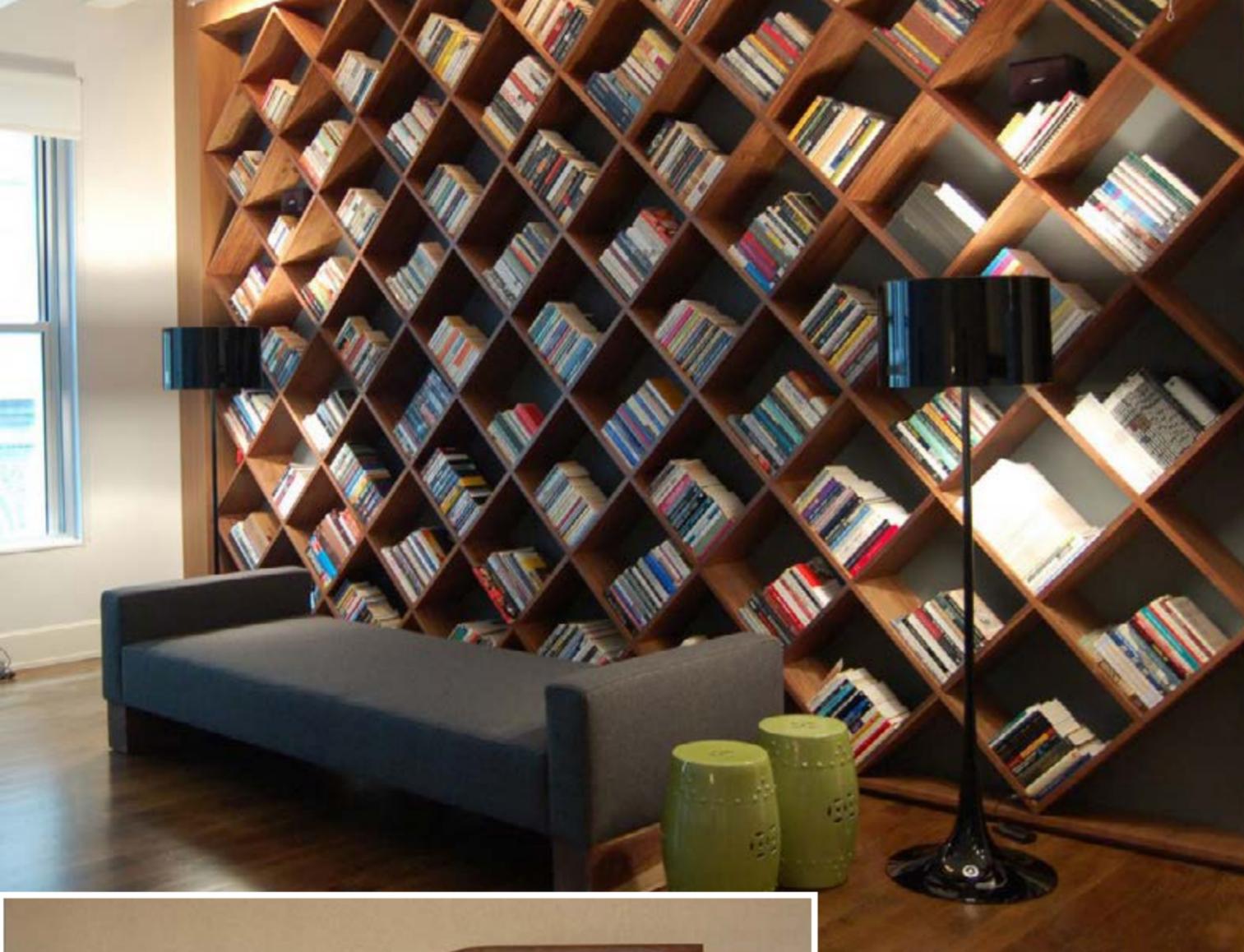
وتستمر الأزهار داخل الإناء الفخاري ما يقارب مدة الساعتين والنصف ثم يتم تغيير الزهور بأزهار جديدة، حيث يعطي في نهاية المرحلة ماء ورد لونه أحمر زكي الرائحة .. والجدير بالذكر أن عملية تقطير ماء الورد تبدأ في بداية شهر إبريل وتستمر حتى النصف الأول من شهر مايو من كل عام.

## الطريقة الثانية:

وهي عبارة عن استخدام جهاز التقطير بواسطة الفصل والتكثيف، حيث إن هذا الجهاز يمكن استخدامه لعدة نباتات بجانب الزهور الطرية، ومن هذه النباتات الياس والجعدة ونباتات أخرى برية من بيئة الجبل الأخضر.

تتم عملية التقطير بإضافة المادة الخام سواء كانت أزهاراً أو أوراقاً للنباتات مع الماء داخل الجهاز، وتبقى لمدة ساعتين في الجهاز مع وجود مصدر حراري .. حيث يعطي في نهاية المرحلة منتجاً شفافاً ليس له لون ، أما رائحته فتحمل نفس رائحة الورد، أو رائحة النباتات الأخرى ، وذلك يتوقف على نوعية الخام المقطر.

ويمكن استعمال هذا الجهاز طوال فترة العام لجميع النباتات (الياس، الجعدة .. إلخ) عدا أزهار الورد الجميلة كونها من الأشجار الموسمية.



## خطوات لتصميم مكتبة منزلية عملية وجميلة



١ تحديد الاحتياجات: تعد أهم خطوة في عملية تصميم المكتبة في مكان ذي ديكور متناسق بشكل معين، حيث يجب عليك تحديد مكان الإضاءة ونوعيتها، وماتحتاجه من هذه المكتبة من حيث الإكسسوارات، والكتب، وأحجام الكتب، وكمية الأرفف تبعاً لحجم المجموعة التي لديك والمساحة المتوفرة، عليك أن تضع في الاعتبار رغبات باقي أفراد العائلة في اختيار هذه النقاط الأساسية.

٢ اختيار النوع المناسب: يعتمد اختيار نوعية تصميم المكتبة على حجم المكان المتوفر، فإن كان صغير المساحة، يمكنك اختيار مجموعة من الأرفف وتعليقها على الجدار بطريقة مبتكرة أو بعض الخزائن الجدارية، وإن كانت المساحة كبيرة فإن توفير مساحة خاصة بمنطقة مكتبة ضخمة مع منطقة للقراءة ستكون خياراً مناسباً.

لا يكاد يخلو أي بيت من الكتب والمجلات، مما يتطلب توفير مكان مناسب لوضعها وترتيبها حتى تتناسب مع التنسيق العام لشكل الديكور في المنزل. لذا أصبح تصميم المكتبة المنزلية أمراً ضرورياً في كثير من المنازل، وديكورات مجالس الرجال تكتمل بدمج المكتبة بالتصميم، وأيضاً بعض الأشخاص يحبون القراءة والاطلاع ويجدون في قراءة الكتب التسلية والمتعة، وإن تحيط بك كتبك المفضلة لكتابك المفضلين لشعور رائع، والمكتبة طريقة رائعة لتحافظ على مجموعاتك القيمة من الكتب والمراجع والمجلات المختلفة التي قمت بتجميعها من رحلاتك وسفرك وتجولاتك بالمكتبات أو قد تكون هدية قيمة من أصدقائك. وضع في اعتبارك أن اقتناء مكتبة بالمنزل ليس بالضرورة لمحبي القراءة فقط، فهذه المنطقة مناسبة للاسترخاء والتأمل أثناء تصفحك لمجلة، وطريقة ذكية لتحبيب أطفالك في القراءة والاطلاع، بالتأكيد ستشعر بأنك خال من الضغوط وأكثر هدوءاً بعد قضاء وقت مستقطع من يوم حافل، والجلوس على الكرسي المريح بجانب مكتبك القيمة. لا يهم إن كانت المساحة المتوفرة صغيرة أم كبيرة، فهناك بعض الأساسيات العامة التي تساعدك في اختيار التصميم العصري والراقي لمكتبك، سنعرض بعض النصائح والنقاط التي ستساعدك على دمج المكتبة بديكورات المجلس.



٣ اختيار الحجم المناسب: يعتمد ذلك على كمية الكتب التي تمتلكها والتي ستقوم بشرائها، فإن كانت كثيرة فاختر تصميمًا يمتد حتى السقف لاستغلال أمثل وتوفير أفضل للمساحة، أما للمجموعة البسيطة يمكنك اختيار الأرفف المفتوحة.

٤ الجودة: تأكد من جودة أرفف المكتبة والتي ستحوي كتبك القيمة، وإكسسوارات وتحفًا قيمة، ابتعد عن إضافة العديد من التقوسات على أرفف مكتبك لتتأكد من قدرة الأرفف على تحمل الوزن، واختر التصميم الأبسط، ودع كتبك وتحفك تقوم بمهمتها في اضافة الناحية الجمالية بالتصميم، وتأكد من توفير التهوية بأرفف المكتبة منعا من اتلاف الكتب بسبب الرطوبة.

٥ اختيار اللون المناسب: اختيار اللون الذي يناسب باقي الألوان المستخدمة في الديكور، ويجب أن يكون من الألوان المريحة الهادئة، وابتعد عن البهجة، حيث يمكنك اتخاذ ألوان كلاسيكية كاللون البني أو الأخضر الغامق، أو اختيار لونك المفضل بدرجة أغمق.





٦ اختيار قطع الأثاث المطلوبة: يجب أن تضع طاولة وكريسيًا مريحاً بجانب المكتبة، واختر قطع أثاث بسيطة جداً لهذه المنطقة.

٧ التنظيم: تأكد من ترك مجال للحركة بحرية بمنطقة المكتبة، كما يجب تنظيم الكتب بطريقة تجعلها عملية وتحافظ عليها، يمكنك استخدام فواصل الكتب لفصل الكتب القديمة عن الجديدة، بالإضافة إلى تصنيف الكتب تبعاً لمجالاتها.

٨ اختيار الإضاءة الملائمة: اختر نوعية المصابيح قوية الإضاءة والمناسبة للقراءة، وعزز من وجودها في منطقة المكتبة، ويمكنك تعزيز الإضاءة بإضافة المصابيح الجدارية على الجوانب.

٩ اتجه رأسياً في التصميم: اختيار المكتبات الرأسية هو خيار حكيم ومن شأنه المحافظة على المساحة واستغلال أمثل، كما وأنه سيساعد على عملية التنظيم والترتيب والظهور بنتيجة أفضل.

١٠ ضعها بجانب النافذة: فأنت لا تريد منطقة قراءة مغلقة وخائفة، لذا يفضل أن تكون المكتبة بجانب نافذة أو مطلة على منطقة مكشوفة لإضاءة طبيعية وتهوية أفضل.



## معمول الشعيرية

### المكونات:

- ٢ كوب طحين أبيض
- ربع كوب نشاء
- نصف كوب حليب بودرة
- ملعقتا سكر بودرة
- ملعقة صغيرة باكينج بودر
- ١٠٠ جرام زبدة بدرجة حرارة الغرفة
- ثلث كوب زيت
- ملعقة صغيرة فانيليا

### رشة ملح

- ١ كيس شعيرية باكستانية مكسرة

### ٥٠ جرام زبدة

- ١ علبة حليب مكثف محلي

- نصف كوب فستق مطحون

### فستق للزينة

### الطريقة:

على نار هادئة نذوب الزبدة ثم نقوم بتحضير الشعيرية حتى يصبح لونها ذهبيا. ثم نضيف إليها كمية الحليب المكثف المحلى ونخلطها حتى تتمازج ونرفعها عن النار ونضيف إليها الفستق. ونتركها تبرد، ثم نقوم بتشكيل جزء منها إلى كرات صغيرة تتناسب كي تكون حشوة للمعمول. في وعاء آخر نقوم بخفق الزبدة والسكر إلى أن يصبح لون الزبدة فاتحا قليلا، ثم نضيف إليها الجبنة مع الفانيليا والحليب ونستمر بالمزج حتى تتجانس المكونات. نضيف باقي المكونات ونستمر بمزجها حتى تتكون معنا عجينة هشة. نقوم بتكوير العجينة إلى ١٥-١٩ كرة حسب حجم آلة التشكيل المخصصة للمعمول. نحشيها بالشعيرية ونزينها بالفستق ونرصها داخل مكنية المعمول حتى تتحمر. أو ندخلها في فرن حار لمدة ٨ دقائق حتى يصبح لونها ذهبيا، وتقدم باردة.



## سلطة الموجيتو

### الطريقة:

نقشر البرتقال، واليوسفي مع إزالة الطبقة البيضاء، ثم نقطعه إلى شرائح رقيقة، ونضعه في طبق عميق. ونقطع المشمش والخوخ والكيوي المقشر إلى شرائح. في وعاء صغير نقوم بعمل تتبيلة للسلطة، وذلك بمزج عصير الليمون والعسل مع بشر الليمون والنعناع. نمزج التتبيلة مع سلطة الفواكة ونمزجها جيدا، ونزينها بحبات الكرز والعنب، وتقدم.

### المكونات:

- ٢ برتقال
- ١ خوخ
- ٢ مشمش
- ١ يوسفي
- ١ كيوي
- عنب
- كرز
- ملعقة كبيرة عسل
- عصير ليمونة
- بشر ليمونة
- ملعقة كبيرة نعناع مفروم



## مندي الدجاج

### المكونات:

- ٢ كأس أرز
- ٢ دجاج مقلع إلى أرباع
- فتجان خل أبيض
- زعفران
- ملون طعام أصفر
- ٢ ملعقة كبيرة بهارات
- ملعقة صغيرة فلفل أسود
- ٢ ملعقة صغيرة ملح
- نصف فتجان زيت
- نصف كوب خل أبيض
- ٢ ملعقة كبيرة بهارات حب
- ملح حسب الرغبة

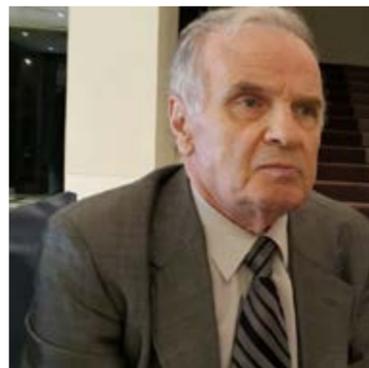
### الطريقة:

نقوم بغسل الأرز ووضعه في الماء لمدة نصف ساعة، وكذلك نقوم بتخليل الدجاج مع خليط الماء مع نصف كوب من الخل لمدة لا تقل عن نصف ساعة. ثم نقوم بتسخين الفرن على درجة ١٨٠ مئوية، وتجهيز قدر يحتوي على شيك للشواء. ثم نصفي الأرز من ماء النقع ونضعه في قدر الطبخ، مع بهارات

الحب، والملح، وورق الغار والفلفل، ونغمره بالماء الساخن بعمق أنملة فوق مستوى الأرز. في وعاء نقوم بمزج الملح والفلفل الأسود، والبهارات واللون الأصفر، والزعفران مع الخل، ثم نضيف كمية الزيت. نجفف الدجاج من الماء ونقوم بدهنه بخليط البهارات والخل ثم نوزعه على شبك الشواء المغطى بورق القصدير، ونضع أسفله قدر الأرز وندخله في الفرن لمدة ساعة. بعدها نخرج القدر من الفرن ونضع فتجان الزيت بين قطع الدجاج ونضع الجمر المشتملة داخله. ونقوم بتغطيته بسرعة ونرجعه إلى الفرن مع خفض درجة الحرارة إلى ١٢٠ درجة لمدة نصف ساعة. ثم يقدم مع صلصة الطماطم أو الروب.

ذكر منها «البوكر» العربية و «كتارا» و «أمير الشعراء» و «زايد للكتاب»

## محمد علي شمس الدين يطرح إشكالية الجوائز: لا يجوز للأسماء البارزة أن تتقدم لها



محمد علي شمس الدين



■ **نبيل سليمان:**

### إدارة أغلب الجوائز

### ذات البريق الإعلامي

### وتنظيمها، سخفت الأمر

### وسفّهته واستسهلته

فأنا أعرف من هو. وكذلك في الرواية، فلا يصل الروائي إلى اسمه إلا بعد مكابلات روائية تتمثل في إنتاج روايات معدودة ومعروفة وليس بالادعاء ولا بعمل واحد. فحينما نقول مثلا «نجيب محفوظ» أو «بهاء طاهر» فهناك سلسلة من الروايات المتميزة التي تجعل من اسمه توقيعا. والأمر كذلك حينما أذكر اسم ناقد معروف وله نصف متر من المؤلفات على رفوف المكتبة العربية مثل الدكتور جابر عصفور.

وأضاف محمد علي شمس الدين: «مثل هؤلاء



من جائزة أمير الشعراء

طرح الشاعر العربي الكبير الدكتور محمد علي شمس الدين مؤخرا، على صفحته في الفيس بوك، رأيا حول الجوائز الأدبية، قال فيه: «في جوائز المسابقات لا يجوز لشاعر كبير مكرس وصاحب قيمة إبداعية صنعها على امتداد سنوات الكتابة الطويلة أو لروائي صاحب توقيع وقيمة روائية مدروسة نقديا وأكاديميا على مدار رواياته الكثيرة المعروفة أن يدخل في جوائز المسابقات مثل البوكر العربية وكتارا وأمير الشعراء وزايد للكتاب لأنها متروكة للمبتدئين رغم القيمة المادية الكبيرة أحيانا».

حلبات المسابقة. أما تميز العمل الواحد بمعزل عن صاحبه فمسألة محسومة ومختلفة. أقول ذلك حفظا لكرامة الرموز الإبداعية».

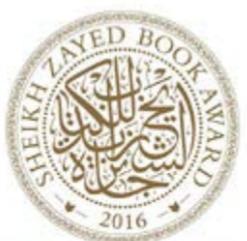
### بالمكابدات وليس الادعاء

(التكويني) أجرت استطلاعاً حول هذا الرأي الذي لقي ردود فعل واسعة. في البدء التقت

وأعقبه لاحقا بتوضيح قال فيه «ما قصدته أن هناك جوائز تقديرية تمنحها لجان متخصصة للكبار من دون دخولهم في منافسات، لأن الاسم الإبداعي أو التوقيع في الشعر أو الرواية أو الفكر النقدي لا يتحصل لصاحبه بعمل واحد أو كتاب واحد بل بجهد طويل متميز، وتقديره لا يكون بدخول في



منصور بن زايد يكرم الفائزين بالدورة العاشرة من جائزة الشيخ زايد للكتاب



### جائزة الشيخ زايد للكتاب Sheikh Zayed Book Award

زايد للكتاب ولا ينالها، وأنا ألومه على ذلك، وهو صديقي وأحبه. كما أزعجني أن يتقدم روائي بارع ومعدود مثل إلياس خوري لجائزة البوكر. إنه في غنى عن مثل هذه الجوائز».

الروائي السوري المعروف نبيل سليمان يشارك برأيه قائلا: «في رواية يوسف السباعي (بين الأطلال اذكريني) عنوان فصل هو (لقد هزلت) إن لم تخني الذاكرة، بعد قرابة ستين سنة من قراءة الرواية. والآن، إذ أفكر في أمر الجوائز العربية، وخصوصاً ما يتعلق منها بالرواية، يبرق لي ذلك العنوان، فألطفه وألطفه وأحوله من التقرير إلى السؤال المستريب، وهو الأخ غير الشقيق - ربما. للسؤال الإنكاري».

ويضيف نبيل سليمان: «كنا نشكو من ندرة الجوائز وهزالها المادي والمعنوي، فهل بتنا نشكو من وفرة الجوائز وتخمتها

لا يجوز أن يتقدموا لجوائز المسابقات، وأقصد بها «البوكر» العربية وجائزة «كتارا» و«أمير الشعراء» وجائزة «زايد للكتاب» التي تستند إلى كتاب واحد وليس إلى مجمل الإبداع. وبالتالي لا يجوز لاسم يساوي قيمة كبيرة شعرية أو روائية أو فكرية ان يتقدم لمثل هذه الجوائز، ولو كانت قيمتها المادية عادية».

ويطرح شمس الدين الدين البديل قائلا: «البديل الأصح في هذا الجانب أن تكرم مثل هذه القامات من خلال لجان خاصة من دون تقديم طلبات، مثل اختيار شخصية العام لتكريم رمز إبداعي من دون إدخاله في حلبة المسابقة، وهذه مسابقة يعرفها الذين يتعاطون الثقافة والفكر والإبداع والنقد، لذا فإن جوائز المسابقات تبقى لمن يكتبون عملا واحدا أو أعمالا محدودة، أما الاسم المكرس الذي يصل ليكون علامة بارزة في مجاله فلا ينبغي أن يقدم على ذلك».

وختم شمس الدين حديثه قائلا: «لقد أزعجني دخول ناقد كبير مثل جابر عصفور لجائزة



■ نانسي إبراهيم:

أهلاً بالجوائز إذا

كانت تقديراً لعمل

يحافظ على أهدافه

الجمالية وقيمه الأدبية



المدير العام لـ «كتارا» يسلم الجائزة للروائي ناصر عراق

على المنافسة الشريفة بين الكتاب لصالح القارئ. وهذا التقدير ليس بدعة محدثة، وإنما هو طقس معمول به في كافة الأماكن والأزمنة والعصور، منذ المفاضلة بين الشعراء في سوق (عكاظ)، ولعل السبب في ظهور هذا الجدل مؤخرًا، هو ظهور عدة جوائز أدبية جديدة بقيمة أدبية ومادية كبيرة، من قبل دول حديثة - نسبيًا - على المشهد الثقافي العام بعد عواصم الثقافة العربية المعروفة: (القاهرة - دمشق - بيروت - بغداد)، في خلخلة المتن والهامش، لتظهر الكثير من الدول في متن المشهد الثقافي؛ كالإمارات وقطر والسعودية وعمان وغيرها، وهي مؤثرة بلا شك.

وفي الختام ترحب الدكتورة نانسي إبراهيم بالجوائز وفقًا لشروطها الإبداعية والموضوعية قائلة: «أهلاً بالجوائز إذا كانت ليست هدفاً في حد ذاتها، وإذا كانت تقديراً لعمل فني يحافظ على أهدافه الجمالية وقيمه الأدبية ويتسع للتعامل مع كافة الإيديولوجيات، والثقافات. فالإبداع يجمع ما تفرقه السياسات والأهواء، ويبقى الحكم الأخير للقارئ والزمن والعمل ذاته وقدرته على الاستمرار والبقاء، وتلك هي الجائزة الحقيقية للكاتب والكتاب».

الاطمئنان لبعض المفاهيم، فقد جاءت بعد اختيار دقيق من المنظمين، وجاء حكمي بعد قراءات متعددة لأعمال كثيرة، ضمت الجيد والردئي، لكنني أكاد أقطع بمصداقيتها من خلال تجربتي البسيطة، حيث إنني لم أكن على علم حتى بالمشاركين معي من النقاد، ولا أتعامل إلا مع النص، ومصاحبته بتقرير مفصل عن حيثيات الحكم بالجودة أو عدم الاستحقاق، وهذا يرجع للضمير الإنساني أولاً، ثم النقدي المتخصص».

وتؤكد الدكتورة نانسي إبراهيم أن التقدير في حد ذاته، سلوك إنساني نبيل، يخدم كل الأطراف؛ العمل، الكاتب، دار النشر، والقارئ بالطبع، فبعد الجانب المعنوي لا ينبغي علينا أن نغفل الجانب المادي أيضاً ودوره في استمرار الصناعة، فنحن نتعامل مع منظومة متكاملة يحتاج المبدع فيها وكذلك دور النشر للدعم المادي (كذلك) لضمان الاستقرار والقدرة على مواصلة السير والبقاء».

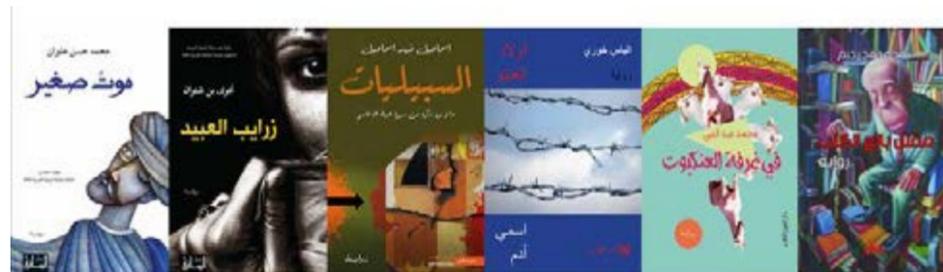
وترى الدكتورة نانسي أن الجائزة ليست آخر المحطات في حياة الكاتب، فهي تحمله مسؤولية هذا التقدير الذي يحتم عليه احترامه، بل التفوق عليه فيما بعد، وتشجع

المعنوي والمادي بما يحفظ كرامتهم، بعيداً عن مزاحمة أولئك الذين يبحثون لهم عن مكان تحت الشمس».

الناقدة المصرية الدكتورة نانسي إبراهيم تطرح رأياً يتعلق بالجوائز بوجه عام انطلاقاً من تجربتها في لجان التحكيم في هذا الميدان فتقول: «بعيدا عن الاتهامات التقليدية التي تلاحق مصداقية الجوائز الأدبية في الوطن العربي (تحديداً)، علينا أن نعترف أن لهذه الجوائز مآلها وما عليها، فالجوائز الأدبية قد تصنع نصاً بالترويج له والتعريف به، ولكنها لا تصنع كاتباً، ذلك لأنها تحكم فيما وصلها من نصوص، وبالتأكيد لا تطلع على كافة النصوص المتوفرة في تلك الفترة، فهي نسبية مهما بلغت درجة موضوعيتها».

وعلى كل حال، فهي تشجع المبدع وتعد نوعاً من التقدير لعمل يستحق من وجهة نظر النقاد، أو لجنة التحكيم التي اطلعت على العمل سواء أكانت تشجيعية، أو تقديرية تتويجا لمسيرة مبدعين كبار».

وتستطرد نانسي إبراهيم: «ولا أخفي أنني كنت - وحتى وقت قريب - بعيدة لحد ما عن مطبخ الجوائز النقدية، حتى مررت بعدة تجارب قليلة في التحكيم، أفادتني كثيرا في



الروايات الست التي كانت مرشحة للقائمة القصيرة بالبوكر ٢٠١٧



حاز الروائي محمد حسن علوان على الجائزة العالمية للرواية العربية «البوكر» في دورتها العاشرة عن روايته «موت صغير»

الشاعر في ضرورة أن يترك الراسخون في الشعر والرواية حلبة المنافسة للذين ما زالوا على الدرجات الأولى من سلم الإبداع، فإن للمسألة وجهاً آخر يلقي بالمسؤولية على كاهل المؤسسات الثقافية الوطنية والأهلية».

ويضيف: «صحيح أن اشتراك الكتاب ذوي الخبرة والتجربة في المسابقات الأدبية يغلق الباب أو يكاد أمام المبدعين الجدد، ولكن السؤال الذي ينهض هنا هو: لماذا يشترك هؤلاء بالمسابقات، وقد بلغوا ما بلغوا من الشهرة؟»

ويتساءل يوسف حطيني في الختام: «هل تغريهم القيمة المادية للجائزة؟ ربما. أقول ربّما، وأعرف أن كثيراً من المبدعين يحتاجون القيمة المادية؛ لأنهم يعانون من شظف العيش، ويجهدون أنفسهم في تحصيل الكفاف؛ ذلك أنّ الإبداع في كثير من بلدان وطننا العربي لا يطعم خبزاً».

من هنا علينا أن نوجه مع ما طرحه الأستاذ شمس الدين أسئلة تتصبّ حول واجب الهيئات والمؤسسات في تقدير المبدعين الكبار، وفي تحفيزهم لإكمال مسيرتهم الإبداعية، بما يليق بهم من جوائز تقديرية على مجمل أعمالهم، بما يضمن لهم فرصاً لنيل التقدير

أكاديمية ليس على صلة، أو ضعيف الصلة بالمشهد الروائي، بل والنقدي أيضاً».

وفي الختام يقول نبيل سليمان: «والأمر كذلك، ولأن صيحتي كصيحة سواي ستلاشى في الوادي، ليس لنا إلا الصبر والدعاء، وقبلهما وبعدهما: ليس لنا إلا النقد فالنقد. أما الدعوة إلى الجوائز التقديرية لمن تركوا بصمتهم الإبداعية والنقدية، ولا يستحقون المرمطة على أعتاب الجوائز البراقة على فاشوش، أما هذه الدعوة فليت ما هو قائم منها الآن، وهو نادر، يتعزز».

### للمسألة وجه آخر

أما الناقد الدكتور يوسف حطيني فيرى من جهته أن: «انسحاب الكبار من المنافسات مرهون بتقدير المؤسسات لتجاربيهم الإبداعية. لم تكن الجوائز الأدبية في يوم من الأيام بعيدة عن السّجال، سواء من حيث تبعيتها وتمويلها أم من حيث نزاهة تحكيمها. غير أن ما يطرحه الدكتور محمد علي شمس الدين يفتح جرحاً في قلب المبدع العربي الذي حقق إنجازات مهمة».

ويوضح حطيني أنه: «على الرغم من أنني أتفق من حيث المبدأ مع ما ذهب إليه



■ يوسف حطيني:

لماذا يشترك هؤلاء

في المسابقات، وقد بلغوا

ما بلغوا من الشهرة؟

المادية؟ إنه السؤال المستربب مرة أخرى، ففي الفيضان الروائي العربي، كتاب الروايات وكتابتها، وليس الروايات، أكثر من الهم على القلب. وفي هذا الفيضان، كما في كل فيضان، يختلط الغث والسمين، وتكثر الأوشال وتندر القيمة».

ويرى نبيل سليمان أنه: «قد واكب ذلك حركة نقدية متواضعة، على الرغم من فيض شهادات الدكتوراة في النقد والدراسات الأدبية، وفيض المتعشقين من النقد الصحفي. وبالمقابل تتجّر البخل العربي على الثقافة، بكرم حاتمي في شكل الجوائز. وهذا، من حيث المبدأ، علامة صحة وبارقة أمل في دياجيرنا الثقافية وغير الثقافية. لكن إدارة وتنظيم أغلب الجوائز ذات البريق الإعلامي والعالمي والمدججة مالياً بطبيعة الحال، سخّفت الأمر وسفّهته واستسهلته. ولا أميل إلى القول بأن ذلك متعمد. فالأساس فيما أحسب هو في التحكيم وفيما يسمى بمجالس الأمناء أو الاستشاريين، بل والحكماء. فحين تأتي بصحافي مرموق لكنه غير أديب ولا ناقد، وتحكمه في مئة أو خمسين أو عشرين رواية، فماذا تتوقع؟ والأمر ليس بأفضل حين تأتي بناسر كبير أو أكبر، ولا بأكاديمي أو



وجودية مختلفة، محملة بأسئلة الذات، وكأن المراحل تعيش لحظة صراع فيما بينها، إنه صراع يُفضي إلى نتيجة حتمية للسر المودع داخلنا.

**وأنا الذي أخفيت عن أهلي رصاصة قاتلي.. ألا ترى أن الشعراء يمنحون الرصاص لقتلهم أيضا، بل ويهدون الشعر والورد لقاتليهم، كما فعل ثوركا لحظة إعدامه؟**

كل قصيدة تخرج من الشاعر هي إما وردة أو رصاصة يلتقطها القارئ فينثرها على رأس الشاعر أو يردية بها قتيلا. وفي تاريخ الشعر العربي القديم ما يعيد إلى الأذهان كل ذلك. لقد رَجَمَ الشعراء بما كتبوا، وحوكموا، ألم تسمع قول المعري رغم رصاصات المجتمع له وهو يقول: «أنا شيخٌ مكذوبٌ عليه». فلا عجب إن أخفيت تلك الرصاصة عن الكل بل وغنيت للقاتل، الشعر وحده من يجبرك على فعل ذلك.

**هل يشغلك سؤال الأشكال الشعرية الذي ينهك كثيرا من الشعراء ويستنزف طاقتهم في حروب طويلة، حتى تشكل ما يمكن أن نسميه «طائفة شعرية»؟**

لا. لا أنشغل كثيرا بذلك، ولم أتم إلى طاقتة شعرية بعينها، أقرأ للأشكال جميعها، وأتابع

شعراء بارزون في عمان كانوا من كتاب التفعيلة وربما القصيدة العمودية.. لكن مع كل ذلك فإن شعراء قصيدة التفعيلة من جيل الشباب أوجدوا لأنفسهم حضورا مميذا في الكتابة الشعرية، وهم يسيرون بقصيدة التفعيلة إلى مزاحمة الأشكال الأخرى في المضمون الشعري. وما النتاجات الحديثة التي صدرت في السنوات الأخيرة لعدد من الشعراء الشباب إلا صورة لهذه القصيدة التي تخطت الحدود الجغرافية ووصلت بشاعريتها إلى أبعد مما نتخيله الآن.

**على غرار المتصوفة كتبت «مخطوطة عشق»، مكونة من خمس قصائد فقط، جميعها يدور في فلك التصوف ويزدحم بالأسئلة والحب وصخب القلق الوجودي.. هل نخلص من ذلك أن أسئلتنا تنمو معنا وتكبر كما تكبر نحن أيضا؟**

بالطبع، كل شيء بداخلنا يكبر معنا وينتقل من مرحلة لأخرى، ويتخاصم معنا ويثير الفوضى داخليا، وهو الذي يكبر ثم ينفجر في هيئة نص شعري محمل بالحياة وأسئلة الوجود والكون والموت والخلود. فنحن إذا لم نحمل أسئلتنا معنا وندفع بها في وجه المراحل جميعها فما جدوى تشكلها مع الذات وما جدوى التفكير بها أساسا. لذا كانت «مخطوطة عشق» تدور حول مراحل

■ **وحده الشاعر قادر**

■ **على إصلاح همجية**

■ **هذا العالم ودماره**

■ **شعراء التفعيلة في عمان**

■ **أوجدوا لأنفسهم حضورا**

■ **مميذا ويزاحمون بها**

■ **الأشكال الأخرى**

**في رسائلك ترصد ما جاوز الظل.. ألهذا الحد هي ضيقة أحلامنا ومحدودة فضاءات رسائلنا؟**

حقا أحلامنا ضيقة، وواقعنا مُقفر. وكأنَّ المطر ليس إلا قفْلُ أغلق ما نُبصره وما نتخيَّله. بحثت في ما جاوز الظل مساحات من الحرية والظلم، إنه تاريخ من القهر البشري والتسلط لم يُنتج إلا أحلاما بسيطة ترى من ثقب إبرة لهذا العالم. مع ذلك ورغم ضيق هذه الأحلام إلا إنها تحمل طابعا شعوريا ينبئُ بالمستقبل، ومعها تتشكل الرؤيا الأدبية التي تعمل إنتاج نص له دفقة شعرية متصلة بالواقع.

**في كتابك «أحجيات السرد» رصدت مسار قصيدة التفعيلة في عمان.. هل أنت مع الرأي بالقتال بأنها الحلقة الأضعف في سلسلة الشعر العماني؟**

في الحقيقة لا يمكن وصف قصيدة التفعيلة في عمان بالضعف؛ قصيدة التفعيلة حديثة النشأة وأغلب كتابها من جيل الشباب. هي تخطو بخطى ثابتة نحو إيجاد علامة وبصمة في خارطة الشعر العماني لا سيما وأنها تصارع في ظل وجود القصيدة التقليدية التي عليها أكثر شعراء ومتذوقي الشعر في عمان، ووجود قصيدة النثر التي يكتبها

## يرصد غياب الناقد العميقي في عمان الشاعر خالد المعري: القصيدة وردة أو رصاصة



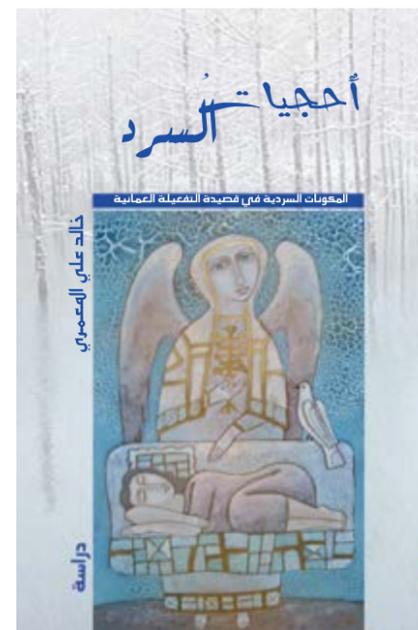
لفت الشاعر خالد المعري الأنظار إليه باقتدار منذ بدايات ظهوره في الإعلام والمسابقات والملتقيات الأدبية في السلطنة. ومنذ ذلك الحين سعى يوئث لنصه فضاء مغايرا جعله في طليعة الأسماء الشعرية في جيله. هو شاعر دووب، يكتب الشعر بوعي عميق، تعززه دراساته الكاديمية في مجال النقد الأدبي. أصدر خالد المعري العديد من الإصدارات الشعرية والنقدية مثل مجموعة (وقال نسوة في المدينة) ومجموعة (وحده لا تسافر مرتين) ومجموعة (مخطوطة عشق) وكتاب (أحجيات السرد) إلى جانب العديد من المقالات المنشورة والمشاركات الشعرية داخل السلطنة وخارجها. في هذا الحوار نقترح من عالم خالد المعري الذي يفتح قلبه وذاكرته للحديث عن الكتابة والشعر والحياة.

**الآن.. بعد أن قطعت هذا الشوط في مسيرك صعودا إلى أعالي فردوس الشعر.. كيف تصف عبور السالك في مناسك القصيدة؟**

هو أشبه بالحادي الذي يقطع الفلاة!! فكلمة الانصياع لفضائه وسبر أغواره الفريدة. إنها لعنة الأدب والكتابة كما يصفها الطبيب صالح عندما قال: «ليتني ما أصبحت كاتباً، ليتني تعلمت صنعة مفيدة واشتغلت نجاراً ولم تصبني لعنة الأدب والكتابة». على كل حال هي غواية لها أسرارها التي تتكشف عند أولى الخطوات والتي تفتح معها حجب الجمال والدهشة الشعرية، ومعها يجعلنا نؤمن أن وعورة الطريق لا تعادل سطرأ واحدا في هذا العالم الفسيح.

**كنت تحذر من السفر وحيدا مرتين.. هل ثمة من يصغي لحكمة الشاعر ونبوءاته في هذا العالم؟**

الشاعر نبي الحكمة والفصاحة. من أين سنستقي كل هذا الجمال الأخاذ إذا لم نُصغ للشاعر؟! الشاعر حكيم وفيلسوف ومبتكر للمعاني، ولا أظن متذوقا لكل ذلك الجمال لا يقرب من نبع الشعر والشعراء، فمن منا لم يستمع لحكمة المتنبى، وفلسفة المعري؟ وحده الشاعر قادر على إصلاح همجية هذا العالم ودماره واعوجاجه؛ لأنه يرى بقلبه قبل عينه، لذا كنتُ أخاطب أبا العلاء المعري. طبعاً كونه فهم هذه الحياة. بأنه الوحيد الذي لا يسافر مرتين حيث لم تُفوه إلا القصيدة فقط.



خالد علي المعمرى



خطوة حب

## ■ عند الكتابة أتجد

## من قيود النقد حتى

## لا أكتب نصا مشوها

الجميع، وتستهيبي المفردة بجمالياتها ودلالاتها وما تؤديه من معنى في النص الشعري دون تقييدها بشكل.

إلى جانب الشعر تمارس أيضا النقد.. كيف تجاوزت العداوة الأزلية بين المبدع والناقد لتجمعهما تحت جبة واحدة، وكأنما

تجعل للرجل قلبين في جوفه؟

للأمانة إن ممارستي النقدية بسيطة جدا، فلنقد أدوات لا أجدها قد تشكلت ملامحها بعد، ولكن أحيانا أمارس نوعا من القراءات الموجهة نحو نص تتكشف دلالاته.

هل تستحضر الناقد عند كتابة القصيدة أم تقتله مؤقتا لتولد القصيدة دون وصاية أو إملاءات مسبقة؟

عند الكتابة الشعرية فإنني أتجد من أي قيود نقدية تحاصر القصيدة. أنا شاعر فقط

في تلك اللحظة، وأحس أنني لو نظرت إلى القصيدة لحظتها بعين النقد لأوجدت نصا مشوها، هكذا أتخيل ولادته، فالشعر أقرب للوجدان لا يمكن أن تحده بحدود أو قيود. أنا أكتب ما يمليه علي شعوري وبعد ذلك للنقد سلاحه المصوب للنص، وهو كما قال المتبني:

أنام ملء جفوني عن شواردها

ويسهر الخلق جراها ويختصم

هل توافق الرأي القائل بأن النقد غائب في المشهد العماني، وأنه لا يوجد لدينا نقاد، وإنما أكاديميون يمارسون؟

النقد موجود في المشهد العماني بالمصطلح النقدي المتعارف عليه وإن كانت الممارسة تتم بصورة تتبنى المناهج النقدية الحديثة وتطبيقها على النص الأدبي، أما الناقد الذي يطرح أسئلته ورؤاه حول النص ويثير إشكالات عدة ويتبنى افتراضات أعتقد أننا لم نصل لهذا المسمى بعد، ليس في عمان فقط أعتقد في أغلب بلدان الخليج أيضا وربما البلدان العربية، إذ إن مناهجنا النقدية جميعها من الغرب وأحيانا ما تكون قد توقف الأخذ وظهر منهج نقدي جديد في حين أننا لا زلنا ندور في فلك المنهج السابق.

## نصوص

خالد المعمرى

لا تسأليني أين كنتُ الأمس

هل غنيتُ للعش الصغير

لحمامة الحب المقدس

هل أشارت وردة للريح ثم نسيتها

اللون يرسمني كبرواز يحيط بضحكة

جهة بلون الماء تسرق خطوتي

جهة بلون الذنب

أخرى تستعيد القبله الأولى لنا

جهة بها لون الحكاية.. أنت

يا أنشودة الذكرى

ومعبر قافلات الشوق

ميلاد القصيدة والفنون

عينك ما وجدنا لصمت الدهر بل

لنشيد

كل الأغاني خلف شبك الحياة تزيئت

بالضوء

كل قصيدة تختار من عينيك قافية

وتبتدئ السؤال

لا تسأليني هل لهذا الليل من شاعر

أوكلما مررت خواطر ليلنا

فتشت في أشعاري الأولى

وعاتب المشاعر

ما ذنبها الطرقات

إذ ألقى الرجال

وخاصم المعنى بها يوما مسافر

\*

لا تطلبوا ثأري

فما في الحب ثأر

وأنا الذي أخصيت عن أهلي رصاصة

قاتلي

أخفيت مزماري وقيثار الأمانى الغابرة

دشداشتي

أخفيت ديواني الوحيد

لا تطلبوا ثأري

دعوا قلمي يحدتكم عن الأفراح

عن ليلي، وعن مندبل شرفة عاشق

لا تطلبوا الموت المعبأ في زنازين

القبيلة

كلما اتسعت جهات الأمس

زاد لجوونا لقبيلة حيرى

وكل قبيلة تقتي بواد الحب في سطرين

لا تطلبوا ثأري

فهذا الحب يسأل عن دمائي وحده

الحب يكتب عن دمائي وحده

لم يبك حين نهايتي غير الحبيب

\*

يا من قرأت البحر

لم أسأل لك الصحراء عن ظلي

أيشبهني؟

وأنت أكلما جالست قافية ستسيك

الحكاية

من نداء المتعبين

تمر أسئلة الرواة

تلقي سلام العائدين من الحروب

وترتدي زي انتصار عابر

لتقول يوما:

أيها القنديل، دع ضوء السماء إلى

السماء

الدرب تعرف آخر الممشى وتحلم

بالوصول

يا من عبرت البحر

هل أدركت سر رمالنا؟

وحقيقة المنفى الذي اخترعوه في قبط

المسافر موطنا

كم هدهد ألقى قصائده

وكم يلقى تقرأ من كتاب العشق

تحمل أمنيات توحد الراعي مع الأمراء

يا بلقيس:

هذي الأرض للموتى فلا تصغي لهذا

الصيف

للأعراب

للشعر الذي تركوه يهذي بالطفولة

والخراب.

وحدي كبحر ينظر العشق في أمواجه

الموج يأخذ قبلة من عاشقين توحدنا

بالشط

عطر

خطوة ظلت تنادي البحر: عد

البحر لملم رمله

جسدان حتى الفجر ظلا يكتبان قصيدة

للبحر

الرملم مسكون بحب الماء

نخل قبيلتي أنهى تلاوة حلمه

أنت الوحيدة تكتبين الليل قافية لنا

عند اقترابك من دلالات القصيدة

سوف أنهى لعبة الشعراء

سوف أعود فلاحاً لهذا الأرض..

أغنية لهذا الماء

شكراً لوقت لن يجيء

يدعو لنا بالحب والتقوى معاً

وإذا رأى طيراً يسبح في الفضاء

أزاح عنه غمامتين

وفك أبواب المدى.

يا من رأيت البحر

نافذة تطل على المراكب

دونها سفر

فهل أشرعتها للريح أم كحبيبتى

لم يعوها صوت النوارس في الغسق

يا من رأيت البحر

لأن زرقه الأمواج

وأغسل ما تبقى من خطايا الريح

الطوفان لا يدري بعذر الرمل

لن أوي إلى جبل ليعصمني من الطوفان

كل الأرض غارقة بهذا الحب

كل الفلك

والزوجين لم أحمل معي

يا من رأيت البحر

ثق بالبحر واقرا وردة.

\*

عينك آخر ما رأيت اليوم

كنت أطل من شرفات ليل

كيف ابتممت؟!

أنا الذي أقسمت لا أنثى تضىء مسافتي

ليضمني تقوى الحضور

أديت أذكار القداسة في ابسامه

عطرك المبتوث

في جلبابك المسكون بالأحلام

في رقص الأنامل فوق هذا الصمت

ماذا لو أشرت لليلة مررت

أيرجع ذلك التاريخ محتجاً بأغنية

تناسها على الشباك

بيحت عن خطى مررت جوار القلب

عن تفاحتين

رماهما التوفيت خارج إفتاح السلطة

الكبرى لها

فأحمرتا قبل الأوان ببرهه

أحتاج خارطة الجسور لأعبر المترين

بين دمي وبينك

كل أرضة العبور بهذه الطرقات فوضى

أنت أسدلت المسافة حينما كنت الأريج

البيكر

في تريمه الأسفار

لو حدثت عن خطواتها كل العصور

للريح تلك النظرة الأولى

ولي

ظماً القوافي

كلما استغفرت

أخرسني السور.



سفن البتيل



سفن البغلة



خريطة عمان في أقصى اتساع لها في عهد دولة البوسعيد

ثويني وتركي، فقد كلف الفينستون أيضا جورج فوربس فاكان وبيرس كوكس ووليام جورج كراي وهنري إرفين شكسبير وروبرت إرسكين هولاند وأرثر بريسكوت ترينفور وستيوارت جورج نويس.

وتلخص هنا الباحثة إلى أن العلاقات بين الوكلاء والقناصل السياسيين البريطانيين والسلطان السيد فيصل بن تركي بدأت متذبذبة في بداية حكمه لعمان، إلا أن الضغط

وفي الفصل الثاني تطرقت الباحثة لموضوع تحكيم كاننج ١٢٧٨هـ / ١٨٦١م، حيث ناقشت العوامل التي أدت إلى التحكيم، وقسمتها إلى قسمين: عوامل داخلية وعوامل خارجية. وبعد ذلك تطرقت الباحثة إلى أهداف التحكيم، مؤكدة أنه كان واضحا أن هدف لجنة التحكيم هو البحث عن المبررات التي تساعد في الوصول إلى قرارها الخاص بتقسيم الدولة. أما فيما يتعلق بالنزاع بين

## ■ استطاع السيد سعيد بن سلطان أن يربط بين ممتلكاته في الخليج وشرق أفريقيا حتى أصبحت أكبر دولة عرفت من الأجزاء الغربية من المحيط الهندي

نوعها ظهرت في منطقة الخليج العربي خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر. واستطاع السيد سعيد بن سلطان أن يربط بين ممتلكاته في الخليج والجزيرة العربية وشرق أفريقيا، ويضمها جميعا في إطار سياسي واقتصادي موحد حتى أصبحت تلك الممتلكات أكبر دولة محلية عرفت من الأجزاء الغربية من المحيط الهندي خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر ولذلك كان من الطبيعي أن تسعى بريطانيا إلى تمزيقها باعتبارها تشكل خطرا على مواصلات السلطنة إلى الهند.

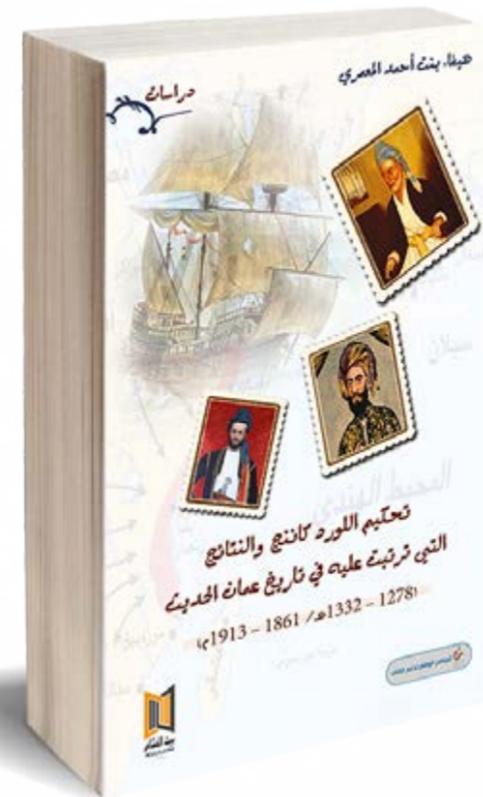
وكانت وفاة السيد سعيد بن سلطان ١٢٧٢هـ / ١٨٥٦م فرصة اغتتمتها بريطانيا، فكان ١٢٧٨هـ / ١٨٦١م تحكيم اللورد كاننج الذي أدى إلى انفصال زنجبار عن عمان أساسا لبداية مرحلة مهمة ونقطة تحول في تاريخ عمان السياسي وبداية تفكك وتمزق السلطنة العمانية التي أسسها البوسعيديون في عمان وشرق أفريقيا.

### ما بعد وفاة السيد

وفي الفصل الأول ناقشت الباحثة الأوضاع العامة بعد وفاة السيد سعيد بن سلطان، فتناولت الأوضاع الداخلية في عمان وزنجبار، ووصية الإمام الراحل، وموقف زنجبار من مسقط، وحملة السيد ثويني ضد زنجبار، وحركة برغش وزعماء الحرث

# تحكيم اللورد كاننج والنتائج التي ترتبت عليه في تاريخ عمان الحديث (١٢٧٨-١٣٣٢هـ / ١٨٦١ - ١٩١٣م)

يأتي كتاب (تحكيم اللورد كاننج والنتائج التي ترتبت عليه في تاريخ عمان الحديث: ١٢٧٨-١٣٣٢هـ / ١٨٦١ - ١٩١٣م) للباحثة هيفاء بنت أحمد المعمرية، ليميط اللثام عن الأحداث التي شهدتها عمان منذ بداية القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي، والتطور الملحوظ الذي حققته في كثير من مجالات التقدم من ملاحية وتجارة وغيرهما. تنقسم الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، إذ استعرضت الباحثة في التمهيد شخصية السيد سعيد وتقييمها، والتحدث عن مولده ونشأته، ثم تحدثت بعد ذلك عن الأوضاع الاقتصادية التي شهدتها عمان خلال حكمه وتكوينه للإمبراطورية العمانية في شطريها الآسيوي والأفريقي، وعلاقاته الدبلوماسية مع القوى الأوروبية .



منطقيا وتصنيفها إلى نتائج سياسية، واقتصادية، واجتماعية .

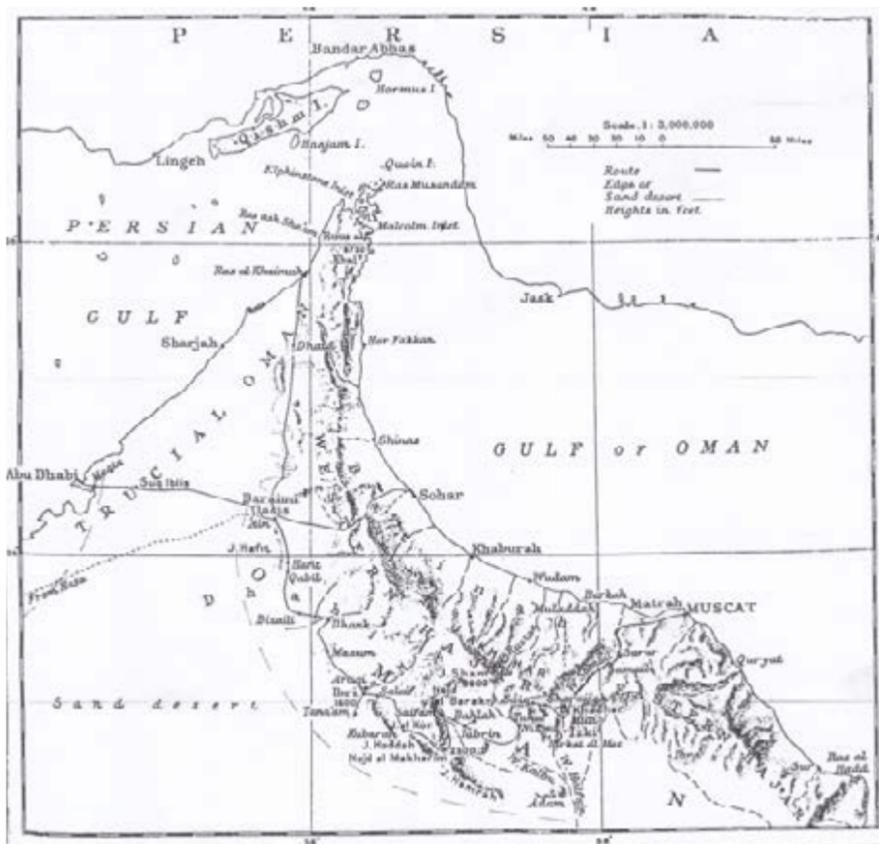
### شخصية فريدة

تقول المؤلفة في مقدمة الكتاب: «كانت تحكم عمان في تلك الفترة ولا زالت، دولة من أبرز الدول التي حكمت عمان وهي دولة البوسعيد، التي وصلت أساطيلها المناطق الواقعة في القارة الهندية، فكان لها دور تاريخي رائد في هذه المناطق. ويعد السيد سعيد بن سلطان ١٢٢١-١٢٧٢هـ / ١٨٠٦-١٨٥٦م، من أبرز حكام دولة البوسعيد، فهو شخصية فريدة من

السلطنة العمانية (تحكيم اللورد كاننج ١٨٦١م) وأهم ما استعرض في هذا الفصل الأسباب الكامنة وراء هذا التقسيم، وما قامت به لجنة تقصي الحقائق من اتصالات قام بها كوجلان مع السيد ثويني، والسيد ماجد وما خرج به من توصيات رفعها إلى الحاكم العام اللورد كاننج للتصديق على قرارات التحكيم وأهم الانتقادات التي وجهت لهذا التحكيم من ناحية القانون الدولي .

وفي الفصل الثالث ركزت الباحثة على نتائج تحكيم اللورد كاننج الذي ترتب عليه تقسيم السلطنة العمانية وتحليل النتائج تحليلا

بينما ركز الفصل الأول على الأوضاع العامة أو الأحداث التي حدثت بعد وفاة السيد سعيد (١٨٥٦-١٨٦١م) والفرغ الذي تركه في الساحة السياسية. فاستعرض هذا الفصل الصراعات بين أبناء البيت الحاكم، والتسوية التي حدثت بين السيد ثويني وماجد عام ١٨٥٧م، وحملة ١٨٥٩م وتراجعها. وأخيرا تعرضت الباحثة في هذا الفصل لموقف القوى الأوروبية وخاصة بريطانيا، وفرنسا، من النزاع بين مسقط وزنجبار. وخصصت الباحثة الفصل الثاني لتقسيم



خريطة لكوكس تبين خط سيره من أبوظبي إلى مسقط مروراً بالبريمي وضنك وعبري والسيف وتوفو والجبل الأخضر وسمايل

## الموقع الاستراتيجي لعمان هو الدافع الرئيس للتوجه البريطاني للسيطرة على منطقة الخليج والمحيط الهندي وسواحل بلاد فارس

## للكلاء والتقناصل البريطانيين بصمة واضحة في الوقوف إلى جانب الحكام عند قيام الثورات حفاظاً على مصالحهم

الوكلاء في مسقط صلاحية في تجاوز هذا التسلسل وإرسال التقارير الطارئة إلى الهند مباشرة. كما توصلت إلى أن حكومة بريطانيا لم تعترف مباشرة بحكم السيد تركي بن سعيد، وابنه السيد فيصل بن تركي، إلا بعدما تطلع على تقرير الوكيل السياسي في مسقط. ومن جانب آخر أبرزت الدراسة أن على الوكيل والقنصل السياسي البريطاني في عمان مهاماً وأدباً عليه الالتزام بها حفاظاً على العلاقات الودية، حيث يتلقى الوكيل السياسي دروساً وتعليمات قبل توليه الوكالة وتسليمه منصب وكيل أو قنصل سياسي.

وأخيراً أكدت الدراسة أن الإنتاج العلمي لهم كان كبيراً، وبخاصة فيما يتعلق بالجوانب التاريخية والجغرافية، وأصبحت مادتهم مصدراً مهماً لتاريخ عمان والجزيرة العربية، وكشفت لنا معلومات مهمة في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية والأدبية وغيرها.

وبيّنت المؤلفة من خلال الدراسة أن دور حفظ وثائق الوكالة السياسية البريطانية في مسقط كان عامراً بالوثائق المهمة، وتم حفظها في الأرشيف البريطاني، وفي المكتبة البريطانية، والأرشيف الهندي، وذلك لأهميتها التاريخية، فقد شرحت معظم الأحداث التاريخية التي جرت في عمان. كما أكدت الدراسة أنه لم يكن في السنوات المحددة لها أي نوع من قطع العلاقات الدبلوماسية بين بريطانيا وعمان، أو سحب الوكيل أو القنصل السياسي من عمان، أو غلق للوكالة السياسية البريطانية بمسقط، وما شابه ذلك.

وكشفت الباحثة في كتابها أن المراسلات والتقارير المرسله من وكالة مسقط يجب أن تمر بتسلسل إداري (وكالة مسقط ثم مقيمة بوشهر ثم إلى مقر الحاكم العام في الهند أياً كان سواء في بومبي أو سملا أو كلكتا أو نيودلهي ثم إذا دعت الضرورة إلى لندن). ما عدا في الحالات الطارئة فقد كان لبعض

السياسيين، كما أن موافقة حكام عمان على توقيع أهم الاتفاقيات والمعاهدات في تلك الفترة هو من أعمالهم، حيث استطاعوا أن يقنعوا حكام عمان على التوقيع في فترات حرجة شهدتها المنطقة، وبخاصة فيما يتعلق بتجارة الرقيق، وتجارة الأسلحة.

وأوضحت المؤلفة في كتابها أن للوكلاء والتقناصل البريطانيين بصمة واضحة في الوقوف إلى جانب حكام عمان البوسعيد عند قيام الثورات حفاظاً على مصالحهم، فقد كانت مراسلاتهم لحكومة بومبي هي توصيات في صالح الحكام البوسعيد، لتبقى الهيمنة البريطانية أقوى من غيرها في المنطقة، وهذا ما تثبتته الوثائق السرية التي كتبها.

وقد ذكرت المؤلفة سبعة وكلاء سياسيين بريطانيين في عهد السيد تركي بن سعيد، وستة عشر وكيلاً وقنصلاً سياسياً بريطانياً في عهد السيد فيصل بن تركي، منهم من كان بصفة مؤقتة ومنهم بصفة دائمة.



السادة البوسعيد، تركي بن سعيد بن سلطان جالسا ومن خلفه أنباه من اليمين: محمد، فيصل، فهد



صورة الوكيل السياسي مايلز



صورة القنصل السياسي كوكس

قنصل فرنسي في مسقط، وموقف الحكومة البريطانية من ثورة ١٨٩٥م، وتعويض الرعايا البريطانيين الهنود، وأزمة مستودع الفحم في بر الجصة، ومسألة الأعلام الفرنسية على السفن العمانية ومسألة تجارة الأسلحة في مسقط ومستودع الأسلحة في مسقط.

### الإنتاج العلمي

وفي الفصل الثالث تتناول المؤلفة للحديث عن الإنتاج العلمي للوكلاء والتقناصل البريطانيين، تتناول أولاً التقارير السنوية، حيث تتحدث عن التقارير التالية: تقرير العقيد روس، وتقرير الوكيل مايلز ١٨٧٢-١٨٧٤م، وتقرير الوكيل روبرتسون ١٨٧٧م، وتقرير الوكيل السياسي يات ١٨٩٠م، وتقرير القنصل سادلر لعام ١٨٩٢م، وتقرير القنصل وايت ١٨٩٤-١٨٩٥م، وتقارير القنصل كوكس، وتقرير عن تجارة الأسلحة لعام ١٩٠٦م، وتقرير القنصل هولاند لعام ١٩٠٨-١٩٠٩م.

ثم يتناول المؤلفة موضوع البحوث والمؤلفات العلمية. واختارت الباحثة بعض الأعمال من قبل السياسيين البريطانيين في عمان وتمثل في كتابات ويلستد وكتابات ديسبرو، كتابات الوكيل روس، وكتابات الوكيل مايلز، وكتابات الوكيل كران، وكتابات القنصل كوكس، وكتابات لوريمر، وكتابات نويس وشكسبير.

الخارجي من قبل بريطانيا والمحاكم الدولية أجبرت السلطان السيد فيصل على إقامة علاقة ودية مع بريطانيا، وكان من أسباب تدهور العلاقات العمانية البريطانية في تلك الفترة هو وجود بعض من الوكلاء والتقناصل غير الأكفاء وليسوا بمستوى من سبقوهم، ومثال على ذلك القنصل فاكان فعلى الرغم من مؤهلاته العسكرية التي نالها أثناء خدمته في الهند وصل بالعلاقات البريطانية العمانية إلى أدنى مستوياتها، كما أنه كان لا يجيد العربية، ويعتمد على أحد موظفيه في ترجمة خطاباته للسلطان، وكان هذا الموظف يفشي أسرار الدولة في الأماكن العامة، فتدهورت العلاقات بين البلدين، وفقد فاكان أبعديات الدبلوماسية وبالتالي سارعت بريطانيا إلى تغيير موظفيها وكتلتها بالكامل في مسقط وتم إيفاد عناصر أفضل حيث عُيّن القنصل الشهير كوكس في عام ١٨٩٩م مما رجح كفة بريطانيا في عمان، وتعاملت مع الأحداث التي جرت بها بحكمة ودبلوماسية عالية.

ثم تتناول الباحثة الدور السياسي للوكلاء والتقناصل البريطانيين في مسقط ١٨٨٨-١٩١٢م. وهنا تتناول عدة مواضيع منها معاهدة عام ١٨٩١م والخلافات بين السلطات البريطانية والسلطان فيصل، وموقف الحكومة البريطانية من تعيين

# الشاشنة.

قارب

الأجداد

الذي

لا يغرق

تتميز السلطنة بتاريخها البحري العريق الذي يمتد إلى آلاف السنين والأحقاب، حيث تؤكد الدراسات والبحوث أن العمانيين من أوائل الشعوب الذين عبروا البحار والمحيطات الكبرى وخلدوا تاريخهم في سجل الحضارات الإنسانية بإنجازاتهم الباهرة في هذا المجال ونقشوا أسماءهم عميقاً في ذاكرة الماء.

حسن المطروشي



حين يوضع في وسط القاعدة أشياء ثقيلة مثل الأحجار وأكياس الرمل، وتترك لمدة أيام، وذلك بهدف إعطاء القاعدة شكلاً مقوساً يساعد الشاشة فيما بعد على شق المياه وعبورها بسهولة ويسر.

وبعد الانتهاء من تشييد القاعدة يبدأ بناء الدفتين اليمنى واليسرى (يطلق على الدفة شعبيًا الدفان). وكما حدث مع القاعدة توثق الدفتان كذلك بالأعواد الخشبية التي تظهر من الجانبين للأعلى حيث يكون اثنان منهما (واحد في كل جهة) عادة أقوى وأسمك من الأخرى إذ إنهما يستخدمان لتثبيت المجاديف عند الإبحار على الشاشة. وعند اكتمال بناء الدفتين يشرع عادة بإنشاء النصف الأسفل من الارتقاع الكلي حتى يتم تشكيل الحوض السفلي الذي يحشى بقطع مختلفة الأحجام من الفلين ثم يغطى بواسطة الغطاء الذي يتم صنعه بمعزل عن الشاشة، ويكون بحجم مساحة القاعدة تماماً، وهو ما يحدده عدد الجريد المستخدم في كل من القاعدة والغطاء.

بعد استكمال صناعة الغطاء يتم تثبيته إلى هيكل الشاشة الأساسي الذي مازال في هذا الطور عبارة عن الحوض السفلي الذي تم ملؤه بقطع الفلين (أو كرب النخيل سابقاً). و لعل البعض يتساءل هنا عن سبب ملء بطن الشاشة بالكرب أو الفلين. إن السبب ببساطة أن كرب النخيل وقطع الفلين هما العامل المباشر في الحفاظ على الشاشة طافية على سطح البحر، لأنهما لا يغرقان، وبالتالي فإن الشاشة خلافاً لكل الأوعية البحرية لا تفرق أبداً ولو انكفأت على وجهها في الماء، فإنها تظل طافية فوق سطح الماء في أعنى الظروف، وهذه خاصية تتميز بها الشاشة على بساطتها. عوداً للحديث عن تثبيت غطاء الشاشة، فإنه يوثق بإحكام تام من كل الجهات، مع الدفتين اليمنى واليسرى، ومع القاعدة أيضاً من خلال الأعواد الخشبية التي توضع عليه بالتساوي مع الأعواد الخشبية التي رصت بها القاعدة وتكون موازية لها في وضعها، إذ يتم ربط هذه الأعواد العلوية وتثبيتها مع الأعواد السفلية في القاعدة بواسطة الحبال التي تمر من الأعلى للأسفل من خلال الكرب أو الفلين الموجود في بطن حوض الشاشة، وبالتالي تتماسك القاعدة مع الغطاء وبقيّة أجزاء الشاشة على نحو متين وثيق.

من السدر وتوضع لتثبيت أجزاء الشاشة مثل القاعدة والدفتين والغطاء لشدها والحفاظ على استقامتها ومتانة بنيانها وتماسك أجزائها.

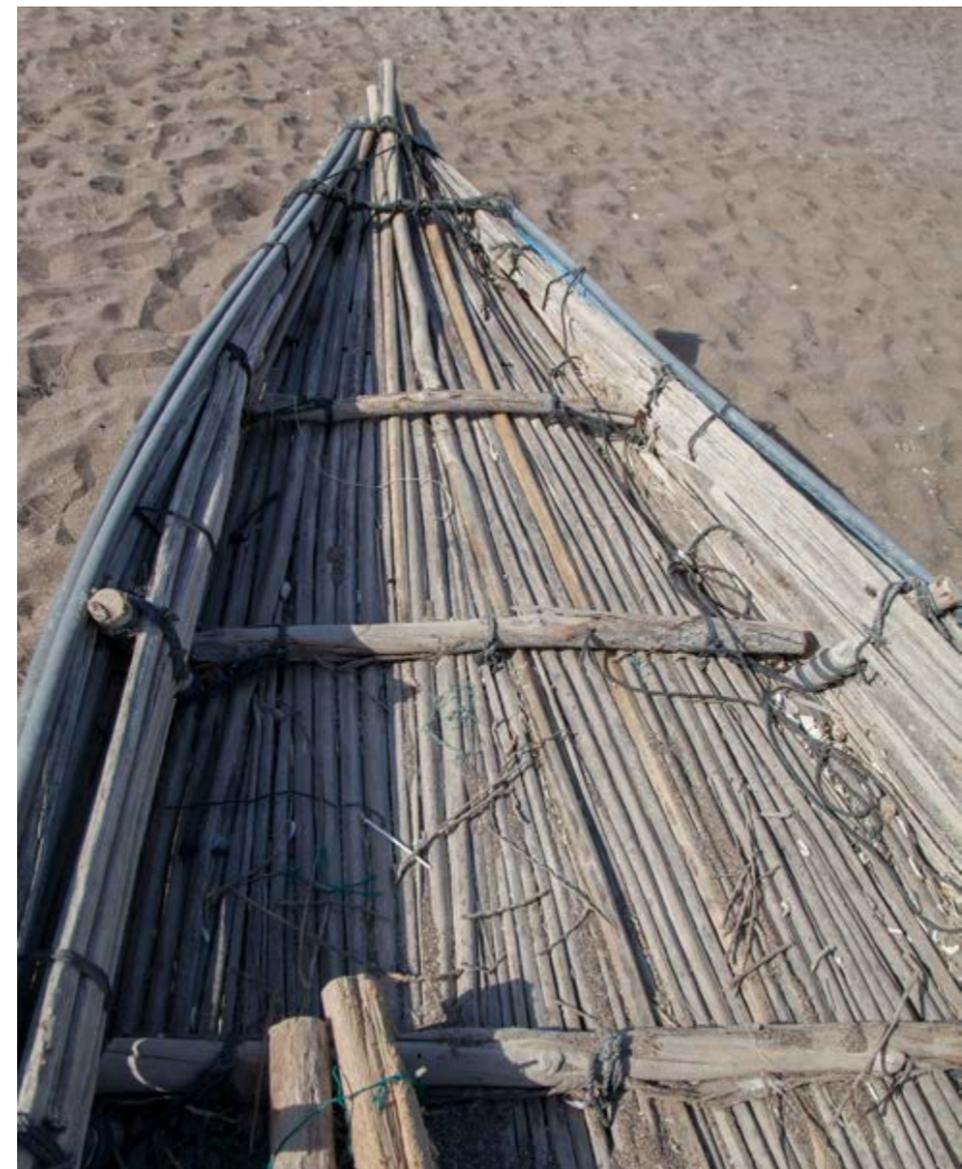
أما الأدوات المستعملة فهي القدوم والسكين اللذان يستخدمان لترقيق وتسوية الطرف الأعلى من الجريد، والمشكة ويطلق عليها شعبيًا (الشكنة) التي تستخدم لتقب الجريدة من أجل تمرير الحبل الذي يربط الجريدة بالأخرى المجاورة لها على نحو منتظم. أما صانع الشاشة فيسمى (الوشير) وتسمى عملية الصنع (وشار)، وهناك موسم خاص للوشار (موسم صناعة الشوش)، أما جمع كلمة شاشة فهي شاشات وشوش.

تمر عملية صناعة الشاشة بمراحل مختلفة ومتعددة، وتبدأ باختيار نوع الجريد الذي يشترط أن يكون متيناً قوياً صلباً قادراً على مقاومة ظروف الطبيعة والبلل. وبعد اختيار العدد المطلوب من الجريد وفقاً لحجم الشاشة التي يراد صنعها، يتم تنظيف الجريد وتشذيبه من الشوك والشوائب، ثم ربطه في حزم. هذه الحزم من الجريد تخضع لعملية تبليل بالماء كي يسهل فيما بعد تقبها وتمرير الحبال خلالها من أجل ربطها ورصها جنباً إلى جنب.

هناك عمليتان أساسيتان تتبعان في تبليل أو (تليين) الجريد، فهو إما أن يدفن في الثرى الرطب من تربة البحر قرابة أربعين يوماً بحيث تعبر عليه الأمواج خلال عملية المد والجزر، وإما أن يتنقع في مياه البحر مباشرة، وفي هذه الحالة يوثق بالحصى أو المراسي كي لا تجرفه المياه بعيداً.

بعد انتهاء فترة (التليين) يستخرج الجريد حزمة تلو الأخرى حسب سير العمل (لا يؤتى به دفعة واحدة كي لا يجف ويتصلب) ثم يشرع في عملية صناعة الشاشة فعلياً، وتبدأ بترقيق رؤوس الجريد وتشذيبها ثم سلكها في الحبال ورصها واحدة تلو الأخرى حتى يكتمل بناء هيكل الشاشة والذي يبدأ بالقاعدة (تسمى شعبيًا بالقاعة) وتكون عريضة من الوسط وصغيرة ملتمة من المقدمة والمؤخرة.

بعد الانتهاء من نظم العدد المطلوب من الجريد للقاعدة يتم توثيقها بأعواد خشبية على نحو عرضي يسهم في تماسك الجريد وضبطه من الحركة. بعد ذلك ترفع المقدمة والمؤخرة للأعلى بواسطة أعمدة خشبية في



النخيل ويستخدم لأغراض الصيد بصورة أساسية، وتوجد في أغلب المناطق البحرية في السلطنة. في هذه السطور نسلط الضوء على (الشاشة) نعرّف القارئ بجانب من مهارة الإنسان العماني وقدرته المبكرة في استغلال أبسط الموارد ومعطيات الطبيعة من حوله ليسخرها في حياته اليومية. يستخدم في صناعة الشاشة مواد طبيعية بسيطة أهمها جريد النخل والكرب (الجزء الأعلى من الجريدة المرتبط بجذع النخلة) الذي استبدل فيما بعد بالفلين، والحبال التي كان يصنعها البحارة سابقاً من ألياف النخيل ثم استبدلت لاحقاً بالحبال البلاستيكية المستوردة، وأعواد الخشب التي عادة ما تكون

وقد ابتكر العمانيون عبر تاريخهم المضيء العديد من الوسائل وأنواع السفن التي استخدموها لارتياح البحار واكتشاف أسرارها الغامضة والوصول إلى أصقاع الكون القصية التي لا يصل إليها إلا المغامرون والعظماء. ولعلنا نذكر في هذا السياق أسماء عدد من المراكب والسفن والزوارق التي تتنوع في أشكالها وأحجامها مثل (البوم) و(الشوعي) و(السنبوق) و(الغنجة) و(البدن) وغيرها الكثير من الأسماء المعروفة وغير المعروفة على نطاق واسع.

من الوسائل التي لم تسلط عليها الأضواء ولم تطل حظها من التوثيق وسيلة (الشاشة) التي هي عبارة عن زورق صغير يصنع من جريد

طريقة ثالثة مبتكرة تتمثل في تركيب الماكينات الحديثة على الشاشة حيث تم استحداث فتحة واسعة في مؤخرة الشاشة تخصص لتثبيت الماكينة وتشغيلها على نحو القوارب الحديثة. ورغم تطور وسائل الإبحار فإن الشاشة تظل رفيقة وفية للبحار العماني البسيط، وهي تمثل جزءاً من ذاكرته وذكرياته وتاريخه مع البحر. إلا أن الأسئلة التي تطرح الآن هي: ما مصير الشاشة، وما هو مستقبلها في ظل رحيل الجيل الذي كان يصنعها ويبدع هندستها؟ وما الوسائل التي اتخذت للحفاظ على هذه الصناعة وتوثيقها أدبياً لتظل شاهداً حياً ناطقاً على عظمة المنجز الحضاري والتاريخي للإنسان العماني.

وبعد انتهاء هذه المرحلة يتم استكمال بناء الجزء المتبقي من الدفتين لتشكيل المساحة العلوية الرئيسية التي يجلس فيها البحارة ويضعون فيها شباكهم وأمتعتهم، وتكون الشاشة بالتالي جاهزة للاستخدام والدخول في عياب المحيط.

هناك عدة أساليب وطرق لتسيير الشاشة على الماء. الوسيلة الأساسية هي المجاديف التي تثبت على الأعواد الخشبية الجانبية ويمكن أن يقوم بالتجديف شخص واحد أو أكثر حسب الحاجة والضرورة وحجم الشاشة. أما الطريقة الأخرى فهي الشراع الذي يستخدم أحياناً عاملاً مساعداً للمجاديف من أجل زيادة سرعة سير الشاشة إذا طابت الرياح. وهناك

النقاش والبحث العلمي، ورغم الصفات العلمية والتبجيلية التي تتقدم ذكرها. وهذا الوضع لم يكن يعزلها عن المشاركة الاجتماعية، في حدود منظومة الفقه التي تسود المجتمع حينذاك، ولم يمنعها حقوقها المالية، وغيرها.

وقد حفظ لنا التاريخ نماذج كثيرة من الوصايا والأوقاف التي أوقفتها المرأة للصالح الاجتماعي، كما سجل لنا أمثلة رائعة من مشاركة المرأة الاجتماعية.

وقدم الدكتور خالد بن سعيد المشرفي قراءة في المنهج للشيخة عائشة، حيث يقول: «في هذا البحث سنرحل عبر التاريخ إلى حقبة زمنية مختلفة في مصطلحاتها ولغتها ومنطقها وأنماط تفكيرها مما قد لا يكون مألوفاً معنا اليوم لكن تظل لها قيمتها التاريخية والعلمية.

ويستجلي الدكتور خليفة بن أحمد بن حميد القصابي صورة الشبيخة عائشة الريمية في الحياة الأدبية في عصر اليعاربة مؤكداً أن عصر دولة اليعاربة قد ترك لنا تراثاً شعرياً امتاز بقوته في وقت تدنى فيه الشعر العربي في عصر العثمانيين في باقي الأقطار العربية حتى أطلق عليه مسمى عصر الانحطاط، وفي هذه العجالة سنقدم نبذة عن ذلك الأدب بما يخدم الغرض في استجلاء حياة الشبيخة عائشة ويمكن أن تقدم ذلك من خلال ثلاثة دواوين شعرية هي ديوان الحبسي، وديوان الغشري، وديوان المعولي، وقصيدة الغشري هي أوضح ما قيل عن الشبيخة عائشة من الشعر إذ رثاها بالقصيدة التالية:

لقد غيظ بحر العلم وانهد طوده  
وأضحى لواء الدين ملقى الدعائم  
وان سماء العلم غيب شمسه  
وقطب رحي علم الهدى غير قائم  
لسيدة من آل قحطان غودرت  
بيطن الثرى مئوى العظام الرمايم  
أعزي إمام المسلمين بموتها  
كذلك كل المسلمين الأكارم  
لقد هونت في الدين كل مصيبة  
مصيبتها في الدين أم العظام  
حوت علم بحر العلم مع زهد مريم  
ومنطق سبحان وحلم ابن عاصم  
وما جمعها إلا كتاب ومصحف  
كذا ينبغي من جمعه كل عالم

المصدر: العمانيّة

## عالمة وفقهية ورضية

### ومرضية وعفيفة وُصفت

### بالورع والزهد والحلم

### والفصاحة وسعة العلم

### والعمل وكثرة الصيام

## توجز في كلامها بعبارة

### سهلة واضحة، وتبتعد عن

### الإسهاب والاستطراد في

### تفصيل المسائل فيما لا

### معنى فيه بقدر المستطاع

كما وحظيت الشبيخة الريمية بقبول واسع من قبل فقهاء عصرها ومن جاء بعدها، فقد رويت أقوالها، ودونت في كتب الفقه، وتناقلها الفقهاء، وهذا دليل على المنزلة العلمية التي تبوأتها، وقد نقل آراءها مجموعة من العلماء.

أما عن الحالة الاجتماعية فيشير العدوي إلى أن خلال هذه الفترة كان الوضع الاجتماعي السائد هو مشاركة المرأة في المجتمع عموماً، بيد أن ذكرها في الأدبيات المدونة كان متوارياً أو ضعيفاً، بل ليس هذا فقط في المدونات، وإنما في التخاطب الاجتماعي، حيث امتد إلى أزمنة طويلة، حتى وصل إلينا، وأدركتنا بعضاً منه.

وهذا ما لاحظناه في المدونات الفقهية والأدبية بالنسبة للشيخة عائشة الريمية، نادراً ما تذكر اسمها، وقد تذكرها على جهة التصغير باسم عويش، وغالباً ما يرد ذكرها باسم بنت راشد، ورغم المكانة العظيمة التي بلغتها في العلم، حتى أصبحت أحد مراجع الفتوى في عمان، وإليها يرجع العلماء في

علمية لا تُقدَّر بثمن؛ وإن كان كثير منها قد اندثر وذهب أدراج الرياح، إلا أن ما بقي في خزائن المخطوطات كاف بما يكشف للثام عن منهجها العلمي، وقد جمعت لها أكثر من (مائتي) مسألة وأفردها في كتاب أسميته «الدُررُ البهية من أجوبة الشبيخة العالمية عائشة بنت راشد الريمية».

أما عن الأجوبة الفقهية للشيخة عائشة فيقول: «والملاحظ حول أجوبتها القيمة أنها توجز في كلامها بعبارة سهلة واضحة، وتبتعد عن الإسهاب والاستطراد في تفصيل المسائل فيما لا معنى فيه بقدر المستطاع، وأن معظم أجوبتها تصبُّ في موضوعات الفقه كالطهارات وأحكام النساء وأحكام الصلاة والزكاة والصوم والحج والأيمان والنذور والوصايا والكفارات والجنائز وأحكام الزواج والفراق والعدد وأحكام المساجد والوقف والمعاملات والبيع والديون وأحكام الموارث والسنن والآداب، وغيرها من أبواب الفقه، وهذا مما يؤكد سعة أفقها وتألقها في سماء العلم والمعرفة والاجتهاد والفتوى. وقد حرصت على الأخذ بأقوال معاصريها من العلماء».

وكذلك درس خميس بن راشد العدوي «الحياة العلمية والاجتماعية للشيخة عائشة بنت راشد الريمية»، فعن الشبيخة عائشة الريمية ووضعتها العلمي، فنجد أن الباحث يشير إلى أن ما بلغت النظر بالنسبة للفقه في العصر اليعربي، أنه شهد تطوراً ملحوظاً في التعامل السياسي والعسكري على المستوى العملي، فقد كانت الدولة تدار بيد الأئمة وفق رؤية فقهية، مما جعل هذه الرؤية تتناسب مع حجم التطور الكبير والسريع في الدولة اليعربية، بيد أن هذه الرؤية لم تدون في الكتب والدراسات والبحوث الفقهية في ذلك الوقت، فالشيخة عائشة هي ابنة العصر اليعربي، وما ينطبق على الفقه حينذاك ينطبق أيضاً على نتاجها الفقهية، فلا أستبعد مشاركتها السياسية هذه، كما لا أستبعد أيضاً مشاركتها أو استشارتها أو حتى إبداء رأياها في قضايا عصرها السياسية والعسكرية والاقتصادية ونحوها، وكل ذلك كان يدار عملياً.

ويكني شاهداً على منزلتها العلمية أنها المرأة الوحيدة في عمان التي بلغت شأواً عالياً في العلم والفقه، نافت به على كثير من العلماء الرجال، وضارعت كبار فقهاء عصرها، بالإضافة إلى ذلك الآثار العلمية التي تركتها، حيث حفظ عنها كثير من الآراء والفتاوى.

المرأة الوحيدة في عمان التي بلغت شأواً عالياً في العلم والفقه

# الشيخة عائشة الريمية

## عالمة في دولة اليعاربة

**قيل عنها بأنها عالمة وفقهية ورضية ومرضية وعفيفة ووصفت بالورع والزهد والحلم والفصاحة وسعة العلم والعمل وكثرة الصيام والقيام، وعدم خوفها في الله لومة لائم توجز في كلامها بعبارة سهلة واضحة، وتبتعد عن الإسهاب والاستطراد في تفصيل المسائل فيما لا معنى فيه بقدر المستطاع**



صدر عن المنتدى الأدبي كتاب «قراءات في فكر الشبيخة عائشة بنت راشد الريمية» الذي تضمن حصاد الندوة التي أقامها المنتدى الأدبي في قلعة بهلا بمحافظة الداخلية في أكتوبر ٢٠١٤م ضمن سلسلة قراءات في سير القادة وأفكار العلماء والأدباء العمانيين.

يقع الكتاب في ١٩٥ صفحة، متضمناً مجموعة من الأوراق هي: «سيرة وحيات الشبيخة عائشة الريمية» للباحث إسماعيل بن ناصر العوفي، و «الشبيخة العالمية عائشة بنت راشد الريمية: آثارها العلمية - فتاواها «أراؤها» محاورة العلماء لها للباحث خلفان بن سالم البوسعيدي، و «الحياة العلمية والاجتماعية للشبيخة عائشة بنت راشد الريمية» للباحث خميس بن راشد العدوي، و«قراءات في المنهج الفقهي للشيخة عائشة الريمية» للدكتور خالد بن سعيد المشرفي، و«الشبيخة عائشة الريمية ومشاركتها السياسية في عصرها» للباحث سالم بن سعيد البوسعيدي، وكذلك ورقة بعنوان «الشبيخة عائشة الريمية والحياة الأدبية» للدكتور خليفة بن أحمد القصابي.

وتطرق الباحث إسماعيل بن ناصر العوفي «سيرة وحيات الشبيخة عائشة» إلى جوانب مختلفة من حياة الشبيخة، فهي عائشة بنت راشد بن خصيب الريمية، وورد في بعض المصادر عائشة بنت راشد بن أبي الخفير، ولا يوجد شيء يمكن الاعتماد عليه في تاريخ ميلادها، شأنها شأن الكثير من العظماء الذين لا يعرف ما يكون لهم من شأن في

تتلذت على فلان أو فلان من أهل العلم خلافا لما ذكر أنها أخذت عن أبيها؛ فالشيخ راشد بن خصيب الذي ترجم له الشيخ البطاشي من المحتمل أنه أبوها، ومن المحتمل أنه شخص آخر يشبه اسمه اسم والد الشبيخة عائشة، ولا يوجد ما يدل أيضا أنها انتقلت إلى الرستاق للأخذ عن الشيخ مرشد بن محمد العبري، ولكن لا نشك أنها أخذت العلم عن أهل العلم ولكن لا نستطيع الجزم بأسماء معينة، ومن تتبع حياتها وجدنا تتوجه بأسئلتها إلى العلماء الذين كانوا في عصرها كالعلامة الصبحي سعيد بن بشير، والشيخ مرشد بن محمد العبري، والشيخ حبيب بن سالم أمبوسعيدي». أما عن صفاتها فترشدنا الأجزاء التي نسخت للشيخة عائشة الريمية أنها وصفت بأوصاف يوصف بها العلماء العاملون فقد قيل عنها عالمة وفقهية ورضية ومرضية وعفيفة ووصفت بالورع والزهد والحلم والفصاحة وسعة العلم والعمل وكثرة الصيام والقيام، وعدم خوفها في الله لومة لائم، وهي صفة ذكرها عنها الشاعر الغشري.

ويشير خلفان البوسعيدي إلى أن الشبيخة العالمية عائشة بنت راشد الريمية قد تركت أثراً واضحاً على الساحة العلمية العمانية، وبقيت آثارها ماثورة في كتب الفقه متوزعة في ثنايا المكتبات العامة والخاصة، فما تكاد مكتبة من مكتبات السلطنة الكبرى تخلو من كتاب منسوخ لها أو فتوى ماثورة عنها، ولم أطلع على تأليف مُستقل لها، رغم أن بعض المصادر تشير إلى أن لها مجلدين في الفتيا ومع شدة البحث والتقصي لم أطلع عليهما ولعلهما فقدتا مع جملة الكتب التي اختفت من الساحة العمانية بسبب عوامل الزمان المختلفة.

وكانت العناية الأولى بفتاواها من قبل فقهاء عصرها فقد اهتموا بتقييد هذه الفتاوى التي تُعدُّ شاهداً على مسيرتها العلمية الحافلة بالعطاء الزاخر والانتاج الوافر وهي ثروة

مستقبل أعمارهم، ولكن يمكن القول إنها ولدت في النصف الثاني من القرن الحادي عشر، وذلك لظهورها عالمة يرجع إليها في عهد الإمام بلعرب بن سلطان (١٠٩١هـ) وذلك يعطي مؤشراً أنها ولدت في النصف الثاني من القرن الحادي عشر، ولا يتأيد القول إنها ولدت -احتمالاً- في العقد الأخير من النصف الثاني من هذا القرن لمشاركتها الفاعلة في دولة الإمام بلعرب الذي حكم في العقد الأخير من النصف الثاني من القرن الحادي عشر.

وتذكر المصادر أنها من أهل بهلا وأنها كانت تسكن حارة الغاف من بهلا أما عن طلبها العلم فيقول العوفي: «لا يوجد شيء يمكن الاعتماد عليه للجزم أن الشبيخة عائشة

# الرواية العجائبية في الأدب المغربي



يأتي كتاب «الرواية العجائبية في الأدب المغربي الحديث» في سياق المشروع العلمي للباحث د. خالد التوزاني في رصد العجيب والغريب وأبعاد توظيفه في الأدب والثقافة والفن، من أجل خلق نوافذ جديدة تسعف في فهم العقلية العربية، واقتراح مداخل تنميتها.

ويحلل الكتاب الذي صدر مؤخراً عن مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية، رواية «سيرة حمار» للمفكر حسن أوريد التي أثارت جدلاً كبيراً بين القراء، ورواية «وريخا» للروائي عزيز أمعي التي اقتحمت المسكوت عنه والمهمش في بنية اللاوعي الجمعي للمغاربة، كما يضم فصلاً نظرياً يوصل للرواية العجائبية.

ويمثل الكتاب محاولة لمقاربة الرواية العربية برؤية نفسية واجتماعية تأخذ بعين الاعتبار ما يحف تأويل الإبداع عموماً من صعوبات وعوائق، خاصة وأن النقد النفسي في الدراسات العربية لم يحقق بعد ذلك التراكم الذي يؤهله لادعاء الإصابة أو الإجابة، فالكتابات في هذا الاتجاه لا تزال قليلة، والجمع بين تخصصي علم النفس وتحليل الأدب يُعتبر قليلاً في صفوف النقاد، ولذلك يُحسب لهذا الكتاب أن مؤلفه يملك حداً أدنى من الثقافة النفسية لحصوله على إجازة في علم النفس، وله نصيب من تحليل النصوص الإبداعية لحصوله على شهادة الدكتوراه في الأدب، مما يجعل مقاربتة تتسم بالجدية والأصالة والعمق، ويجعل النتائج التي توصل إليها تحظى بنسبة عالية من الصدق الموضوعي، لأنه لم يكتف بالشرح أو التفسير، وإنما تطلع إلى التأويل والبرهنة وتعميق النظر في ما وراء العجائبي.

فالعجائبية كما تناولها هذا الكتاب، تفضح البنيات النفسية المهترئة والنواصلات الاجتماعية الهشة التي تكرر السلبية وتعمق ضعف واقع ومنطقة منكوبة على مستوى استخدام العقل والذراع، لهذا جاءت المقاربة النفسية الاجتماعية باعتبارها اختياراً منهجياً

والمحيرة، والتي تدفع المتلقي للتفكير وإعادة النظر في جملة من القضايا التي تحولت بفعل الإيقاع اليومي الرتيب إلى نوع من اليقينيّات والبدهيّات.

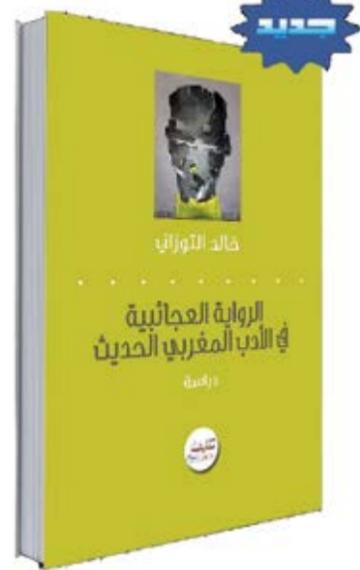
وبناء على تصور موضوع هذا الكتاب ونماذج الروايات المختارة في التحليل، فقد تم تقسيمه إلى مقدمة وفصلين؛ حُصص الفصل الأول لمقاربة الرواية العجائبية من التنظير إلى الممارسة، محاولاً تسليط الضوء على دلالات العجائبي وأنماطه وصلته بالأدب والرواية، واعتباره مدخلاً لفهم العقلية العربية. وبما أن «الجن» بوابة للعجائبي في الرواية المغربية، فقد تمت مناقشة حضوره في الثقافة والإبداع، وذلك لتعزيز أرضية نظرية تقيد في جانب التحليل.

أما الفصل الثاني، فحُصص لتحليل نموذجين من الروايات المغربية، وهما رواية «سيرة حمار» لحسن أوريد، ورواية «وريخا» لعزيز أمعي، مع اختتام كل فصل بتركيب أجمل فيه الباحث النتائج المتوصل إليها، ملتزماً بالموضوعية والدقة ومن دون خضوع لإعجاب متطرف أو تحمس مبالغ فيه لأصحاب هذه النصوص، ومركزاً على أفكار كل رواية، بغرض إشراك القارئ في تأملها، وتكوين صورة منصفة عن الرؤى المستخلصة منها.

ومن أبرز الخلاصات التي تضمنها الكتاب، أن مفتاح فهم العجائبي هو سعة الثقافة التي تحرر المرء من الأوهام، وهكذا «يجب أن تكون الثقافة الأداة العقلية للتحرر»، خاصة وأن العجائبي والعقل قد لا يجتمعان عند كثير من القراء والمتلقين، ولذلك لا سبيل لخلق جسر عابر لقرارة العجيب في اتجاه العقل سوى الثقافة الشاملة باعتبارها البديل الحضاري والمنطقي لما وراء العقل أو ما وراء الثقافة، حيث يتحد الشيء وضده، وتجتمع الأشباه والنظائر، وتلتقي الأضداد في وحدة جامعة، لتؤسس لغة العجائبي وأيضاً آلة الفهم، ولذلك كان في «سيرة حمار» سعي حثيث للتقريب بين ضفاف الثقافات وتأمين تعارف بين الكائنات وخلق جسور تواصل متين، وتنقية مجالات التدبير الإنساني لشؤون البشر من نوازع الهوى وأطماع النفس التي لا تشبع ولا تمل.

كما أسفر البحث في تجليات العجائبي ووظائفه في روايتي «سيرة حمار» و«وريخا»، عن جملة من الخصوصيات التي تطبع الرواية العجائبية في الأدب المغربي، ومنها أن موضوعات هذا النمط الروائي لم تخرج عن هموم الوطن والإنسان، فزي رواية «وريخا» يحضر النفسي والاجتماعي بقوة ليسلط الضوء على بقع الوجود في جسد فئة من المغاربة يعانون من بعض الاضطراب الناجم عن العراك مع واقع مؤلم ومحبط لم ينجحوا في تلويحه، لأنهم لم يغادروا المكان الصعب للميش بعيداً عن الألم، ولم يفكروا عقلياً في إبداع واقع جديد سمته المشاركة والمواطنة والتضامن والإيجابية، وإنما ارتموا في أحضان الخرافة والشعوذة والسلبية والاتكالية، وظنوا أن الخلاص قادم من العالم الآخر الغيبي وغير المرئي، ولكنهم في الحقيقة لم يزدوا الواقع إلا بؤساً بما فعلوا، وخير شاهد هو استمرار خرافة «وريخا» في مناطقهم، التي يقبل الناس فيها على الخرافة دفعا للضرر واستجلاً بالخير وطلباً للميش السهل.

أما «سيرة حمار»، فتنقد الفعل السياسي لبعض المسؤولين الذين يُحكّمون الهوى ويكفون القوانين تبعاً لأهوائهم ونوازع نفوسهم الأمرة بالاستيلاء على المنافع والمكاسب خدمة لمصالحهم الذاتية، وهي فئة يترك وجودها آثاراً سيئة في الجسم السياسي، حيث يختلط السليم بالسقيم، ويتماهي المعافى بالشوّه، ليظل المتلقي/ المواطن مصاباً بالدهشة والحيرة المؤدية



## ■ الإبداع أقدر من غيره

### على تخزين المعرفة

### الإنسانية، وإثارة الأسئلة

### المقلقة والمحيرة

للعزوف السياسي وفقدان الأمل. كما تنتقد الرواية ارتقاء بعض المثقفين في أحضان الغواية، عندما يتطلعون إلى الامتياز الذي لا يستحقونه، فيصبح وجودهم في المكان غير المناسب وجوداً مشوّهاً أو مسوخاً، وبذلك يقدمون صورة سلبية للأخر حول نخب المجتمع التي يفترض فيها النزاهة والعدل والكفاءة والمروءة، وغيرها من الصفات التي تمنح لصاحبها المصداقية والثقة.

وبحسب التوزاني، يحضر في «سيرة حمار» السؤال الفلسفي ماثلاً كالمارد، يعكّر على المتلقي صفو سكونه واستسلامه لخوائه، ليدفعه للتأمل وتوليد الأسئلة، ولكن السلوك الإنساني عندما يظل ممسوخاً بما فيه من أنانية وطمع وغلو في المتع واللذات، لا ينتبه للأسئلة المقلقة والمزعجة، فعلى الرغم من قيمة العلم والثقافة في رقي الإنسان، إلا أن بعض المثقفين لا يصمدون أمام الإغراءات وسرعان ما يسقطون، ليشكل هذا السقوط خسفاً أو مسخاً، يفقدهم إنسانيتهم، فيعيشون حياة لا تعترف إلا بما تغترف من لذات

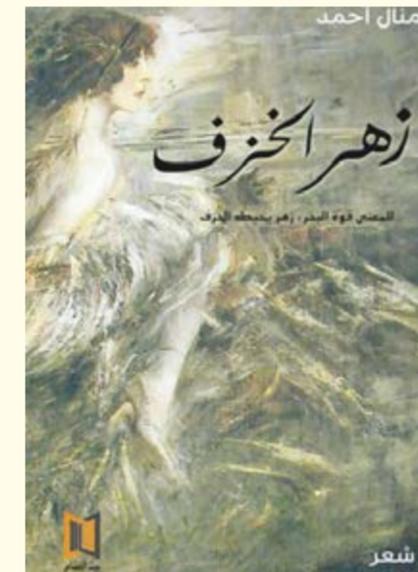
«محرمة»، داخل واقع يغيب فيه التوازن بين الفئات الاجتماعية، ويعكس بؤساً في جوانب من الفعل السياسي الذي مُسّخ وأفرغ من محتواه النبيل.

ويؤكد الباحث أن الرواية العجائبية متمثلة في نموذجي «وريخا» و«سيرة حمار»، تسعى لتغيير واقع مألوف مليء بالإحباط والجحود والمكر، إلى واقع آخر مغاير للعادي ومخالف للمألوف، سمته الأمانة والصدق والتضحية والإخاء والتسامح والتعايش والسلام وبدل الجهد، وهي أخلاق الأمم الراقية التي تقدّس الإنسان، وتسعى لتلبية حاجياته وتمكينه من بعض الكماليات، ولا يحتاج هذا الرقي سوى لعقل خلّاق قادر على اختراق الخرافة وتدمير بنيات الاستسلام، أي الانتقال من العنة إلى التخصيب، كما يرّد في «سيرة حمار»: «التخصيب أنواع، وأرقى التخصيب هو ذلك الذي يقيمه الإنسان بعقله ليغيّر واقعاً، والعنة أشكال عدة كذلك وهي كل شكل من أشكال العجز والخنوع والاستسلام».

ويؤكد التوزاني أن الرواية العجائبية، إلى جانب كونها منتجاً أدبياً تخييلياً، تمثل منتجاً ثقافياً يمكن النظر إليه باعتباره نمط حياة لأفراد وجماعات مختلفة في أوقات وأماكن متباينة، فهي «ليست مجرد نشاط متعة أو إمضاء لوقت فراغ، بل تهتم بتكوين أفراد ناضجين ذوي إحساس بالحياة حقيقي ومتوازن»، فهذا النمط من الرواية بقدر ما يخلخل التوازن ويسحب بساط التحكم في الواقع من تحت المطمئن والراضي عن واقع مألوف، يعيد التوازن لمن لم يكن مطمئناً أو كان في نفسه شيء من «حتّى»، وكأنها بهذا المنهج «المقلق» تواجه واقعاً جديداً بدأ يلوح في الأفق يُعرف به «ما بعد الإنسان».

ويبدو واضحاً أن الأساس العلمي الذي وجّه كتاب «الرواية العجائبية في الأدب المغربي»، هو مبدأ الحتمية السيكلوجية، والذي يتضمن أن كل ما يصدر عن الإنسان إنما يرمز إلى مكوناته النفسية ويعبر عن أعماقه اللاشعورية. جدير بالذكر أن د. خالد التوزاني، له عدد من المؤلفات المنشورة منها: «أدب العجيب في الثقافتين العربية والغربية»، و«جماليات العجيب في الكتابات الصوفية»، و«الرحلة فتنة العجيب بين الكتابة والتلقي» الذي فاز بجائزة ابن بطوطة للأدب الجغرافي (٢٠١٦).

المصدر: العمانيّة



## زهر الخزف

(زهر الخزف) مجموعة شعرية جديدة للشاعرة منال أحمد. تقع المجموعة في ١٠٩ صفحات من القطع الصغيرة، وقد قسمتها الشاعرة إلى ١٢ وحدة صغيرة، وكل وحدة تضم عددا من النصوص القصيرة، وهي كما يلي: (نعبير البحر بلا قارب) و(زهر الخزف) و(ليل لا يمكن تجاهله) و(رقصة التانجو) و(فاكهة الميلاد) و(أسلاك شائكة وحظر تجوال) و(الليل رفيق رحلتي الدائم) و(نهر الأوجاع) و(سفر لن ينتهي) و(ما بعد الفنتازيا) و(قصائد) و(أمواتنا أحياء يسبيرون).

تدور قصائد المجموعة حول مواضيع الذات والحياة والوجود، وهي تتميز بلغتها الهامسة وتأملاتها العميقة، التي لا تخلو من السؤال والحزن أحيانا. من أجواء المجموعة نقتطف نصا بعنوان (قارب يفرق في اللجة):

أن تنبذ العالم الوقح، ليس بالمستحيل

ربما كنت لا أعلم أن العواصف ترمجر..

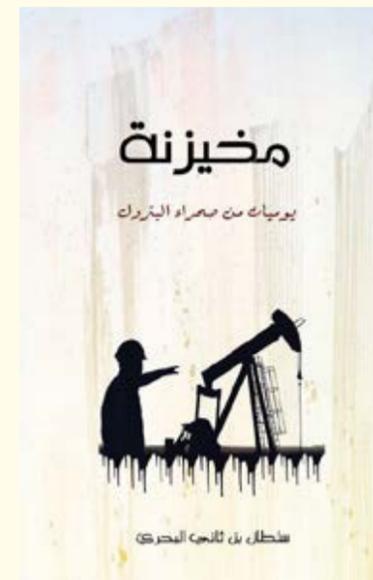
ماذا لولم تُقرع الأجراس؟

هو مخطط رُسم من أجل انتشالي

كان ذلك ولمرات عديدة،

ماذا تبقى من الطبيعة؟

مهلاً أيتها الجياد، فما من فارسٍ هناك ولا من أسيرات.



## مخيزنة

كتاب (مخيزنة: يوميات من صحراء البترول) للكاتب سلطان ثاني، يوثق فيه جوانب من يومياته في منطقة مخيزنة النفطية، تناول فيها الكثير من ذكرياته وتأملاته ومواقفه وأحاديثه مع زملاء المهنة الذين تجمعهم يوميات الصحراء، التي كتبها المؤلف بلغة شعرية تتسم بالثبوت والسلاسة. يقول الكاتب سلطان ثاني عن مخيزنة في مطلع الكتاب: «تلك الأرض الممتدة في الوسطى من عمان على بقعة جغرافية كبيرة نسبيا، تجاور جدة الحراسيس وتتبع هيماء إداريا، أما بلغة حقول النفط فهي مربع ٥٢، ومخيزنة واحد من حقول النفط العمانية المملوءة بالصخب والمكثظ بالناس، لذا وجدت فيها الكثير من الأشياء تستحق الكتابة، والتقيت في مخيزنة بأناس كثر شكلوا منعطفا حادا في نوعية يومياتي، تماما كما فتحت صحراء النفط عامة ومخيزنة خاصة الأفق أمامي لأرى العالم بنظرة متأملة، وأقبل على الحياة كمحارب الصحراء».

ويحدد المؤلف بدايته مع رصد هذه التأملات والأفكار التي تضمنتها الكتاب فيقول: «وفي نوفمبر ٢٠٠٨ قررت أن ابدأ في كتابة يوميات، يوميات أحدث فيها تارة لنفسني، وأحدث فيها آخرين تارة أخرى، ثم وبعد سنين وصلت للعدد مائة، حتى الجزء ٢٦٣، ويضيف المؤلف: «والكتابة التي نعبير بها عن الإنسان والمكان ما هي إلا بواعث الأشياء المحيطة، والبشر من حولنا ولأنهم محور الحياة على هذه الأرض هم مصدر الإلهام الأول، الحكايات تدور حولهم بشكل أو بآخر، وتأخذ الأحداث من أفعالهم وإنفعالاتهم، وللزمان حضور مع كل حرف يكتب، حضور له لون ونغم، حضور واضح وإن كان مجهولا، أما الأماكن فهي بساط الكتابة، والحقيقة التي تجسد كل قصة، وهي التي تعطي الواقعية لكل ما يكتب، والأماكن كثيرة كثيرة، ولا تتشابه أبدا، كما لا تشبه حبة رمل أختها في الصحراء، ولأن الأقدار شاءت أن يكون كاتب هاو كمتلي ذات يوم في مخيزنة، ولأنني بدأت مشروع كتابة يوميات قبل القدوم إلى مخيزنة بفترة، لهذا كله ولأن مخيزنة مختلفة، وجدتي أجمع يوميات مختارة كلها تدور عن مخيزنة وما كتبها فيها وعننا، حاولت جاهدا كما كنت أفعل دائما أن أخرج وجها آخر للكتابة، وجه يتحدث عن صحراء البترول وما يدور فيها من حياة وحكايات».

# في هجاء البشر ومديح البهائم والحشرات



نبيل سليمان

” أعلن أبو اليزيد  
ثورة الفقراء الذين  
يعملون لدى الملاكين،  
فصار الثوار شركاء  
في الأودية الخصبية  
“

الروائي أحمد إبراهيم الفقيه من القلة القليلة من الكتّاب الذين يبدعون في الكتابة الساخرة. وهذه سانحة لأزجي التحية إلى العلمين الراحلين اللذين أحسب أنهما نسيج وحدهما في الكتابة الساخرة: غازي القصيبي وحسيب كيالي.

أما صديقي الليبي أحمد إبراهيم الفقيه فقد أنعم عليّ سنة ٢٠٠٩، ذات مساء من مساءات القاهرة التي لا تنسى، بكتاب له كان قد صدر للتو، هو (في هجاء البشر ومديح البهائم والحشرات). وكما في الكثير من كتاباته الساخرة وغير الساخرة، تحضر الطبيعة في إهاب إنساني روحاني عميق، سواء تمثلت بكائناتها الحيوانية أو الحشرية، أم بأي من تجلياتها ومبدعاتها. وحسيب أن أشير إلى رواية الفقيه: (فتران بلا جحور).

في إهاب سردي يديع يأتي هجاء الفقيه للبشر ومدائحه للصراصر والعقرب والجردان والقروذ والكركدن والكلاب والنملة والبعوضة والنياق والديوك والدجاج والتيوس والثعابين والذباب والجراد واليوم... والجمار.

وقد صدر الفقيه الكتاب بالآية التي لعله اختارها لما تنبض به من وحدة الوجود: «وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون». أما السردية الأولى في الكتاب فهي سردية الصرصور في الزنزانة، وفيها أن الكاتب السوري الراحل ياسين رفاعية، اعتقل في بيروت أثناء الحرب الأهلية، وأخر السبعينات. وفي الزنزانة الانفرادية حصر الصرصور بتأمل السجين بعينه الكبيرتين اللتين تشعان ذكاء وألقا. وقد دفعت فرحة السجين به إلى رفع يديه في الهواء كالجنحين، مقلدا الصرصور الذي غادر في الصباح، ثم عاد ليلا، فبات ياسين يفضل يدرك الوقت، وصار الصرصور يشاركه فتات الخبز، ويقف فوق أصابعه، حتى جاء يوما ينشر جناحيه مغنياً، ويقفز إلى الباب مرة بعد مرة، كأنما ينقل رسالة، ثم غاب وهنة ليعود مع زوجته وأطفاله، وظلت الأسرة الصرصورية طوال الليل تغنى وترقص. وائر انصرافها جاء الإفراج. وكان ياسين رفاعية قد صور تجربته المريرة هذه في روايته (رأس بيروت)، بالطبع، من دون الصراصير.

لضيق المقام من جهة، ولأنني أوثر الجمار بمقام رفيع، سأكتفي من كنز صديقي بسردية (معركة صاحب الجمار)، وفيها يحدثنا عن قرية (مربط الحمير) الذين عرفوا بإخلاصهم لحميرهم. أما عرافة علاقتهم بحميرهم فتعود إلى (ثورة صاحب الجمار) قبل ألف سنة، قادهما أبو اليزيد الذي قاد على حمار جيشاً يركب الحمير، وانتصر على جيش يركب الخيول، إذ أمر بوضع عصابات فوق أعين الحمير، ودفعها إلى مخيمات الأعداء ليلاً، وهي تجر بذيلها أكواماً من الأحطاب المشتعلة، فتشعل الحرائق.

أعلن أبو اليزيد ثورة الفقراء الذين يعملون لدى الملاكين، فصار الثوار شركاء في الأودية الخصبية. لكن الملاكين نكسوا بعد موت القائد، فاحتفى الفقراء بقريتهم الجبلية، وثورتهم هي حميرهم التي يربونها ويتاجرون بها ويؤجرنها. وقد سرى أنهم يسطلون على الحمير أينما وجدت، ويصيفونها ويبيعونها حتى عرفوا بصباغي الحمير. وأشاع أهل الحمير أن حليبها أنجع وسيلة لتعقيم الأطفال ضد الحصبة والسعال الديكي، فتخصصت قرية (مربط الحمير) ببيع الحليب وتصديره. وتألفت أشعار وقصص وملاحم تؤرخ للعلاقة الحميمة بين الحمير وأصحابها الذين دربوها أيضاً على الاهتداء إلى فاكهة الصحراء (الكما)، وعلى المشاركة في الألعاب والسباقات والاحتفالات، حتى اجتذبت فرق السيرك ومدن الملاهي ورياض الأطفال وحدائق الحيوانات.

لكن الحكومة قررت إنشاء شبكة من الطرق المعبدة، وتم اختيار شركة لتباشر العمل في قرية (مربط الحمير) فقاد عبد البني المقاومة. وهذا القائد الثري جنى ثروته بفضل حماره، إذ باعه بعدما بارت تجارة الحطب التي كانت مورد رزقه. غير أن الحمار قطع مائة ميل ليعود إلى صاحبه، فقرر عبد النبي يبعه ثانية في سوق أخرى، مدركاً أن حماره سيعود إليه. وهكذا ظل يبيع الحمار والجمار يعود إليه، والمال يتكدس بين يديه، إلى أن تهدده خطر الطريق، فحرض الناس على التصدي للجرافات خلف الحمير. ولما استعانت الشركة بالشرطة وتقدمت الجرافات، وجدت حميراً مثل حمير السيرك تقفز إلى مقدمة الجرار وتهاجم السائق. وفي الليل أغارت الحمير على مخيم الشركة، وانهالت على الخيام والمساكن والعمل عضا وركلا حتى تحقق النصر على (البهائم الحديدية).

في جعبتي الكثير المميز عن الجمار، وأحدث ما فيها كتاب الصديق جورج ديب (أبواباً للبراري: سيرة حمار). والحق أن سردية الفقيه (معركة صاحبة الجمار) تنصدر مع كتاب جورج ديب، ما في جعبتي، ولعلهما سيكونان لي عوناً على ما أعد له العدة منذ سنين، وهو كتاب عن الجمار.



من حفل الافتتاح



## علي المالكي؛

### هناك توجيه لتحويله

### لمهرجان عالمي على

### أعلى المستويات

والمبدع خالد الفيصل كانوا يواجهون هذا التحدي كل عام لمدة عشر سنوات. وبعد انتقال السوق للهيئة الوطنية للسياحة والتراث برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير الطموح سلطان بن سلمان كان التحدي أكبر من أجل تطوير وتحديث برنامج السوق خاصة بعد القفزات الهائلة التي خطاها السوق في الفترة السابقة. والحمد لله كان للأمير سلطان بن

هذا السياق يحدثنا الدكتور علي بن عتيق المالكي، عضو اللجنة الثقافية لسوق عكاظ في الدورة الحادية عشر، وعميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الطائف فيقول: سوق عكاظ هو تظاهرة ومهرجان ثقافي سعودي وعربي برؤية حضارية إنسانية. بدأ السوق قبل عقد من الزمان بهدف إعادة إحياء رسالة السوق التاريخية من حيث هو تجمع للعرب لبحث قضاياهم المشتركة وعرض إبداعاتهم. لذلك فإن سوق عكاظ هو مهرجان سنوي يدعى له كبار المثقفين على المستويات المحلية والعربية والعالمية، ويركز على الجانب التراثي، ويهتم بالفنون الشعبية والحرف اليدوية، ويقام على هامشه عدد كبير من الندوات والأمسيات الأدبية والثقافية.

في العشر سنوات الماضية كان السوق برعاية إمارة منطقة مكة المكرمة وابتداءً من هذه الدورة، الحادية عشر، أصبح السوق تحت رعاية الهيئة الوطنية للسياحة والتراث الوطني بالشراكة مع عدد من الجهات في مقدمتها جامعة الطائف التي قامت بإعداد البرنامج الثقافي عن طريق اللجنة الثقافية العليا، برئاسة معالي مدير الجامعة الدكتور حسام زمان، ونائبه سعادة الدكتور تركي المنصوري وكيل الجامعة للتطوير، التي شرفت بأن كنت عضواً فيها.

وعن الأبعاد والرسالة الحضارية لسوق عكاظ وأهميته يقول الدكتور علي المالكي: رسالة السوق هي ربط الحاضر بجناحي الماضي والمستقبل من خلال ممارسات ثقافية متنوعة تصبو إلى استعادة وهج ذلك السوق التاريخي للعرب في تاريخهم القديم. ومن هنا تتبع أهميته باتكائه على التراث من خلال رؤية وأدوات معاصرة وحديثة تحمل لهم الحضاري والثقافي العربي وتقدمه للإنسان المعاصر بشكل يوضح الجانب الإنساني والإبداعي للأمة العربية وعمقها الحضاري.

أما عن أهم التحديات والتطلعات المستقبلية لسوق عكاظ فيقول الدكتور علي المالكي: تتمثل أهم التحديات التي تواجه السوق في الاستمرارية في التألق الذي وصل إليه، فكل دورة تشكل تحدياً كبيراً وقويماً للدورة التالية، فالقائمون على السوق في الدورات السابقة تحت إشراف صاحب السمو الملكي الأمير

## سوق عكاظ

### ذاكرة المكان في تجلياتها الحضارية العميقة



وتولي الحكومة السعودية اهتماماً خاصاً لهذا السوق كونه يمثل ذاكرة المكان الخصبة في أبعادها الحضارية وتجلياتها الثقافية والإنسانية، باعتباره أحد أهم أسواق العرب العريقة قديماً، إذ كانت هذه البقعة ملتقى القوافل والحجاج ومكاناً يلتقي فيه كبار شعراء العرب، يتطرحون فيه الشعر ويتبارزون فيه ويتجادون فنونه، فهو سجلهم الخالد وديوان تاريخهم وذاكرة أمجادهم.

#### رؤية ورسالة حضارية

(التكويني) تجولت في أروقة سوق عكاظ ورصدت الكثير من جوانب الثراء والتنوع الذي اشتملت عليه البرامج المختلفة للسوق. وفي

على إيقاع الفرخ ووقع القوافي والأناشيد والأهازيج الشعبية ورنين سنايك الخيل ورغاء الإبل وضجيج الأطفال ودهشة الأضواء التي تختلط في سماء مدينة الطائف السعودية، فتح سوق عكاظ أبوابه على مدى عشرة أيام متتالية، مستعيداً عبق الماضي العريق، حيث تختلط الأصالة بالحدائث والثقافة بالمتعة، في أجواء مدينة الطائف التي تعد مصيف العرب منذ أقدم العصور، نظراً لاعتدال طقسها وجمال طبيعتها ونقاء هوائها وطيبة أهلها، وما تزخر به من جمال خلّاب يجعلها مقصداً للسياح والزوار والباحثين عن السكينة، لا سيما في هذا الوقت من العام.

#### الطائف - خاص للتكويني



### ■ علي الرباعي:

#### اكتسب السوق هذا العام

#### من الخبرات ما جعله

#### يحتل مرتبة عالية

ومنوع تقام فعالياته في العديد من مواقع سوق عكاظ وأنحاء أخرى من مدينة الطائف. وتضمن البرنامج على الندوة الثقافية الكبرى التي تقام اليوم، إلى جانب عشر ندوات ثقافية تقام في الخيمة الثقافية بسوق عكاظ على مدى خمسة أيام ابتداءً من اليوم الثاني للسوق، وتتناول: «اللغة العربية في إسبانيا»، و«دريد بن الصمة»، و«المواقع التاريخية في محافظة الطائف عبر العصور»، و«مستقبل الثقافة والفنون في رؤية ٢٠٢٠»، و«المؤسسات وحقوق الطفل الثقافية»، و«حمزة شحاتة»، و«السياحة الثقافية وأدب الرحلات عربياً ودولياً»، و«تجارب المبدعين الشعريّة»، و«الأدب الشعبي وثيقة تاريخية»، و«البرامج الإعلامية الثقافية في خدمة الثقافة العربية».

كما تضمن البرنامج ثلاث أمسيات شعرية وعشر ورش عمل ثقافية دولية ومحلية، بالإضافة إلى خمس مسابقات ثقافية. أما جادة عكاظ فقد شهدت مجموعة من الفعاليات التراثية والثقافية والعروض المسرحية، إضافة إلى فعاليات الحرف والصناعات اليدوية، بمشاركة خمس دول عربية ممثلة في مصر وتونس والمغرب والأردن والجزائر. فيما احتضنت جادة الثقافة عدداً من المعارض والفعاليات والأنشطة الثقافية والإبداعية والفنية المنوعة.

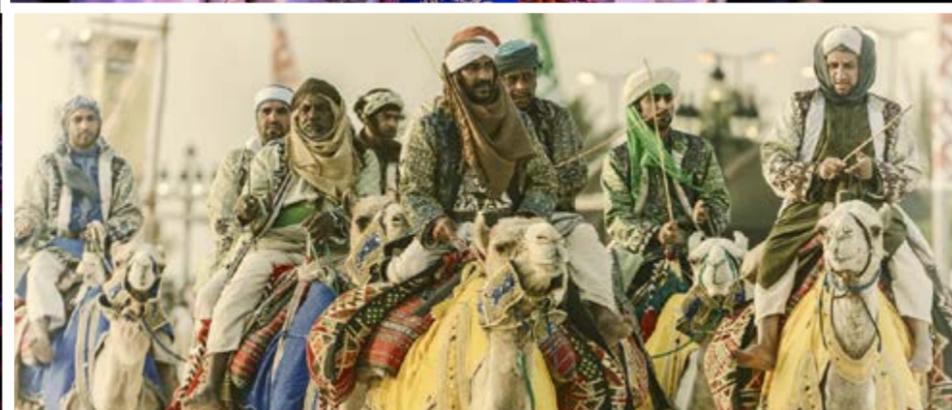


ونتطلع إلى القرية المتكاملة التي ستضم سوق عكاظ بسكنتها وفنادقها وقاعات عرضها ومسارحها وبقية مرافقها التي ستستغرق خمس نوات بإذن الله.

#### برنامج منوع

وكانت فعاليات سوق عكاظ قد أقيمت، برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، في مدينة الطائف السعودية خلال الفترة من ٢٠ يوليو الجاري إلى ٦ أغسطس الماضي. واشتملت دورة هذا العام من سوق عكاظ على برنامج ثقافي حافل

مع فريق سابق، ما يتطلب بعض الوقت حتى يتم استيعاب كافة إجراءات العمل ومتطلباته. ويضيف علي الرباعي: نحن سعداء أن تلقني مختلف الجهات من داخل المملكة وجهات أخرى خليجية وعربية، بل حتى جهات عالمية، وهذا ما نتطلع إليه ونحتفي به، إضافة إلى الفعاليات المصاحبة المختلفة بطبيعة الحال التي كانت موجودة على مستوى المسرح والتراث الشعبي والفنون التشكيلية وبعض الفعاليات الأخرى المضافة حديثاً، ومنها المبادرات وتنمية الموارد البشرية وغيرها من المناشط المتعلقة بالشباب.



تكن في مستوى تطلعات المثقفين، وربما كتبنا كثيراً وغردنا في هذا الشأن احتجاجاً على تلك الآلية التقليدية، التي كانت في تصوري تعود إلى قلة الخبرة لدى الفريق الجديد، ولكن القائمين على السوق تداركوا الأمر بسرعة وأصبح التعامل راقياً مع المدعوين والذين حضروا.

ويؤكد الدكتور علي الرباعي: من خلال موقعي إعلامي لمست أن هناك تقبلاً وتعاملاً مع النقد، ونحن نقدر أن إدارة المهرجان انتقلت من إمارة منطقة مكة إلى هيئة السياحة والتراث، ما يعني أن فريقاً جديداً ينضم للعمل

إذا سلمت النية والعزم والقرار السياسي، سوف يبدأ في لملمة ملابسه القبيحة الداعشية وسيغيب مع الزمن إلى الأبد!!

#### تضافر الجهود

من جهته قال الإعلامي والكاتب الدكتور علي الرباعي: اكتسب سوق عكاظ هذا العام من الخبرات والتراكمية ما جعله يحتل مرتبة أعلى في منافسته مع نفسه وليس مع الآخرين. بالطبع هناك جهود بشرية ومن طبيعتها التقصير والنقص غير المقصود. وقد كنا في بداية السوق تحفظنا على آلية الدعوات التي لم



### ■ علي الدميني:

#### أعاد المهرجان

#### في حضوره الجماهيري

#### فرح الأيام القديمة

سلمان ما أراد وتمنى، والآن هناك توجيه من مجلس الوزراء برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز لتحويله لمهرجان دولي وعالمي على أعلى المستويات وهذا هو تحدي السوق للعام القادم بإذن الله تعالى.

#### عرس بهيج

أما الشاعر السعودي البارز علي الدميني فيقول: أعتقد أن الفعاليات الثقافية في المهرجان كانت أقل جاذبية للجمهور، وذلك لغياب القضايا السجالية أو الحوارية التي تجذب الحضور، كما أن سقف الحرية المتدني قد جعل الندوات المصاحبة لفعاليات المهرجان تبدو نخبوية أو باردة.

ويضيف علي الدميني قائلاً: لكن الأهم بالنسبة لي أن المهرجان كان تظاهرة اجتماعية للفرح والابتهاج بجماليات نوافذ الناس من كل مكان إلى هذا الموقع حيث ترى الرجال والأطفال والنساء وكبار السن أيضاً في عرس كرنفالي بهيج.

ويقول الدميني: لقد أعاد المهرجان في فعالياته الشعبية وحضوره الجماهيري فرح الأيام القديمة وعزز شغفنا وقناعتنا بأن زمن الظلام الصحوي والإرهاب الديني في بلادنا،

## البقرة

## رمز الخصب والقدااسة ..

## والحمق أيضا

## حسن المطروشي

(١)

يصعب التكهّن بتحديد تاريخ علاقة الإنسان بحيوان البقر، إلا أن المؤكد أنها تعود إلى قرون سحيقة، منذ أن تعرف الإنسان على هذا الكائن وألفه واستأنسه وقام بتدجينه وتسخيره في مهامه وأعماله المختلفة كالحرثة والري وجر العربات والنقل، بالإضافة إلى أكله أيضا. فكانت البقرة أحيانا الإله وكانت أحيانا الفداء والأضحية! وبالتالي يمكن القول إن البقر رفيق للإنسان منذ غابر العهود وسحيق الأزمنة.

وانطلاقا من ذلك فقد دخلت البقرة في أساطير الشعوب ومعتقداتها وأمثالها وآدابها، وأيضاً أطباقها وصناعاتها الغذائية وصفقاتها التجارية، بل وقوانينها في بعض البلدان المتحضرة.

تقول الدكتور فيخرا بايفا من بلغاريا: «في أساطير الشعوب القديمة تعدّ البقرة، والثور والجاموس من الحيوانات المقدسة المرتبطة بالكرة السماوية والآلهة الذين يعيشون فيها. وتصور المصريون القدماء السماء كبقرة ضخمة أنجبت الشمس في شكل عجل. وتم العثور على صورة البقرة السماوية في الملاحم والأساطير الاسكندنافية والأفريقية. ويظهر العديد من الآلهة في شكل الثور، ومن أشهرهم يمكن أن نذكر إندرا الهندي، وأبيس

المصري وزئوس وديونيسوس الإغريقيين. ووجدت آثار لعبادة الثور في العهد القديم الذي يحكي تمثال العجل الذهبي، الذي أدانه ودمره موسى في بركة سيناء».

(٢)

في كراسته الصغيرة كتب الطفل عن حزنه الشديد لفقدان صديقه البقرة يوم العيد. لقد كان يراها كل يوم، ويشعر أنها تبادلته الحديث عبر نظراتها وإيماءاتها، فأصبحت أحد أصدقائه المقربين جدا.

صبيحة العيد لم يجد البقرة في مكانها المعهود، حيث يراها كل يوم، فبادر بالسؤال عنها، فكانت المفاجأة السيئة أن أبلغوه بأنهم أخذوها لذبحها. لم يتمالك الطفل نفسه فلبس حذاءه ومضى إلى حيث تجري مراسم الذبح، فوجد صديقه المحببة على وشك مفارقة الحياة، وكانت السكاكين في انتظارها، والجزار يتأهب لحز رقبتها. لم يتحمل الطفل هول الصدمة التي ستحل بقلبه الصغير، فتوسل إليهم ليعيدوا عن قرارهم المؤلم، وعرض عليهم شراء البقرة. قالوا له إن سعرها عال وليس بمقدورك شرائها، فقال سأمنحكهم كل «عديتي» التي سأجمعها اليوم، ولكن اتركوا صديقتي!

(٣)

يؤسس النص الديني الإسلامي لثقافة تأويل الرؤى والأحلام، من خلال تفكيك البنى الدلالية التي تشكل كيان الرؤية المنامية، لاسيما رؤى الأنبياء والصالحين، باعتبار أن رؤيا الأنبياء حق، وتأتي كفضح الصباح. لا يذهب القرآن الكريم إلى أبعد من ذلك، حيث تُبنى استراتيجيات دول وتوضع تصوراتها المعيشية وفقا لتأويل الرؤى، وهي ليست رؤيا نبي، وإنما رؤيا عزيز مصر، الذي رأى في المنام سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف، فأول يوسف (عليه السلام) البقرات بالسنين، فالسبع السمان تمثل سنوات الجذب، بينما تمثل العجاف سنوات الخصبة للسنين البور العجاف، حتى يأتي الغيث وتتفتح الزراعة من جديد!

(٤)

وشبها بذلك ما تورده الروايات حول رؤيا النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، التي تنبأت بأحداث غزوة أحد وجانب من نهايتها المأساوية، التي استشهد فيها سبعون صحابيا جليلا. من نص طويل حول هذه الرؤيا وتفاصيلها نقتطف ما يتعلق بالبقرة وتأويله، حيث قال صلى الله عليه وسلم: «ورأيت بقرًا تذبح».

وعندما سأله الناس عن تأويلها قال: «وأما البقر المذبح فقتلى في أصحابي».

(٥)

وتأسيسا على ذلك امتد هذا التأويل لدى مفسري الأحلام المسلمين، ويأتي ابن سيرين في مقدمتهم. ومن ضمن ما يفسر به ابن سيرين رؤية البقرة في المنام، إن سمان البقر لمن ملكها أحب من المهازيل، لأن السمان سنون خصب والمهازيل سنون جدد لقصة يوسف عليه السلام، وقيل إن البقرة رفعة ومال، والسمينة من البقر امرأة موسرة والهزيلة فقيرة، والحلوب ذات خير ومنفعة، وذات القرون امرأة ناشز.

(٦)

لا تحاول إقناع البقرة بأن الموز أئذ من العشب، بل حاول اقتناع نفسك بأنه لا دخل لك بما تحبه البقرة!

## مقولة

(٧)

الكاتب الأمريكي الشهير دابل كارنيجي يرصد جانبا مهما في حياة البقر، داعيا إلى الاستفادة منها في التخلص من القلق والتوترات التي تصيب الإنسان. يقول كارنيجي في كتابه (دع القلق وابدأ الحياة): «ولقد أمضيت اثني عشر عاما من حياتي مع الماشية، فلم أر بقرة تبتئس لأن المرعى يحترق، أو لأنه جاف لقلّة الأمطار، أو لأن صديقها الثور راح يغازل بقرة أخرى. إن الحيوان يواجه الظلام والعواصف والجوع هادئا ساكنا، ولهذا فهو قلما يصاب بانهايار عصبي، أو قرحة في المعدة، كما لم يصب بالجنون قط».

(٨)

ورد في كتاب «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتيبي أن عمر الوراق قال: رأيت كلثوم بن عمرو العتابي الشاعر يأكل خبزاً على الطريق بباب الشام. فقلت له: ويحك! أما تستحي من الناس؟ فقال: رأيت لو كنا في مكان فيه بقر، أكنت تحتشم أن تأكل والبقر يراك؟ فقلت: لا. فقال: فاصبر حتى أريك أن هؤلاء الناس بقر. ثم قام فوعظ وقصّ ودعا حتى كثر

الزحام عليه، فقال لهم: «رؤي لنا من غير وجه أنه من بلغ لسائنه أرنبية أنفه لم يدخل النار!» فما بقي أحد منهم إلا أخرج لسانه نحو أرنبية أنفه ليرى هل يبلغها أولا. فلما تفرقوا قال لي العتابي: ألم أخبرك أنهم بقر؟

(٩)

عليّ نحت القوافي من معادنها وما عليّ إذا لا يفهم البقر أبو تمام

(١٠)

يرى البعض أن هناك نظرة تهكمية في ثقافتنا كمرتب تجاه البقر، ويضربون الأمثلة والمقارنات بما تحظى به البقرة من الدلال والحماية والعناية والحقوق القانونية التي يحسدها عليها الكثير من المواطنين العرب، لاسيما في بعض الدول الأوروبية مثل سويسرا وفرنسا. إلا أن الكاتب حبيب سروري له رأي خاص في ذلك الدلال وتلك المعاملة الراقية للبقرة وتسميتها، إذ يقول: «غير أن كل هذا الترف في المتابعة لصحة البقر ليس من أجل نعيمها وسعادتها، لكن من أجل الوصول إلى أقصى قيمتها كسلعة تجارية في بورصة المجازر». ويضيف سروري: «شعرت حينها بمرارة ما، وأنا أرى البقر مجرد بروليتاريا مسحوق في بورصة الذبح الجمعي».

(١١)

«إذا كنا لا نتحدث مع البقر، فلا يمكننا دخول ملكوت السموات. ثمّة شيء يلزمنا أن نتعلمه منها: الاجترار».

## نيتشة «هكذا تكلم زراديشث»

(١٢)

حكاية (رأس البقرة) من القصص المرعبة في التراث الميثولوجي الياباني، وهي قصة غامضة غير معروفة التفاصيل، لأن كل من يقرأ القصة يفقد صوابه ثم يموت خلال فترة وجيزة. وبالتالي لا يوجد من يجرؤ على قراءة القصة أو يستطيع سرد حكايتها للآخرين. وخلاصة ما يعرف عنها أنها تدور حول مخلوق غريب برأس بقرة!

(١٣)

في التراث الشعبي لدى أهل الجزيرة العربية ثمة قصة طريفة ربما تعيد الاعتبار إلى مشورة المرأة وأخذ رأيها في الأمور. تدور القصة حول امرأة ذهبت لحلب البقرة، وأثناء قيامها بالحلب أحدثت المرأة ريحا، فضحكت البقرة، وسمعتها المرأة التي استغربت الأمر وأخبرت زوجها بما حدث، وأصررت عليه بضرورة التخلص من تلك البقرة، وإلا فإنها ستغادر المنزل. الزوج اتهم امرأته بالخوف والوسواس، ولم يستجب لطلبها، فغادرت المرأة بيتها إلى منزل ذويها.

أثناء الليل تحولت البقرة إلى سحلية وقالت لصاحب البيت إن وقت العشاء قد حان لكي تلتهمه، فأدرك حينها خطأه الفادح في مخالفته رأي زوجته وعدم تصديقها، فأطلق مقولته التي أصبحت مثلا: «ليتني أطعت شور امريتي»، ولكن بعد فوات الأوان!

(١٤)

لعل أشهر بقرة في ثقافتنا الإسلامية هي بقرة بني إسرائيل، التي حملت اسمها أكبر سورة في القرآن الكريم، سورة البقرة. وهي تحكي قصة البقرة التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها، على لسان نبيه موسى عليه السلام، عندما قتلوا نفسا فادارأوا فيها، فأراد الله أن يكشف الحقيقة عبر معجزة إلهية تتمثل في ضرب القتل بجزء من البقرة المذبوحة، ليعود القتل مجددا إلى الحياة وينطق باسم قاتله، إلا أن اليهود كعادتهم في المماطلة والخداع بدأوا في طرح السؤال تلو السؤال، عن ماهيتها ولونها وعمرها وغير ذلك من الأمور التعجيزية الدقيقة، بغية الإفلات من تنفيذ الأمر، وكان الرد بشأنها يأتيهم في كل مرة، حتى وقوا في الحيرة وقالوا (تشابه البقر علينا)، قيل أن يأتي الجواب الأخير ويتضح شأن البقرة التي حاولوا

## رباعيات بسام أبو غزالة.. تأملات فلسفية ووجودية



فأقبلنا يا مواخير الحضارة..  
ويتكلم الشاعر عن تقاسم الإنسان العربي  
ونكوصه عن المقاومة:  
«أسمع الرعد فأملأ الأذن طينا  
وأصب الراح للغيد وأحسو  
منذ ماتت فورة البركان فينا  
لا تلوميني، فما عدت أحس».  
ويتحدث عن تضييق التاريخ بقوله:  
«خذ من الحاكم قرطاسا وحررا  
واكتب التاريخ بالحرف المنمق  
إن تحت الحرف، لو أنبيك، جمرا  
يأكل الزخرف والثوب الملقق».  
يذكر أن بسام أبو غزالة وُلد في مدينة نابلس  
الفلسطينية سنة ١٩٤٠، درس الصيدلة في  
الجامعة الأمريكية في بيروت، وتخصّص في  
الصيدلة السريرية، التي مارسها رداً من  
الزمن، قبل أن يتفرغ للكتابة والترجمة.  
بدأ أبو غزالة في كتابة الشعر في وقت مبكر  
من حياته، لكنه لم يُصدر فيه سوى ديوان  
«الرباعيات»، كما أصدر مؤخراً رواية بعنوان  
«العشق المر»، إلى جانب أكثر من عشرة كتب  
مترجمة: في السياسة والتاريخ والتراث العربي  
القديم، من أبرزها: «التاريخ الشعبي للثورة  
الفنزويلية»، و«اعترافات قاتل اقتصادي».

المصدر: العمانيّة

عرفَ الأدبُ العربيّ الرباعيات في العصور  
الوسطى، بتأثير من الثقافة الفارسية التي  
قدّمت للعالم شعراء اشتهروا بهذا النوع من  
الشعر من أبرزهم عمر الخيام، الذي لقيت  
رباعياته اهتماماً واسعاً، وتُرجمت إلى لغات  
عدة من بينها العربية، وغنّت مقاطع منها  
كوكب الشرق أم كلثوم، بترجمة أحمد رامي.  
وارتبطت الرباعيات عند العرب بالمنحى  
الصوفي، حيث الدعوة إلى الزهد والرضا  
والبحث عن التوازن والصفاء النفسي. وهو  
ما يمكن تلمسه في الديوان الذي صدر مؤخراً  
للدكتور بسام أبو غزالة بعنوان «الرباعيات»،  
حيث لم يجد الشاعر أكثر مناسبة من قالب  
الرباعيات لبيت تأملاته الفلسفية والوجودية، بل  
وأفكاره السياسية، إذ يتيح له هذا القالب تقديم  
رؤاه بعبارة مكثفة، وموسيقى سلسلة، وبما يضمن  
تحقيق التفاعل المأمول مع المتلقي.

يتضمن الديوان قسمين؛ الأول «في التأمل»؛  
والثاني يخاطب «الوطن اليتيم». وفي الأول،  
يتأمل الشاعر الحياة الفانية بقوله:  
«لم يعد بيني وبين الصفر بابٌ  
يا خليلي على درب الطويل  
فاحملا عني تباريح الحساب  
واتركا لي خلوة بين الطلول».  
الحياة الفانية كما يرى الشاعر، «قيدٌ وأسر»،  
والحرية فيها وهمٌ، لذلك فإنه يرجو العبور  
إلى زمان آخر:  
«ضاق بي أسري وأفناني انعتافي  
أعبر الأرض ولا أعدو مكاني  
أين لي صهوة مهر كالبراق  
يخلب العين ويجتاز زماني؟».  
وهو يرى في الموت جلاءً للأحزان:  
«هذه الذكرى وذاك الحلم  
كلما هاجت رياحي انهمرا  
أه لو يشفي غليلي العدم  
فيريني كنهه المُستترا».  
والحب عند أبو غزالة لا يبقى على حاله، فهو  
أيضاً عرضة للتغير:  
«لذة العشق تباريح الجوى  
وانعصار القلب في ليل السهاد  
فاعدزيني إن خبت نار الهوى

(١٧)

الباحث الإفريقي الدكتور آدم بمبا، من ساحل  
العاج يقسم المجتمع الإفريقي إلى قسمين:  
زراعي ورعوي، ويرى أن «أهمية البقر تبرز  
في كثير من المجتمعات الإفريقية؛ بوصفها  
العمود الفقري لتلك المجتمعات، وقوام  
عيشها وبقائها».

ويقول الدكتور بمبا: «من المجتمعات الرعوية  
التي تتمحور حياتها وثقافتها حول البقر:  
فولاني، وماساي، وهيريرو، وأرومو، وباهيما  
(في يوغندا). فهذه المجتمعات تربط أصولها  
بالبقر. على سبيل المثال، تزعم إثنية ماساي  
أن الإله الخالق خلق البقر مع الإنسان الأول وهو  
ماساي، وأنزلهما على الأرض، فكل بقرة على  
وجه الأرض هي ملك لماساي. عليه، لا تكاد  
نجد مظهراً ثقافياً أو اجتماعياً عند الإثنيات  
المذكورة إلا ولها علاقة بالبقر: في طقوس  
العقيقة، وفي الختان، وفي الزواج ودفع المهور،  
والوفاة، ودفع الغرامات، ولدى أولئك معرفة  
عميقة وواسعة بالبقر وأمراضها ومنافعها».

وينقل الدكتور آدم بمبا إلى العربية نماذج من  
الشعر الإفريقي الذي يحتفي بالبقرة، كما في  
القصيدة التالية:

بقرى تسير.. تملأ الوادي والأرض اهتزازا  
تحرك الأشجار وتخوض الأنهارا..  
تعكر الأحواض  
تخور بقرى؛ فتتفرط الطيبان  
تخور بقرى؛ فتهرب الثيران الوحشية  
تخور بقرى؛ فتختبئ القروء.  
تسير بقرى؛ فتجلب الخير قريبا  
في أعالي الجبال، قروء البايون.  
في السُفوح، لي بقرى!  
في الجبال الجداول.  
ولي بقرى.  
البرك لها سمكها،  
ولي بقرى!  
الأنهار لها مياهها  
ولي بقرى!

يعني أنها تمنحه البركة، وتفتح أمامه أبواب  
التوفيق والسعادة. ويبلغ تقديس بعضهم  
للأبقار درجة تجعلهم يستخدمون بولها في  
معالجة بعض الأمراض، ويرون السعيد من  
يوفق بإمسك ذنب البقرة عند دنو الأجل  
وبلوغ مرحلة النزاع. وهذا يشبه عندنا نحن  
المسلمين النطق بالشهادة عند الوفاة!

ورغم تقديس الهندوس للبقرة، إلا أن هناك  
آراء تقول إن ذلك التقديس والاحترام لهذا  
الحيوان لا يتجاوز إلى درجة عبادته، فهم  
يعبدون خالقا واحدا، لكنهم يرونه متجسدا  
في مخلوقاته المعطاءة والجميلة.

(١٦)

هي أم الملايين من الهند، وحمايتها تعني  
حماية كل المخلوقات.

غاندي، متحدثا عن البقرة



التهرب من ذبحها بشتى الأساليب والحيل،  
(فذبوها وما كادوا يفعلون)!

لقد كان باستطاعتهم ذبح أية بقرة، ولكن  
تعنت اليهود ومراوغتهم أوقفهم في كل هذه  
المشقة التي لم يتمكنوا من الإفلات منها. إنها  
عادة اليهود حتى في حوارهم مع الله وأنبيائه!

(١٥)

يقول إبراهيم حلي الغوري في كتابه (الهند:  
درة آسيا وجوهرتها) عن الهندوسية  
وتقديس الأبقار: «لقد نصت التعاليم الواردة  
في (المهاباراتا) على تقديس الأبقار،  
وعدم جواز ذبحها أو أكل لحومها أو إنزال  
أي أذى بها».

ويضيف الكاتب: «ويعتقدون بأنه إذا قربت  
البقرة رأسها أو فمها من أي إنسان فذاك



«خريطة النهر» الموجودة في إحدى كنائس مدينة مأدبا الواقعة جنوب عمّان. وتضم اللوحة التي يرجع تاريخها إلى قرابة ٤٥٠٠ سنة، تصميمًا مذهلاً يظهر فيه نهر الأردن مع سمكتين إحداهما تسبح باتجاه النهر والأخرى باتجاه معاكس لجريانه، في إشارة إلى أن البحر الميت لا يمكن أن تعيش فيه الكائنات الحية، فتلك السمكة التي تدفع باتجاه الماء سرعان ما تتراجع وتعود أدراجها.

وإلى جانب ذلك تظهر في الخريطة التي تحتضنها اليوم كنيسة القديس جورجوس للروم الأرثوذكس، مواقع الفسيفساء الرئيسية في المدينة، مع مخطط يقترح على السائرين الطريقة المثلى التي يمكن أن يسلكوها لرؤية جميع هذه المواقع، التي تحتاح إلى أكثر من ساعتين مشياً على الأقدام، كما يظهر في الخريطة موقع الأراضي المقدسة التي تمتد من مدينتي صور وصيدا في لبنان شمالاً، إلى مصر في الجنوب، ومن البحر الأبيض المتوسط غرباً إلى الصحراء في الشرق. وقد صُممت هذه الخريطة في الأصل بقياس كبير؛ بطول سبعة أمتار وعرض ستة أمتار



## الفسيفساء في الأردن .. فن المقدس واليومي

الصبر والجمال والفن والتراث والحضارة والثقافة والتاريخ، هي مفردات تعكسها روح فن الفسيفساء الذي يتشكل عبر تراصف آلاف القطع الحجرية الصقيلة والملونة وتراصها جنباً إلى جنب، وبتأنٍ تبني اللوحة لتُظهر في تكوينها النهائي مناظر طبيعية، أو لوحات بشرية، أو كائنات من النبات والحيوان، أو كتابات تحمل رموزاً ودلالات عميقة، وهو ما يضيف لها عنصر جذب آخر إلى جانب جمالياتها الفنية. ومن أشهر لوحات الفسيفساء في الأردن

وتتضمن الجدارية التي شارك في إنجازها سنة ٢٠٠٢، نحو عشرين فناً وحرفياً، أحد البيوت في عمّان القديمة تم إبرازه عبر تقنيات المدرسة البيزنطية في فن الفسيفساء، وأصبحت هذه الجدارية التي تبلغ مساحتها ٢٢ متراً مربعاً، معلماً يجسد تركيبة المجتمع الأردني القائمة على الانسجام والتعايش المجتمعي؛ فمن جهة تبدو القطع الصغيرة متنوعة ولكل منها خصوصية وكيان، لكنها من جهة أخرى تألف معاً وتتسجم في لوحة كبيرة متجانسة.

إلى جوار شارع حيوي في العاصمة الأردنية عمّان، تنتصب جدارية «عمّان.. بهجة الذكريات»، بالقرب من المركز الثقافي الملكي، لتعبر عن التقاليد القديمة للفسيفساء، أهم الفنون التشكيلية الأردنية عبر التاريخ.

ليتي امراة عادية لا أترصدك ولا تكبر عدستي اخطاءك ولا يُعظم مجهري ثغراتك ولا تلمع في عيني توافه الأخطاء..

ليتي امراة عادية وأتناسى تواتر المواسم..

لأحبك صيفاً وأحبك شتاءً وأحبك في كل فصول العام تماما كما فعلت فيروز..

ليتي امراة كاللاني أعرفهن بقوة صبرهن لأضفي على مرارة افعالك سكر الاشياء وأفرح..

لو كنت امراة عادية لكنت أحببتك بصمت وعشتك بصمت وحلمتك بصمت

ولكنت خبات صورك تحت وسادة منامي لأهرب من فضولهم وأهرب من عقابهم

ولأهرب منهم عبر الصور إليك...

ليتي عادية لأصدق إنك سي السيد وإنك رجل المكان وإنني في حماك

لترعيني حممته ويخفق قلبي خجلا وخوفا وعشقا عند رؤيتك وتصغر في عيني أمامك الاشياء..

لو كنت امراة عادية

لصفحت..

لتناسيت

لتجاهلت

إلا إنني امراة تعشق كمن لا يعشق غيرها...

وتنسى تماما كما ينسى بعض الرجال.

عطل باقي حواسي....

ليتي امراة عادية تؤمن بأن الحب حق والصدف حق والانتظار حق والهروب حق ونسيانك حق مشروع أيضا.

ليتي امراة عادية تنتظر فارس أحلامها وتحلم به وتعيشه حكاية جميلة وتغلفه بغلاف العاطفة..

ليتي امراة عادية تخدشني الجراة وتحمر وجنتاي لكلمة غزل ومشاعر منبثقة..

ليتي امراة عادية تذيبها نظراتك وتستثيرها كلماتك وتحملك وردة تجف بين ربيع أوراق الكتب وتطل عليك ذات ذاكرة وحنين..

ليتي كباقي النساء تسعدها أن تحترق كسجائرك فيرمد الجزء في أرضك وتبقى هي نصفاً بين شفاهك...

ليتي امراة عادية تصدق كلماتك وتتبع إحياءك وتستلذ الحديث منك لتهرب إلى سريرها ليلا فتعشيك وطننا وتقلب رسائلك فتبتسم لصورة قلب ووردة وتغضب لكلمة اختصرتها في حرف لتعلن انشغالك..

ليتي خُلقتم مثلهن لا أستدعي حاستي السادسة عند كل همزة وكل غمزة منك لأشكك فيها وفيك فتوجسي من الخداع عطل باقي حواسي....

## مراحتك شجن

# ليتي كأي امراة



منى المعولي



والصحارى، والأشجار كالنخيل، والحيوانات كالأسماك والأسود والغزلان والطيور.

ونظرا لجماليات هذا الفن وندرته، فقد أقيمت العديد من المدارس ومراكز التدريب التي تخرّج حرفيين يدويين يشتغلون بالسيفساء، وهم يقدمون قطعاً تحمل في طياتها عبق التاريخ العريق في الوقت الذي تحاكي فيه الحياة الحضرية المعاصرة، حيث تمت إضافة العديد من الزخارف والرسوم الحديثة المشغولة بتقنيات السيفساء القديمة مبرزة تنأغم الماضي مع الحاضر.

ويلقى هذا الفن رواجاً لا نظير له داخل الأردن وخارجها، فهو يلائم الأذواق المختلفة ويبي الحاجة لاقتناء ما هو مميز، وقد تعددت استخدامات السيفساء ليُصنَع من تشكيلاتها تحف وإكسسوارات، وفناجين قهوة وكؤوس، وإنارات بيئية جانبية ومعلقات، وصناديق مجوهرات ومباخر.. وغيرها من استعمالات تؤشر على مرونة هذا الفن وقابليته للتجدد والاستمرار عبر الزمن.

المصدر: العمانية

التكوينية بعبءاً للتاريخ الإنساني. وفي العصر الإسلامي صنع العربُ من السيفساء أشكالاً هندسية وزخارف إسلامية زينوا بها المساجد كالمسجد الأموي بدمشق، والقباب كقبة الصخرة المشرفة في القدس، ونوافير المياه والأرضيات والجداريات حول المسجد الأقصى المبارك. وأضافوا لهذا الفن الكثير من الجماليات بخاصة في الأندلس بحيث أصبح واحداً من أبرز تجليات الحضارة الإسلامية، حيث تم تقديم التشكيلات السيفسائية ضمن بعد فلسفي عميق، وبخامات عدة منها الرخام والزجاج والبلور والقرميد أو الصّدْف.

وكان من الذين أولوا عنايتهم لهذا الفن الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك الذي كان قصره تحفة معمارية تزينها السيفساء بشكل خاص، وتعدّ أرضيته التي عُثِر عليها في مدينة أريحا الفلسطينية لوحة السيفساء الأكبر في العالم، وجاءت على شكل «شجرة الحياة».

وحتى اليوم لا تزال السيفساء تتضمن العديد من العناصر، رسماً وكتابةً، ومنها: الجبال والسهول والوديان، والبحار والأنهار،

تقريباً، واحتاجت لصناعتها زهاء مليوني قطعة حجرية صغيرة، وللمرء أن يتخيل عدد الصانعين المهرة الذين أسهموا في إنجازها، والوقت الذي استغرقته لتخرج إلى الوجود بجلتها المبهرة.

ونظرا لأهمية هذه الخريطة وفرادتها، فقد قامت جامعات ومتاحف عالمية بصنع نسخ منها، مثل المعهد الأثري في جامعة «جوتينجن» في ألمانيا، وقد أنتجت هذه النسخة خلال أعمال الترميم في مادبا في عام 1965 من قبل علماء آثار ألمان. وتوجد نسخة أخرى منها أنجزها طلبة من مدرسة السيفساء في مادبا، تزين المدخل الرئيسي للمتحف الأكاديمي في مدينة «بون» بألمانيا.

وتتضمن الخريطة كتابات لاتينية رومانية لأسماء أماكن ومدن ومواقع رئيسية في المنطقة، كما تؤرخ لأبرز الأحداث التي جرت في تلك المواقع، حيث تضم أكثر من مائة معلومة تتعلق بالجغرافيا والتاريخ والديانات القديمة وحياة الإنسان وأنواع الحيوانات، وقد عدّها الباحثون والعلماء وثيقة فريدة ونادرة الوجود في العالم تُبرز إلى جانب جمالياتها

## مقبلاً على الحياة بشراة شبر الموسوي.. يترجل عن كرسية المتحرك

عبدالرزاق الربيعي

حينما كنت أرى الحماس الذي يملأ كيان الدكتور شبر الموسوي كلما اجتمعنا، وهو يتحدث عن مشاريعه في الكتابة، والدرس، والعمل أستدعي ما قرأته عن الكاتب اليوناني الشهير نيكوس كازنتزاكي في يومياته «المنشوق» التي نشرتها زوجته (إيليني)، فقد كان يبدأ العمل برواية جديدة في اليوم نفسه الذي ينتهي من رواية سابقة، فالموسوي ما إن ينتهي من مشروع بحثي حتى يبدأ بأخر!!، ومثلما كان كازنتزاكي يقول «يكفي قلم وورقة بيضاء ومتسع من الوقت والعزلة والضحك المتبادل مع شخص حبيب لتري النور روائع أدبية جديدة»، يكفي أن تمنح الموسوي بعض الوقت، حين تشركه باستطلاع، أو توجه له سؤالاً، أو تطلب منه مقالا حتى يمدك بما طلبت، على وجه السرعة، وكما اعتاد مبدع (زوربا)، و(المسيح يصلب من جديد)، و(الأخوة الأعداء)، و(تقرير إلى غريكو) على مدى أكثر من خمسين عاما تخصيص ذكرى يوم ميلاده لمحاسبة ضميره، وتقديم تقرير عن مسيرته الطويلة، مرددا «لقد بددت قواي، كان في إمكاني أن أنجز أفضل»، كان المرحوم شبر يولم نفسه، لأنه لم ينجز المزيد، ويكرّر، على مسامعي: لم أفعل شيئا بعد!

كان د. شبر مليئا بالحياة، والنشاط، لذا، فهو يعيش في حالة سباق مع الزمن، فتزدحم أجندته، دائما، بالكثير من المشاريع، والبرامج، والخطط، في وقت من النادر أن نجد شخصا لديه خطة واضحة الملامح، لما ينوي فعله في المستقبل، وكان يعد ما أنجز في عداد الماضي، ويكون تركيزه، في الحديث، منصبا على ما أعد له من خطط، ومشاريع مستقبلية، وأذكر إنني سألته ذات



يوم عن الذي أعده للأيام المقبلة، وكان قد ناقش أطروحته للدكتوراه الأولى، فأجمل ذلك بنقاط، ووضع لكل فقرة رقما جعل في الرقم الأول طباعة أطروحته الأولى، وكان قد فرغ تورا من مناقشتها، في الوقت الذي تغط به مئات الأطروحات التي تناقش في الجامعات في سبات عميق!! والثانية التحضير لرسالة الدكتوراه الثانية في علم الاجتماع اللغوي، وقد اختار لها عنوانا هو «تأثير التغيير الاجتماعي على اللغة العربية في سلطنة عمان» تحولات اللغة الدارجة» بجامعة بيروت العربية، وأنجز ذلك بالفعل، ونال الدكتوراه الثانية، وكان يستعد للدكتوراه الثالثة، التي أراد أن تكون في مجال النشر الإلكتروني، لكن اشتداد المرض جعله يؤجل المشروع، أقول: يؤجل، ولم بلغ المشروع كما بين لي خلال زيارتي الأخيرة له، وفي الفقرة الثالثة كتب «أحضر أيضا لإصدار كتاب عن تاريخ عمان، بعنوان «رجال في تاريخ عمان» وهو يتناول ثلة من رجال عمان من القادة والمفكرين والسياسيين والأدباء والفقهاء، ليس بشكل توثيقي وإنما بمحاولة دراسة تطور الشخصية العمانية خلال أوارها التاريخية والفكرية والسياسية- لعله يقصد كتابه (لأئى عمانيّة) الذي أصدره عام ٢٠١٢م- وحين لاحظت خلعه عباءة هذه المثابرة، جعلته ينجز الكثير، رغم عمره

الذي يعدّ قياسا بإنجازاته قصيرا (مولود عام ١٩٦٤)، فالموسوي بدأ شاعرا، فأصدر عام ١٩٨٦ مجموعة شعرية سماها (هرولة بين الحزن، والأمل)، ثم أتجه الى النقد، والبحث، والدراسة، ونال درجة الماجستير من جامعة عين شمس في (اتجاهات الشعر العماني) بإشراف الدكتور عبدالقادر القط، ونشر دراسته في كتاب صدرت طبعته الأولى عام ٢٠٠٠، والطبعة الثانية عام ٢٠١٠، ثم واصل دراسته حتى حصل على درجة الدكتوراه في السرد العماني، ونشر أطروحته بكتاب حمل عنوان «القصة القصيرة في سلطنة عمان دراسة موضوعية فنية» عام ٢٠٠٦، وبذلك تخصص بالأدب العماني شعرا وقصة، وأصدر كتاب «أثر التغيير الاجتماعي على اللغة العربية في سلطنة عمان» الذي كان موضوع الدكتوراه الثانية، كما ذكرنا، ولم يثنه اشتداد المرض عليه، فأصدر عام ٢٠١٢م «لأئى عمانيّة» صور من عبقرية الإنسان العماني، وله ديوان شعري بعنوان «أنت الحبيبة والقصيدة» نشره إلكترونيا في موقعه، ودراسات في الشعر العماني المعاصر»، الذي أصدره المنتدى الأدبي عام ٢٠٠٢، كما أنجز دراسات نشرت في الصحافة المحلية منها «الدراسات الخاصة بالقصة القصيرة في عمان بين الاجتزاء، والاحتذاء، وإصدار الآراء القاطعة، والمملونة»، نشرت في الملحق الثقافي لجريدة عمان و «قصيدة النثر في عمان بين غياب الرومانسية وحضور السريالية، إلى جانب كتب أخرى أنجزها منها: قضايا ومشكلات المجتمع العماني في ظل العولمة وكتاب ألق الكتابة والإبداع: دراسات في الثقافة والإبداع في عمان، وشوشة البحر وفتنة السحر: دراسات في السرد القصصي، والروائي في عمان، و «علاقة اللغة الشعرية باللغات السامية»، ومجموعة قصصية بعنوان «مساء صاحبة العصفير»، علما بأن مجال عمله كان في مطار مسقط لتخصصه في مجال الطيران والمراقبة، لكن هذا التخصص لم يحد من طموحه لتكملة دراسته العليا في النقد الأدبي.

تعرفت به في الشهور الأولى لوصولي مسقط عام ١٩٩٨ وكان نعم الأخ والصديق، وبقي يتردد علي، ونواصل لقاءاتنا في الفعاليات الثقافية التي كان يحضرها، وعُرف، خلالها، بجرائته في طروحاته، ومناقشاته، وكان آخر فعالية شارك بها تكريم الجمعية العمانية

للكتاب والأدباء له في فندق (كولدن تويلب) إلى جانب الشاعر هلال العامري، في ذلك اللقاء الذي حضره على كرسية المتحرك، كان سعيدا، وأثنى على مبادرة الجمعية وقال لي «مثل هذه المبادرات تشعر الكاتب والأديب بأنه لا يزال موجودا في الساحة، وأن هناك من يحس فيه ويشعر بما يعاني ويقف إلى جانبه». ووجه كلمات شكر كثيرة، ورسائل محبة للجمعية وللصحافة الثقافية التي تابعت مراحل علاجه وكل من وقف إلى جانبه. على مستوى الحياة، كان مليئا بها، رغم قطع ساقه وهجوم العديد من الأمراض، وانقطاع الأصدقاء عن زيارته، أمّا الشغالة التي كانت تساعد في شؤونه، فقد هربت مع حبيب لها، ولم يبق له سوى سائق ينقله إلى الأمكنة التي يتردد عليها، كما قال لي، وكان يجلب له ما يحتاج من أدوية، ومتطلبات بسيطة، ومع ذلك ظل يتواصل مع الحياة الثقافية ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وكنت ألتقي به في معرض مسقط الدولي للكتاب، وهو على كرسية المتحرك، مشرفا على جناح عائد إليه عرض به العديد من العناوين العمانيّة، وظل صليبا، قوي الروح، يعتمد على نفسه في تدبير شؤونه، رغم تدهور حالته الصحية، وفي كل ذلك كان يطبق مقولة الإمام علي بن أبي طالب (ع):

اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا  
واعمل لأخرتك كأنك تموت غدا  
حتى داهمته جلطة دماغية عندما كان يهيم بتناول إفطار اليوم الرابع من شوال، كما أخبرني شقيقه د. علي الموسوي، بعد أن صام ثلاثة أيام منه، في يوم شاق أنجز خلاله الكثير من الأعمال من بينها التوجه لمزرعة صغيرة يملكها ثلاث مرات وهو صائم، هذا الإصرار على الحياة لا نجد في أصحاب كثيرين يتمتعون بأطراف كاملة، علما بأنه كان قد أجرى عملية القلب المفتوح، ويعاني ضعف النظر الذي لم تصححه عملية جراحية، وصعوبة في التنفس لامتلاء رئتيه بالماء، ومعاناته من بطء الحركة، وثقل اللسان بسبب آثار الجلطة، لكنه كان مواظبا على القراءة، والكتابة، والعمل، وقد وجدته في زيارتي الأخيرة له، وكنت بصحبة الصديق الشاعر سعيد الصقلاوي، ممددا في كرسية محاطا بالكتب، يقرأ، ويكتب، ويتابع أخبار العالم، ويشاهد البرامج التلفزيونية، ويخطط للقادم من الأيام بعد أن أحيل على التقاعد من عمله بمطار مسقط، قبل شهرين من رحيله، وظل مقبلا على الحياة بشراة إلى ساعة رحيله، مهرولا بين الحزن والأمل.



صباح الدبي  
شاعرة مغربية

## هَلْ هُوَ الْحُبُّ؟

هل هو الحبُّ  
فاهبطُ إلى قَمَّةِ دَثْرِ الثَّلْجِ أَحْرَاجَهَا  
بالبياض  
وردةُ الثَّلْجِ لَا تَنْجَلِي  
فانتبِذِي فِي الرَّحِيلِ البَعِيدِ  
معاوِلُ تَكشِفُ سِيْقَانَهَا  
دونَ أَنْ تَحْدَسَ اللُّونَ أَوْ تَقْتُلَ الرَّائِحَةَ  
هَلْ هُوَ الْحُبُّ فَاصْعِدِي مِنَ المُنْحَدَرِ  
لَا تَبْجِي بِالذِّي قَدْ يُكْسِرُ ضَلْعَ المَرَايَا  
فقلْبُ الزُّجَاجِ أَرْقُ مِنَ الغَيْمِ  
إِنْ أَهْدَرَ الكَسْرُ شَرِيَانَهُ لَا يَشْفِي  
هَلْ هُوَ الْحُبُّ  
فاصْنَعِي مِنَ النَّارِ نُورًا يُضِيءُ  
وَلَا يُحْرِقُ البِيدَرَ المُمْتَلِي  
العصافيرُ تَنْقُرُ مِنَ حَبِّهِ  
كِي تَطِيرَ وَكِي تُفْرِدَ الأَجْنَحَةَ...  
هَلْ هُوَ الْحُبُّ قَلُّ لِلْمُحِبِّينِ  
لَا وَرْدٌ غَيْرُ الذِّي فِي عَيُونِ السَّمَاءِ  
مَأْوَاهَا لَا يَجْفَى  
العَيُونُ الَّتِي لَا تَرَى مَا وَرَاءَ الوَرَى  
لَنْ تَرَفِي  
هَلْ هُوَ الْحُبُّ  
فأفردِ جَنَاحَكَ لِلرَّيْحِ وَانْفُذِي إِلَى سِدْرَةِ المِشْتَهَى  
احتفلي بِالعُرُوجِ  
وَذُقِي خَمْرَةَ الحُزْنِ  
فَتَشِّ عَنِ الضُّوءِ  
فِي العَتَمَةِ الجَامِحَةِ...

## وسامة

دعوت الله أن أكون وسيما  
ولكن لسر ما..  
جعل الوسامة في قصائدي  
فكيف لي أن أرتديها إذا  
أن أخرج بها إلى المقهى  
أن ابتسم بها للنادل  
أن اكتب بها قصيدة أخرى  
أن ارتب بها موعدا  
مع حبيبتي  
تلك التي لاتجيد القراءة



إبراهيم مبارك  
شاعر يماني مقيم في السعودية

## الرجل المقابل

ظَلُّ أَبِي يَحْذِرُنِي  
مِنَ الوُقُوفِ طَوِيلَا أَمَامَ المَرَأَةِ،  
فِي اعْتِقَادِهِ  
أَنْكَ إِذَا أَطَلْتَ الوُقُوفِ  
سَيَبْتَسِمُ الشَّخْصَ الذِّي أَمَامَكَ  
وَهَذَا مَا سَيَقُودُكَ إِلَى الجُنُونِ..  
وَلَكِنْ مَا قَادَنِي إِلَى الجُنُونِ هُوَ أَنَّنِي  
وَقَفْتُ وَلَمْ يَتَحَدَّثِ الطِّفْلُ الذِّي فِي المَرَأَةِ  
وَقَفْتُ وَلَمْ يَبْتَسِمِ الفَتَى  
وَقَفْتُ طَوِيلَا وَلَمْ يَتَحَدَّثِ العَجُوزُ  
قَلِّ شَيْئًا يَا أَنْتِ..  
قَلِّ بَأَنْتِي انْعَكَاسَ يَاقَةِ انْتِظَارِكَ  
قَلِّ إِنَّكَ ذَاهِبٌ بَيْنَمَا عَلِي البَقَاءِ  
لَأَدْرِبُ شَفْتِي عَلَى الكَلَامِ  
عَلَى أَنْ ابْتَسِمَ  
دُونَ أَنْ يَجْنَ الرَّجُلُ المِقَابِلَ  
الذِّي فِي دَاخِلِي



## من أجل عمان أفضل

هناك يمزج أفكاره مع أفكار رفاقه، إن هذا المزج من الممكن أن يؤدي إلى مشاريع عملاقة تحتاج التحويل لواقع ملموس، لكن العجز عن توفير المواد اللازمة سيقتل أفكارهم ويضعهم أمام واقع يقول «صحيح أنك مبدع لكننا لانحتاج هذا الإبداع» فيضعهم في هوة التقليد والنظر والتصفيق للغير، هؤلاء المبدعون ينظرون لأقرانهم من المجتمعات الأخرى يُبتمون إبداعهم بمساعدة أساتذتهم فيندبون حالهم المشؤوم الذي وضعهم في حالة يرثى لها، لماذا نضع مبدعينا في هذا الوضع؟ لماذا لانهتم بهم ونتمي إبداعهم ليصبحوا كغيرهم مبدعين منتجين يرفعون بلادنا للقامة ويجعلونها دولة

عصرية نسمع صدى نجاحها في كل الأرجاء؟ على الجانب الآخر تتكدس مئات المشاريع في بيت أحدهم لا يُلقى لها أحد بالا، رُميت كمهمات يجب التخلص منها، من ابتكر هذه المشاريع وشقى فيها أصبح ككل الشباب يبحث عن وظيفة أو يلهو في الطرقات، هذا الشاب المبدع رمى إبداعه جانبا، بعدما أنهاه وذهب ليرتكز على أحدهم ليصنع مشاريعه ويبحر في تطويرها لتغدو من أفضل المشاريع والتي ستفيدنا غداً، اللوم هنا يركز على الجهات المختصة في الشباب التي من المفترض أن تدعم الإبداع وتطوره ليكون واقعاً تقخر به أرجاء عُمان. ليس المشاريع وحسب بل جميع أنواع الإبداع التي لم يلق لها أحد بالاً فأصبحت وبالأعلى أصحابها أو دفنوها بعدما أنهكت قواهم ولم يجدوا من يسندهم في تطويرها لتصبح نتاجاً نفخر به .

نحن أبناء عمان المنتجون الذين تقخر بنا عمان يجب أن نُطلق العنان لإبداعنا ونطورها لنصبح في مصاف الدول المتقدمة والمتطورة التي تقخر بأبنائها، عماننا أمانة يجب أن نحافظ عليها وأن نعلو بها ليرتدد صدى إنجازها في بقاع الأرض لتصبح دولة عصرية تؤمن بالإبداع وتتميه .

سوسن البطاشية

دائماً ما تُردد هُتافات الدولة العصرية أننا يجب أن نوجّه طاقتنا للعمل على الرقي بعماننا وجعلها دولة مرتكزة على أساس علمية وتقنية تواكب التطور الدارج في مجتمعاتنا، لكن قلة تأخذ بهذا الكلام وتحوله إلى واقع ملموس، لا أجحف التطور الحاصل والنقلة التي وضعتنا في عالم متطور عن الماضي ولكن هناك ثغرة يلزم سدها. ثغرة الإبداع التي لم تُسلط عليها الطاقات للعمل على إزهارها حتى الآن، لم نهتم بالمبدعين والمبتكرين، لم ابتكاراتهم وفنونهم الإبداعية، على من يقع اللوم الآن؟

أظن أن الجواب يشمل كل من يقبع في أرض عُمان. عندما ألهمت مخيلة الأطفال وأبدعوا في عوالمهم الخاصة بدأ ذوهم بكبح إلهامهم، فأهملوا ودمرت أحلامهم، لم يجدوا المحفزات الكافية بل أحياناً كانوا يلقون النقد الجارح دون المدح الهادف الذي قد يطور من أنفسهم وقدراتهم، اللوم هنا يقع على كاهل ولي أمر الطفل الذي لم يكثر لمواهب طفله ولم يُحي فيه دوافع الاستمرار ليكون منفرداً بإبداعه بل أباد بذرة الإبداع عنده بمبيدات النقد والسخرية مما يفعل أو يصنع حتى أصبح طفله الحاذق طفلاً عادياً يسمع ويحفظ ويُلقن فقط، الآن لم يستطع هذا الطفل أن يرنو بحواسه لأنه أدرك أنه عندما يقوم بذلك سيكبح برصاصات من السخرية المميته .

لكن إن عدنا قليلاً للوراء لهذا الطفل المبدع واحتضى به ولي أمره وحفز فطنته ونمى البراعة في خِوَالِجِه سيصبح طفلاً مبدعاً له القدرة على تغيير الكثير و سيكون دعامة فعالة لبناء عمان لأنه الطفل الذي سيغدو شاباً ذا شِكْمِية منتجة والذي سيرفع عُماننا لمستوى الدولة المبتكرة، هذا لن يحصل إلا إذا اُكثرت كل ولي أمر طفل بطفله وبإبداعاته وأعطاهها الفرصة للنمو والازدهار .

لن نلوم أولياء الأمور فقط فهناك المدارس التي تحتضن الطفل من الصباح إلى المساء، المدرسة ركيزة أساسية لسند إبداع الطفل لأنه

## قالوا عني سأفضل

قالوا عني سأفضل  
وسأرى ما بنيته لسنوات طويلة  
يتحطم أمام عيني!  
قالوا:

سينكسر غروري حينما أفضل  
وأكون عرضةً لتهقهاهم  
وسيسخر مني كل من تعاليت عليهم.  
xx

قالوا كثيراً...!

لكن ليست كل الأحاديث صادقة  
فأنا لم أعتد الفشل لأفضل الآن!  
ما زال الوقت باكراً على السقوط  
ما زال لدي متسع من الوقت لأصل للقامة بثبات.  
xx

اليوم

أثبتت للجميع،

أنتي أخذت وقتاً طويلاً لأصل إلى ما وصلت إليه الآن،

وصلت إليه بعد أعوام طويلة

من التعب والجهد والحياة الصعبة

التي زيتها بابتسامتي وتماؤلي

استطعت أن أجتاز الصعاب بمفردتي

من غير أن يمد أحدهم يده ليرفعني للأعلى  
نعم..

إنني فعلتها بمفردتي

اجتزت التحديات والصعاب وأنا وحيدة من كل شيء عدا دعواتي لربي.

xx

أنا التي كنت أتمتع كثيراً

ورغم ذلك كنت أظهر أمام الملاء بثقة المتعجرف التي لا تمت لي بصلة

أنا التي تمد يدها للجميع

ليقفوا، ليواصلوا، ليثبتوا أمام الصعاب

اليوم وقتت بنفسي

من دون أيديهم ومن دون أيدي غيرهم

لأنني أستطيع

ولأنني لا أرضى دونما القمة .

xx

فلكل من كان ينتظر سقوطي للقاع

تحية طيبة وسلاماً أولاً

ومن ثم يؤسفني أن أمنيتمكم لم ولن تتحقق

أنا في القمة يا صحبي .

إيمان الحوسنية



تنشر هذه الزاوية بالتعاون مع  
فريق عمل دعم المدونات العمانية  
@BlogsOm

## لماذا نلّف ونُدور حول المشكلة؟

في فترة بحثي عن وظيفة لاحظت ظهور العديد من الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي التي تهتم بنشر الوظائف الجديدة وغالباً ما تكون الوظائف مكررة في جميع الحسابات.

ولكن الأغرب من ذلك ظهور مبادرة تهتم بتوفير فرص وظيفية، صاحب المبادرة رجل له منصب كبير في إحدى الشركات وتم دعم هذه، المبادرة من قبل أكبر الشركات في السلطنة، هي في الحقيقة توفر وظائف جديدة غير متوفرة في المبادرات الأخرى على مواقع التواصل الاجتماعي ولكن في النهاية لن تستطيع حل مشكلة الباحثين عن عمل من الأساس ومن وجهة نظري المتواضعة، أرى أن هذه المبادرة لا تستحق كل ذلك الدعم والاعلام، ماذا لو تم استخدام ذلك الدعم لدعم مشاريع صغيرة أو متوسطة؟ ماذا لو استخدم ذلك الدعم لإيجاد مشاريع جديدة؟ ماذا لو فكر ذلك الشخص بتأسيس مشروع يساهم في توفير فرص عمل للباحثين عن عمل بدل هذا المشروع المقلد؟

السبب الرئيسي لمشكلة الباحثين عن عمل هو قلة توفر الوظائف للخريجين الجدد وليس في طريقة البحث عنها أو صعوبة الوصول إليها، لكي نجد الحل المناسب لأي مشكلة يجب فهم أسباب المشكلة جيداً أولاً، وقد يكون تشجيع الطلاب في الكليات والجامعات على تأسيس مشاريعهم الخاصة والتركيز على مهاراتهم في تأسيس هذه المشاريع هو من أهم الحلول لهذه المشكلة.

لماذا لا تكون الحلول جذرية، بدلا من اضعاء الوقت في أشياء لا فائدة منها.. قد تكون هذه المبادرة أفادت العديد من الباحثين عن عمل لكنها تظل محدودة وغير مستدامة.

آلاء الجابرية

## عندما يحكي الكبار

### عادل الغنام

... إلى من كان الحُلم في حجرها  
الداقي.. أعلى من كنوز الأرض.

١

وحدهم الأطفال.. بوسعهم تلقي اللوم والضرب في المساء ثم يقومون ليحتضنوك في صباح اليوم التالي، يستقبلونك بابتهاج عند عودتك من العمل، يطلبون منك الحلوى والبسكويت.

« من يستطيع أن يحمل بداخله قلب طفل؟ »

٢

ناجي.. يهرع إليّ ويجلس تحت قدمي يترقب في شغف حكاية اليوم. يهمس في أذني «ابدأ قبل أن تأتي أُمي»، ستسحبه لغرفته، فهي كما قال لي «لا تجيد رواية القصص». أضحك، وأمه تنتقل أمامنا في خفة بين المطبخ والردهة.

كان يا مكان.. كانت هناك جزيرة معزولة وسط المحيط، أصاب أهلها مرضٌ غريبٌ يفتك بالذكور البالغين. لم تجد الحكومة علاجاً لهذا الداء، واكتفت بأن تلقي للمنكوبين من الجوى أدوية مسكّنة وطعاماً وأغطية للبرد، بعد أن أعلنت المكان منطقة وباء وحظروا السفر إليه.

رويدا.. بدأت الجزيرة تخلو من الرجال. الحقول تهجرها الأيدي التي تحرث وتزرع،

الدكاكين أغلقت الأبواب. دارت فكرة همساً أول الأمر ثم علت بها الأصوات يذكيها الخوف أن تفتن الجزيرة وينقطع النسل.

لم تمر فترة طويلة حتى انتشحت البيوت كلها بالسواد. أياماً طويلة سادها الحداد قبل أن تقوم الأراذل للعمل، حملن الفؤوس، سيرن التجارة، والأطفال يشهدون، يتعلمون، يكبرون، وتتقضي الأعوام ويشغل الفتيان محل الأمهات العجائز. انزاح المرض وانفتحت البلدة على العالم تارة أخرى. النساء اكتفين بأن علقن صور أزواجهن في باحات المنازل، يقفن أمامهم بظهورهن المنحنية وأجسادهن الضئيلة.. كل ليلة.. ويبكين!

٣

أمرٌ من أمامه، أملاً عيني بجدرانته القديمة، أرفع رأسي، احتضن الشرفات وستائرنا الملونة التي أبلّتها الأيام. أنحدر بنظري مع الشقوق الكبيرة نحو البوابة الصدئة التي كنت أسلقها وأقصر منها على السلالم ثم أعود.. وتصرخ أُمي.

لا أعرف ذلك اليوم ما الذي جعلني اقترب، ربما هذا الصدع الجديد جوار المدخل؟ هل كان موجوداً من قبل؟ اقترب أكثر فأكثر من خلال الصدع ضوءاً خافتاً بعيداً. ارتديت نظارتي، رأيت سريراً خشبياً وشيخاً

مضطجعاً يحمل بين يديه راديو يتجول به بين المحطات. يسأل عن إذاعة الشرق الأوسط، هل عليها المؤشر أم تحرك.

يشبه جدي حين ضعف بصره في آخر حياته، يريد أن يتابع السهرة الدرامية. يهرع إليه طفل، يضبط له الموجه فيقبل جبينه، ويعدّه أن يحكي له كل القصة في الصباح، يطلب منه أن يذهب لينا، إلا أنه ينظر ناحيتي. ربما انتبه لوجودي، يقترب، أستبين ملامحه، نفس الوجه، الأذن الكبيرة.. كأنه.. أنا!

مد يده نحوي.. مددت أيضاً.. يشير إلي أن ادخل معه، أغمضت عيني، شعرت للحظة بلمسة يد رقيقة، سرت في جسمي رجة، تراجعت مسرعاً للطريق. لم أذهب للعمل، فضلت العودة لشقتي الجديدة التي انتقلنا إليها منذ عدة سنوات بسبب تهالك المنزل القديم. رغبت في الراحة لأتمالك أعصابي غير مصدق لما حدث.

في اليوم التالي - كالعادة - مررت من أمام البيت.. لم أجد.. شاحنا ورافعات ضخمة تزيل الحجارة العتيقة. من وسط الصخب والفوضى، سمعت نحيب طفل يأتي من بين الركام!

٤

- الو.. متى ستأتي يانا جي؟.. لن تقدر هذه الإجازة.. إسبانيا؟ عندك عمل في فراشركة.. أنا؟.. الذاكرة تخونني، حتى القصص التي كنت أحكيها لك بدأت أنساها.. نعم.. سترسل دواء من عندك من أمريكا.. وأولادك؟ لن يزوروني بعد الامتحانات.. دورات في الصيف.. الو.. انقطع الخط. سأعود الاتصال. رقم هاتفه كان ٩٠٠ من الأفضل أن أتأكد من دفتر التليفونات.. أين مكانه؟

٥

« من يقدر أن يحافظ على قلب الطفل الذي كان يوماً بداخله؟ »

## القراءة ليست هواية



ماجد بن إبراهيم الوهبي

يظن البعض أن القراءة أمر يخضع لرغبة الشخص وليست لأمر حتمي عليه أن يقوم به إذا أراد أن يكون ضمن القادة والمتميزين والمبدعين والمؤثرين في المجتمع.

النمو الذي ينشده كل فرد منا لا يتأتى إلا بأحد أهم أدواته ألا وهي القراءة التي تعدّ مقياس النمو والرفي والتقدم والتحضّر، والقراءة عامل حيوي لا يمكن التخلي عنه فهي كالماء والهواء والغذاء في حياة الفرد فيدون هذه الثلاثية تستحيل الحياة ويكون مصير الفرد الهلاك، فكذلك القراءة إن تركها الفرد أصبح عديم التأثير والفائدة وبذلك يتأخر المجتمع عن الركب الحضاري.

مجمعاتنا أكثر قرباً وتمسكاً بالقراءة والكتاب، وألا نمر عليها مرور الكرام للتسليّة فقط في أوقات الفراغ ولابد أن تكون القراءة إحدى العادات والأدوات اليومية المهمة والضرورية.. ومن هذا المنطلق يجب توجيه الناشئة في البيت والمدرسة والحي والمجتمع بأكمله إلى الارتباط بالكتاب والتعود عليه يومياً.

عند كثير من الناس تعدّ القراءة والرياضة عادتين لا يمكن التنازل عنهما بأي حال من الأحوال، لذا تجد هؤلاء الناس أكثر تميزاً ورفقياً وصحة من غيرهم الذي لا يولون القراءة

والرياضة اليومية أية اهتمام.. فإذا اردت أن تكون مميزاً في بيتك وعملك ومجتمعك وخارج حدود بلدك ويشار إليك بالبنان فلا تجد غير القراءة والكتاب يساعدك في تحقيق ذلك، فالقراءة ليست هواية وإنما ضرورة لبناء وصقل شخصيتك من أجل حياة أفضل لك وللآخرين من حولك. كان السلف الصالح من علماء أمتنا وأدبائها وفقهاؤها أشد حرصاً على القراءة طوال يومهم إلى أن يغطوا في نومهم، حيث كانوا ينتقون من الطعام ما سهل مضغه وهضمه ولا يفارقون الكتاب حتى عند دخولهم الخلاء حيث يأمرهم الغلمان بقراءة الكتب من خلف الأستار لكيلا تضيع عنهم اللحظات في اكتساب المعرفة والنهل من أمهات الكتب.

فيكفي بنا فخراً ما قاموا به في خدمة العلم حيث ربطوا أهمية الوقت بأهمية القراءة وتحقق لهم ما أرادوا بأن ذاع صيتهم في زمنهم والأزمان من بعدهم، فرقي الأمم مقرون بالقراءة وما يعطيه أبنائها من أهمية للكتاب في حياتهم اليومية وبحرصهم على صحبته في جل أوقاتهم.. وتكن أمة اقرأ هي الأجدر بالقراءة والأولى بقيادة الأمم في سلم المجد والرفعة.





**حدثنا عن بداياتك مع الخط العربي**  
بدايتي مع الخط العربي كانت في عام 2002م عندما رأيت كتابا للخطاط المرحوم جواد سبتي النجفي واسمه (الخط الزاهر الجلي) فتعلقت بشكل كبير في الخط العربي، وفي عام 2005م التحقت بالجمعية العمانية للفنون التشكيلية وأصبحت عضواً فيها.

**ما أقرب الخطوط إلى قلبك؟**

الخطوط التي أحبها هي خط الثلث المرسل والثلث الجلي وخط النسخ والإجازة والطغراء والجلي الديواني، أما أقرب خط إلى قلبي فهو خط الثلث المرسل، الذي أتمنى أن أقوم في يوم ما بكتابة «الحلية الشريفة» به وكذلك بخط النسخ.

**كيف تمكنت من إتقان الخط العربي؟**

كنت كثير الممارسة والتمارين اليومية بلا انقطاع، والمراجعات في تصحيح الدروس مع أستاذي المباشر محمد العبيدي وهو من تلاميذ الأستاذ عباس البغدادي، وكذلك الممارسة اليومية بتقليد لوحات كبار الخطاطين.

**ما اللوحات الراسخة في ذاكرتك؟ وما أهمها؟**

توجد لدي عدة لوحات مترسخة في ذاكرتي هي لوحات الخطاط سامي أفندي ومحمد شوقي ومحمد نظيف وإسماعيل حقي وأحمد

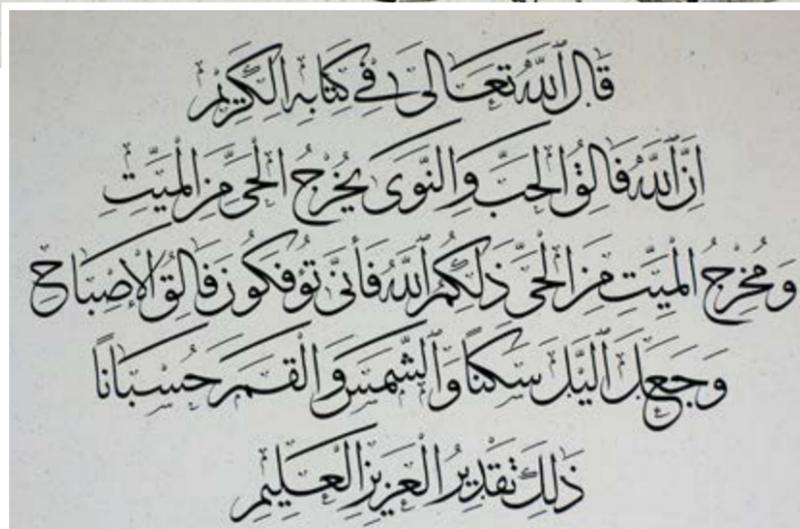


فهد ٦ ذهبيات وبرونزية واحدة في مشاركاته

## بدر العجمي: على الخطاط أن يكون مستعداً للتضحية بأوقاته

شابٌ عُمانِي، وجد في الخط العربي روحه وشغفه، فاتَّجه إليه. مارسه بحب فحصد التميز فيه، وأثمرت أنامله وهي تكتب الخط العربي إنجازات يُشار إليها بالبنان، وأينعت حروفه حضوراً ومشاركات وإشادات في محافل محلية وإقليمية وعالمية. إنه الخطاط العُماني بدر بن حسن بن قمبر العجمي الذي التقيناه فكان هذا الحوار.

حوار: سيف المعولي



**ما أبرز مشاركاتك وعضوياتك؟**

حصلت على عضوية الجمعية العمانية للفنون التشكيلية، ومرسم الشباب، والاتحاد العالمي للخط العربي والزخرفة الإسلامية، ومركز ذنون لفن الخط العربي في المغرب (عضوية شرفية، والجمعية المغربية للفنون والثقافات

الكامل وحسن رضا ومصطفى حليم وحامد الأمدي، أما أهم لوحة بالنسبة لي فهي اللوحة الشهيرة للخطاط سامي أفندي (السبيل) التي كتبت بخط الثلث الجلي لأنها مليئة بتصريفات خطية رائعة يستفيد منها كل خطاط يكتب بالثلث الجلي.

## ■ أتمنى وجود أساتذة

### ذوي كفاءات عالية

### متفرغين لتدريس الخط

والتراث (عضوية شرفية)، كما شاركت في لجان تحكيم لعدد من المسابقات منها: لجنة التحكيم في مسابقة الخط العربي بقيادة الجيش السلطاني العماني. بالإضافة إلى المعرض السنوي للخط العربي منذ انطلاخته وحتى النسخة الأخيرة منه في 2016م، إلى جانب كثير من المشاركات في المعارض والجوائز الخارجية.

#### ما أهم الجوائز التي حصلت عليها؟

لله الحمد حصلت على عدد من الجوائز خلال مشاركاتي على المستوى المحلي والدولي تمثلت في سبع جوائز هي ست ذهبيًا توبر ونزية واحدة، إلى جانب الجوائز غير الرسمية، والشهادات التقديرية.

#### هل كل إنسان يستطيع أن يكون خطاطاً؟

##### وماذا يتطلب ذلك؟

يُمكن لأي إنسان أن يكون خطاطاً، لكن هذا الأمر يعتمد على مدى حب الإنسان لفن الخط العربي، ومدى استعدادة للتضحية بمعظم أوقاته في سبيل تعلم الخط، فالإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - قال (الخط مخفي في تعليم الأستاذ ودوامه في كثرة المشق).

#### ما رأيك في الخطاط العماني؟

الخطاط العماني لا يتقصه شيء حتى يكون مثل باقي الخطاطين في الدول العربية والإسلامية، وأتمنى وجود أساتذة ذوي كفاءات عالية يكونون كمرجع عام للخطاطين العمانيين كما هو الحال في بعض الدول، ويكونون مُعتمدين لدى الجمعية العمانية للفنون التشكيلية، والأهم أن يتفرغوا لتدريس الخط.

#### بماذا تنصح الخطاطين المبتدئين؟

نصيحتي لهم بأن يبدأوا تدريجياً من السهل إلى الصعب، وألا يستعجلوا في التعليم ونتائجه، لأن الخط العربي يحتاج إلى وقت طويل كي نتعلم الكثير من أسرارهِ، ومع الممارسة والأمشاق والاحتكاك بالخطاطين وحضور الورش الخطية يبدأ الخطاط في التطور والوصول إلى المستوى المأمول بإذن الله.



## تفصي الألوان الأكثر إشراقاً على الحياة



MAZOOON

PRINTING, PUBLISHING & ADVERTISING (L.L.C.)



مزون

للطباعة والنشر والإعلان (ش.م.ع.)

ص.ب ١٧٨، الرمز البريدي ١١٤ مطرح، سلطنة عُمان

تليفون: ٢٤٨١٧٠٠٤ (٩٦٨) فاكس: ٢٤٨١٦٨٨٨ (٩٦٨)

www.mazoonprinting.com



## افتتح أول متجر لبيع أدوات الفط العربي في السلطنة عارف الخروصي: الإقبال على الشراء جيد وأخطط لافتتاح فروع أخرى

شابٌ عُماني بدأ في تعلّم الخط العربي، لكنه واجه تحدياً استثماره في مشروع خاص. كان يجد صعوبة في شراء المواد الخاصة بالكتابة لتعلم الخط العربي، فقرر تدشين مشروع يوفر من خلاله هذه المواد له ولكل من يبحث عنها. إنه عارف الخروصي الذي افتتح أول متجر لبيع أدوات الخط العربي في السلطنة تحت مسمى «روعة الإبداع للخط العربي».

(التكوين) التقت بعارف الخروصي في هذا الحوار

حوار: سيف المعولي

آتي بهذه الأدوات من أندونيسيا ومصر وتركيا وإيران وإنجلترا. والإقبال جيد لكنه يحتاج إلى المزيد من التسويق ونشر الوعي بأهمية تحسين الخط العربي في السلطنة.

**هل تفكر في خطط توسعية للمتجر؟**

أسعى إلى افتتاح فروع للمتجر في مناطق مختلفة بالسلطنة، كما أسعى إلى تزويد المكتبات العامة بالأدوات المستخدمة في الخط العربي.

والديسفولي والجاوي والهندام والبيلي والطومار بجميع أنواعها، والألمنيوم والأنبوس والبوص والأقلام الحديدية الأوزميريود والبايلوت والشيفر والبلاستوجوم والسلايات، والأحبار بجميع ألوانها والأوراق المقهرة والمزخرقة والورق الجلوسي اللامع وغيرها.

**من أين تأتي بهذه المواد؟ وكيف تجد الإقبال على الشراء؟**

**كيف جاءت فكرة المشروع؟ وما الذي يقدمه المتجر؟**

جاءت الفكرة نظراً لعدم توفر محل يهتم بتوفير هذه الأدوات في السلطنة، وبعد التشاور مع الخطاطين قررت افتتاح المتجر في أواخر عام ٢٠١٥م.

والمتجر يوفر كل أدوات الخط العربي ومستلزماتها، مثل أقلام القصب والبوص

## مسرحية الأطفال ( صندوق مناير ) تكشف الفضول الزائد



د. سعيد السيابي

**يُعدّ العرض المسرحي الاستعراضي الموجّه للأطفال الذي قدمته فرقة الوطن المسرحية بعنوان «صندوق مناير» من العروض المسرحية القطرية التي قدّمت مؤخرًا على خشبة مسرح قطر الوطني في عيد الفطر المبارك، وهي من تأليف علي محمد فريج، وكتب أغانيها الشاعر خليفة جمعان، ولحنها ناصر الحمادي، وأخرجها جاسم الأنصاري.**

الشخصيات الحيوانية الأخرى التي تدخل إلى المسرح، ثم الانتقال لمجموعة من اللصوص المشاركين في الحدث المسرحي وأهمية خلق التشويق والإثارة لدى الأطفال. فتتبع المسرحية برقصة استعراضية وأغنية المقدمة تؤديها الفتاة مناير بمصاحبة شخصيات مرسوم على وجوهها قالب المهرج ويرتدون أزياء باللونين الأبيض والأسود، من هذه الانتقالة ندخل إلى أول حدث في المسرحية

تدور أحداث المسرحية حول فتاة جميلة تشعر بالملل من وجودها في البيت وحيدة، فتقرر النزول للمخزن في أسفل المنزل، وذلك للبحث عن صندوق عرائسها، فتجد أن أحداث المسرحية بالكامل تدور في مخزن البيت، وتنتقل مشاهده بين قطعه الديكورية المصممة خصيصا لتناسب أعمار الأطفال والألوان المبهجة التي يحبونها وكذلك الشخصيات التي تمصت هذه الأدوار من أول الفتاة (مناير)، ثم

وهي بحث مناير عن صندوق عرائسها وفتاة نسمع طرقات على الباب فتتردد مناير في فتح الباب وتستشير الأطفال في فتحه من عدمه وهذا جزء من التفاعل المناسب الذي حدث بين الجمهور الأطفال وممثلي المسرحية الذين يشاركون الأطفال في صناعة القرارات، فتعرض في النهاية مع استمرار طرقات الباب وتفتحه لتتفاجأ بدخول شخص غريب يدعي بأنه (موزع كتب) وأنه أحضر لها هدية وهي عبارة عن كتاب

ضخم عليه اسمها (مناير). من بداية دخول موزع الكتب يرى الأطفال من طريقة وضعه لملابسه وضحكاته بأنه شخصية شريرة لا تريد الخير لمناير وإنما تريد أن توقعها في المشاكل خصوصا وأن هناك توجيهات من والدة مناير لها بعدم فتح الأغراض التي لا تخصها وتحديدًا الصندوق الخشبي الموجود في المخزن والذي أرسله خالها وأمرهم بعدم فتحه نهائيًا إلا بعد عودته. ولكن كما هو حال الأطفال ورغباتهم الدائمة في اكتشاف المجهول والبحث عن كل ما هو مثير تقع مناير في حب هذا الاكتشاف والدخول بالمغامرة والتعرف على ذلك العالم الغني الذي يقع خلف هذا الصندوق والذي يحوي بداخله مفاجآت غير متوقعة. فتتبع مناير في اختبارين كبيرين يغيران من اتجاهها المغامر ويقفان مع أهمية سماع توجيه الوالدين مهما كانا ومهما كان الطفل غير مدرك لمقصده ومغزاه، فعلى الأطفال أن يكسبوا الثقة من الوالدين والكبار في السن لأنهما يريدان مصلحتهما بكل تأكيد.

الاختبار الأول، والتحدي الذي تقع فيه مناير عندما تقرر فتح الكتاب الهدية الذي يحمل اسمها، وهي تجهل ما فيه، وبعد خروج الرجل تقرر قراءة الكتاب، فعندما تفتحه تخرج شخصيات من هذا الكتاب كانت محبوسة فيه، وهي شخصية المهرج والقرود والأسد والدب وجميعها شخصيات كانت جامدة وتم رسمها على صفحات هذا الكتاب، ولكل شخصية عيوبها، وعناصر النقص غير السوية في سلوكها، فتعرض مناير لهجمات من هذه الشخصيات، وتخاف من ردة فعلها، وهنا تسأل الأطفال: ماذا تعمل وتتصرف لإرجاع كل هذه الشخصيات لمكانها من جديد؟ فتتبع بمساعدة الأطفال واستشارتهم في معرفة أن أسهل طريقة هي عودتها للكتاب من جديد، وقفل الكتاب الذي يخرج منه الشر أو بمعنى أن الكتاب غير الجيد للأطفال يجب ألا يقرأه الأطفال بأنفسهم بل عليهم أن يستشيروا أهلهم الكبار لأن حتى الكتب التي تحمل ألوانًا جميلة ومسميات جميلة من الممكن أيضا أن يكون مضمونها غير جيد وغير مفيد لأعمار الأطفال وهو ما تفتعه مناير فتعيد إغلاق هذا الكتاب والانتفاء من فصول مشكلته.

أما الاختبار الثاني، والمفاجأة الجديدة هي أن الفتاة مناير لم تتعلم من الدرس الأول بل يأخذها الفضول أكثر لفتح الصندوق الذي وضع منذ زمن في المخزن ولم يفتحه أحد، فتقرر

بدافع الفضول أن تفتح الصندوق، والذي فجأة يخرج منه الدخان مع خروج ثلاث شخصيات هم لصوص تم سجنهم من زمان بواسطة خالها، فهؤلاء اللصوص هم من جزيرة بعيدة كانوا يرتكبون كل الأفعال الشريرة في جزيرتهم، لهذا تعرض عليهم مناير بأن يتحولوا من مجرمين إلى منتجين وبيحثوا لهم عن أعمال شريفة خصوصا عندما تقول لهم إننا لدينا وظائف كثيرة وتعليم ومهن وحرف كثيرة تحتاج لأيدي عاملة وإن اللصوص معنا يعاقبهم القانون ويتعرضون لسجن أكبر من السجن الذي كنتم فيه، لكن اللصوص لا يابهن بكلامها ونصائحها ويقررون سرقة بيتهم وأغراض أمها وأكل كل الكعك الموجود في البيت. وهنا تدم مناير على فعلتها وتحاول أن تجد حلاً لهذه المشكلة الجديدة، فتقرر استشارة الأطفال في عقاب مناسب وتقدم بأنها لا تقوم بعمل مستقر جديد فهذا آخر عمل تقوم به بدافع الفضول. فتأتي فكرة التمثيلة داخل المسرحية، بحيث بمجرد أن يضرب جرس البيت تبلغ مناير

للصوص بأنها الشرطة، وجاءت للقبض عليهم، فيخافون وبيحثون عن مهرب لهم، فتترشدهم مناير للدخول من جديد إلى الصندوق الذي أخفاهم وسيخفيهم الآن من الشرطة، فيوافقون فتقرر إغلاق الصندوق الذي خرج منه هؤلاء اللصوص والمعنى الأعم هو إرجاع الشر إلى مكانه.

تنتهي المسرحية بأغنية استعراضية وطنية يشارك فيها حتى الأطفال من الجمهور عندما تدعوهم مناير للعود على خشبة المسرح وأداء الرقصات معها وتقوم بتوزيع أعلام دولة قطر وصورة حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر مؤكدة هذه المسرحية رسالة مسرح الطفل وأهميته في تقديم رسائله للأطفال والمجتمع وأهميته في تنمية الوعي ورفع له أبنائنا وتنمية الذائقة الفنية لديهم منذ الصغر، فليس هناك طريق أقصر من المسرح للتعبير عن أهمية الأسرة والتربية والطموح في مختلف القضايا التي نعيشها في حياتنا.

## (زرابي جبل عمور) الجزائرية.. نسيج بألوان الحضارة

يزخر التراث الجزائري المادي بالكثير من المنتجات التي يعود تاريخها إلى مئات السنين. وتعد زرابي جبل عمور المعروفة بمنطقة آفلو بولاية الأغواط (٤٠٠ كم جنوب الجزائر)، واحدة من المنسوجات التي تلقى رواجاً كبيراً داخل الجزائر وخارجها لما لها من مميزات فريدة، سواء من ناحية المواد التي تدخل في صناعتها، أو ألوانها، أو حتى الأشكال التي يتفنن الحرفيون في إبداعها.

ويعود تاريخ زربية جبل عمور، بحسب الكثير من المراجع، إلى ما قبل الفتوحات الإسلامية، حيث انتشرت هذه الزرابي، أولاً بجبل عمور بأفلو، ثم انتقلت إلى ولاية تلمسان بأقصى الغرب الجزائري، ومنها إلى إسبانيا عن طريق التجارة التي كانت تتم بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط.

ومن خصوصيات زربية جبل عمور في فترة ما قبل الفتوحات الإسلامية، أنها كانت تُصنع من الصوف الذي تتم عملية صباغته بالألوان الطبيعية، وأهمها الأبيض والأحمر والأسود، وقد أضيف إليها، فيما بعد، الأخضر والأصفر. أما عن الرموز، فاشتهرت الزربية، بأشكال تُعبّر عن مواضيع مثل علاقة المرأة بالرجل، والشمس، والقمر، وغيرها من المواضيع المستمدة من خصوصيات هذه المنطقة. أما عن التطورات التي طرأت على زربية جبل عمور بعد الفتوحات الإسلامية، فتجملها فاطمة عسكري، وهي حرفة ورثت من جمعية المحافظة على التراث والصناعة التقليدية بأفلو، في انتشار عمليات تسويق هذه الزربية على نطاق واسع عبر ولايات تيارت والبيض والجلفة وتلمسان، كما كانت تُسوّق في المناطق الباردة، لملاءمتها لتلك الظروف المناخية القاسية. وتؤكد هذه الحرفة أنّ زربية جبل عمور حافظت على طابعها الذي عُرفت به قبل الإسلام.

ومن خصوصيات هذه الزربية أيضاً، أنّ الرجال هم الذين كانوا يتكفلون بإجراء العمليات الحسابية

التي يتم من خلالها إنجاز الأشكال الهندسية والزخارف على الزربية، أما دور النساء، فكان يقتصر على تنفيذ تلك الرسومات والأشكال بدقة لتظهر على سطح الزربية مثلما تمّ تصميمها.

وبمجيء الاستعمار الفرنسي سنة ١٨٢٠، حاول «الآباء البيض» (رجال الدين المسيحيون)، وضع أيديهم على هذا التراث المادي الجزائري من خلال إدخال بعض الرموز ذات العلاقة بالحضارة الغربية المسيحية مثل رمز الصليب، كما حاولوا حصر عمليات تسويقها على المسيحيين الذين كانوا يُقدّمونها في شكل هدايا إلى الملوك والرؤساء الأوروبيين في فرنسا وإسبانيا وإنجلترا، وحتى في أمريكا وكندا وروسيا.

وبحلول الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، أدخل الحرفيون الجزائريون على زربية جبل عمور جملة من الرموز النازية التي كانت توضع على النياشين والميداليات كنوع من الانتقام من الاستعمار الفرنسي الذي يحتل بلدهم، وهذا ما جعل الفرنسيين يُحاربونها ويُعرضون عن تسويقها.

وتُضيف فاطمة عسكري، أنّ أكبر زربية يُمكن أن يصل طولها إلى ١٠ أمتار وعرضها إلى ٥ أمتار. أما أصغر زربية فيصل طولها إلى ٣ أمتار وعرضها إلى مترين. وتستغرق عملية إنجاز الزربية الواحدة ثلاثة أشهر تشارك فيها ثلاث نساء.

وتستغرب هذه الحرفة من إهمال هذا التراث اللامادي بالرغم من شهرة زربية جبل عمور على مستوى العالم، إذ تم إغلاق المصنع الوحيد الذي يُنتج هذه الزرابي في الجزائر، والذي كان موجوداً بمنطقة آفلو بالأغواط، وكان هذا المصنع قد حصل قبل سنوات على عدد من الميداليات الذهبية من روسيا وأمريكا وكندا وفرنسا وإنجلترا.

وتؤكد عسكري أنّ زربية جبل عمور استطاعت بجدتها أن تدخل أروقة القصر الملكي البريطاني، حيث قامت الملكة إليزابيث باقتناء عدد منها، كما توجد هذه الزربية داخل القصر الرئاسي بالولايات المتحدة الأمريكية، وهذا ما دفع الباحث الجزائري محمد زعابطة، وهو ينحدر من منطقة آفلو، إلى إنجاز كتاب حول تاريخ هذه الزربية سيصدر قريباً عن إحدى دور النشر الفرنسية.

المصدر: العمانيّة



# محمد الكندي : السينما تحتاج دعم الحكومة للخروج إلى العالمية



**المخرج محمد الكندي واحد من الأسماء التي رسخت حضورها في المسيرة الفنية العمانية، منذ أن عمل في تلفزيون سلطنة عمان، ومرورا بمحطات أخرى قدم فيها العديد من الأعمال الالاقفة، فمنذ حصوله على شهادة البكالوريوس في الانتاج والايخراج التلفزيوني والسينمائي من جامعة جريفت مقاطعة كوينزلاند الاسترالية واصل رحلة العمل الممتدة ما يقارب ربع قرن من الحضور داخل السلطنة وخارجها، حيث شارك في أغلب المهرجانات السينمائية الدولية كمخرج وكعضو لجنة تحكيم في عمان ورومانيا والمغرب، وهو من أهم المخرجين العمانيين الذين قاموا بإخراج عدة أفلام قصيرة وثائقية وقد حاز جوائز دولية ذهبية وفضية وبرونزية عن برامج تلفزيونية وأفلام وثائقية داخلية وإقليمية ودولية، وهو أيضا أحد مؤسسي الجمعية العمانية للسينما ومدير فني لمهرجان مسقط السينمائي الدولي على مدار سبع دورات وعضو لمجلس الادارة سابقا ويتولى حاليا رئاسة الإدارة المؤقتة للجمعية العمانية للسينما، وله مؤسسة البؤرة العالمية للإنتاج الفني والتوزيع.**

■ نسعى إلى جمع شمل

السينمائيين خلال

«إدارتنا المؤقتة»

■ الحياة اليومية الهادئة

في عمان لا تعطي الفرصة

لأعمال «صراع» درامي

الجمعية العمانية للسينما إحدى مؤسسات المجتمع المدني فهل قامت هذه المؤسسات بأدوارها أم إن إدارتها لم تبلغ سن النضج بعد؟

الجمعية العمانية للسينما خطت خطوات جيدة منذ نشأتها في البداية من خلال عروض أفلام سينمائية من مختلف أنحاء العالم غير المعروضة في السينما التجارية، وهي الأفلام التي تحمل الكثير من الرؤى الإنسانية والاجتماعية والأخلاقية، وتناقش قضايا مجتمعات مختلفة غير مسبقة المشاهدة مثل السينما الأوروبية والآسيوية والأفريقية وأمريكا اللاتينية وغيرها من الافلام العربية التي لم تعرض في دور السينما أو التلفزيون، والتي كانت أيضا ذات صعوبة على السينمائي العماني مشاهدتها عبر السينما المحلية أو القنوات الفضائية وهذا في بدايات القرن العشرين، وهكذا حضورها مع الأحداث والفعاليات والمهرجان، استطاعت الجمعية أن تضع عمان واحدة من أهم المحطات التي تعمل في الجانب الثقافي السينمائي، كان ذلك من خلال المشاركات الدولية في مهرجان مسقط الدولي أو مشاركة الشباب العماني في المهرجانات والملتقيات الدولية كأعضاء لجان تحكيم أو مشاركات بالأفلام القصيرة أو الوثائقية والتي حازت على جوائز واعجاب من النقاد والمشتغلين في الحقل السينمائي ومن خلال العروض والمسابقات السينمائية، وكذلك تبني الجمعية سنويا الورش والندوات السينمائية اثرت الساحة المحلية واشعلت روح التنافس والاشتغال في المجال السينمائي المحلي والذي بدوره أوجد



اية مساعدة او مشورة، من الكتاب والنقاد السينمائيين العمانيين المتقدمين إلى الشباب والجمعية بدون تردد، كما أن استجابة النقاد السينمائيين والكتاب والأدباء والصحفيين، والوقوف مع الجمعية يدل على عدم وجود أية ضغوطات وتحديات وعلى الصعيد الخارجي فمعظم المهرجانات والمؤسسات والمراكز السينمائية في مختلف الدول داعمة للجمعية من خلال دعمها لمناشطها وعلى استعداد لإقامة الندوات والورش السينمائية بالتعاون مع الجمعية.

**كيف ترى أفق الفن السينمائي في السلطنة، وكيف تدفعون بالطاقات الفنية؟**

أفق العمل السينمائي في عمان وفضاؤه متجددان وفي تصاعد، كان ذلك من الجانب الفني أو الفكري لدى الشباب الموهوب، كما أن العلاقات الفنية بكافة أشكالها (المسرح والتلفزيون والسينما والموسيقى والفن التشكيلي والتصوير الضوئي... الخ) أيضا

قاعدة سينمائية لا بأس بها يمكن أن تكون هي نواة بناء مجتمع سينمائي مثقف وعاش فترة من الزمن لينقل تجاربه للأجيال القادمة التي هي العمول الحقيقي لصناعة الافلام السينمائية في عمان، وهنا أستطيع أن أقول ومن خلال تجربتي لسنوات الماضية ٢٠٠١ الى ٢٠١٧ كانت وما زالت تقدم الجمعية لنا شبابا لديهم طاقات كبيرة في العمل الفني السينمائي. لذا فإنني ارى بان الجمعية العمانية السينما حققت جزءا لا بأس به من الطموح ومشاركة للحكومة في التمثيل الثقافي والسينمائي ومشاركة في توطيد علاقات فنية مع دول مختلفة.

**كيف تقاومون الضغوطات والتحديات ومستوى تعاون السينمائيين معكم؟**

التعاون القائم بين السينمائيين في السلطنة يمر بمرحلة جيدة لعدم وجود تحيزات أو تكتلات، وإنما يعمل الجميع من أجل المصلحة العامة قبل الخاصة، وهذا يأتي من خلال تعاملي معهم، فالجميع مستعد لتقديم



لذلك لا يوجد كتاب دراميون يكتبون بشكل سياسي اجتماعي اقتصادي مشترك من أجل الخروج بعمل يمس كل المجتمعات العربية وتكون الرغبة في إنتاجه وبثه.

**هل تفكر في الإخراج الدرامي خاصة وانك كنت مخرجا مساعدا وممثلا في مجموعة من الأعمال المحلية والخليجية مع مجموعة من المخرجين العمانيين والعرب من ضمنها تجربة سلسلة «عمان في التاريخ»؟**

نعم التفكير قائم، ولكن للأسف لم تؤسس الدراما العمانية التلفزيونية كصناعة منذ بداياتها، مع وجود أعمال تلفزيونية قوية وقادمة بقوة للساحة المحلية والإقليمية في فترة الثمانينيات والتسعينيات وصولاً إلى مطلع الالفية الجديدة قدمت فنانين ومخرجين وفتيين في مجال العمل الدرامي التلفزيوني ولكن للأسف لم تستمر بل استمرت في الخط التنازلي إلى أن وصلنا إلى عدم إنتاج أي عمل درامي عماني خلال عام كامل.

**كيف نخرج من هذه الأزمة؟**  
علينا الآن العمل على تشيئة جيل جديد في العمل الدرامي التلفزيوني يقوم على صناعة العمل وليس مجرد إرضاء المشاهدين أو الفنانين بالقول إن هناك عملاً عمانياً سيظهر في التلفزيون من أجل سد باب الانتقاد، ومن ثم ينتقد لضعف إنتاجه ومحتواه.

نعم، وافتتاح دور العرض السينمائي في المحافظات وولايات السلطنة في الألفية الجديدة دليل واضح على إقبال المتذوقين على متابعة الجديد سينمائياً، وهذا جاء نتاج لتطور المنظومة السينمائية في عمان من خلال الجمعية العمانية للسينما حيث كان الاشتغال منذ سنوات لجلب الكثير من الأفلام من مختلف دول العالم بعدما كان التركيز على جهتين منتجتين فقط، هي هوليوود وبوليوود، وكانت دور العرض محدودة في عمان وخاصة في مسقط وصلالة بعدما أزيلت دور العرض في ولاية نزوى منذ فترة الثمانينيات والتي كانت تتبع نادي نزوى والأخرى للقطاع الخاص.

**وهل هناك تأثير للثقافات السينمائية الأخرى على لغة السينما في عمان؟**  
في الحقيقة لا توجد هناك سمة واضحة للسينما العمانية لأن الإنتاج ضعيف ومقتصر على الأفلام الوثائقية والقصيرة التي من الصعب أن تحكم وتحلل التوجه المراد في السلطنة، إلا أننا نستطيع القول بأن عمان تمر بمرحلة جيدة على مستوى الحياة اليومية وهذه لا تعطيك مجالاً لخلق أو إنتاج أعمال تتناول صراعاً سوى في الجانب الاجتماعي فقط وبشكل مؤطر، ولعدم وجود قوى الصراع الخارجية لصياغة دراما قوية فان الهدوء في الدولة ينعكس على الفنان، وجبل الانسان العماني على عدم التدخل في شؤون الغير

**ما هو الفارق بين الإنتاج الرسمي وبين الخاص؟**

طبعاً الفارق كبير جداً، فالرسمي هو الإنتاج الذي يوجهك حيث يبيت أهدافه لفتة معينة، وكذلك التحكم في المادة الفنية والفكرية، أما الخاص فإنك تعمل من أجل الآخر، وتفرّد فيه مساحتك الفنية بدون ضغط من قبل أحد ليست لديه فكرة عن ما تقوم به.

**هل هناك فرق بين الإخراج الدرامي والوثائقي؟**

مؤكد، هناك فروقات كثيرة جداً قد لا يسعنا أن نذكرها في هذا اللقاء، ولكن الدرامي هي محاكاة لواقع قد حدث أو سيحدث أو خلق قضايا كانت اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو غيرها، يقوم مجموعة من الشخصيات الفنية بتمثيل أو أداء الأدوار التي توصل المعلومة للمشاهد، كما أن تحضيرات العمل الدرامي تختلف كثيراً عن العمل الوثائقي من حيث كتابة السيناريو وتحضيره قبل الإنتاج وأثنائه وبعده، كما يحتاج العمل الدرامي إلى كثير من الكوادر الفنية التي تعمل على العمل بعكس الوثائقي قد يقتصر على المصور والمخرج أو المعد، وقد يقوم واحد بكل هذه الأدوار، ويمكن تصويره قبل كتابة السيناريو بعكس الدرامي.

**هل تكفي دور السينما حالياً لانتشار الثقافة السينمائية؟**



أراد تسويق عمله في «تلفزيون سلطنة عمان».

**وهل تحنّ الى التلفزيون؟**  
مؤكد، كحنان الابن لعائلته، فكان هو توكيني الحقيقي ولازلت أكنّ للتلفزيون حبا عميقاً، ولكن شئت الأقدار أن أفترق عنه، سعياً إلى أن أكون رافداً له من خارج التلفزيون، ولكن لم تتحقق إلى الآن هذه الأمنية، أملاً تحقيقها قريباً.

**هل هناك صعوبات في إخراج الأفلام الوثائقية، خاصة أنه كانت لك أفلام تحت الماء، ونالت جوائز محلية وإقليمية ودولية؟**

لا يخلو أي عمل من مواجهة صعوبات ومشاكل، طبيعية أو بشرية، فمن الطبيعة حدوث نوع من التغير المناخي المفاجئ مثل الرياح والأمطار وكذلك الأمواج، ولكن المنتج أو المخرج الذي يستطيع التعامل مع هذه الاجواء والتغلب عليها، أما الجانب البشري فهي عدم الاكتراث بجاهزية المعدات المستعملة التي قد تسبب لك تأخراً في إنجاز العمل أو عدم الالتزام من جهة العاملين بأوقات العمل الفني او الوفاة لا قدر الله، وهناك صعوبات أخرى قد تواجهها من المنتجين الرسميين لعدم معرفتهم بالتصوير والعمل الفني لذا تجد نفسك غير قادر على استيعاب ما يودون طرحه.

الإقليمي والدولي والاحتكاك بصناع السينما داخليا وخارجيا وكذلك الاستفادة من الورش والندوات والمحاضرات السينمائية التي تعقد في تلك المهرجانات، كما أن توجهنا إلى الإنتاج في المجال الوثائقي والروائي القصير والطويل، إن أمكن، وهو محل الاشتغال الأكبر كما ونوعاً.

كما نقوم بالعمل على تنظيم الجمعية إدارياً (الالكترونياً) من حيث اختيار الاعضاء الفاعلين في هذا المجال والمتواصلين مع الجمعية من أجل صناعة سينمائية مزدهرة في السلطنة، وأيضا المراسلات الداخلية والخارجية، والعمل على حفظ وأرشفة موجودات الجمعية الإدارية والفنية الكترونياً.

**مشاريعك الفنية السابقة كيف ستعمل عليها بعيداً عن التلفزيون الرسمي خاصة الافلام الوثائقية؟**

هذا السؤال من الصعب الاجابة عنه فأنا بعيد عن التلفزيون، والتلفزيون بعيد عن استقطاب الشباب الفاعل في العمل الفني التلفزيوني، لذا أحاول الاشتغال على الأفلام بشكل شخصي لأنني على يقين بأن تلفزيون سلطنة عمان يود شراء المنتج العماني بمواصفات تليق بالثب الحديث، ولذا على التلفزيون اختيار الشركات والمنتجين الممتلكين الأدوات الفنية والفكرية لإنتاج الاعمال، وان تكون هناك معايير ثابتة للعمل مع التلفزيون تكون معلنة للجميع لمن

تشكّل توجهها واحداً، أترى العمل الفني في السلطنة، وأعطاهما مكانة مرموقة بين الدول في هذه المجالات، بلا شك أن السينما تحتاج الى دعم حكومي من أجل إخراج مكونات الشباب من الطاقات الفنية، والعبور بها بشكل اقوى الى العالمية.

**ما الخطوات التي ستعملون عليها خلال فترة إدارتكم المؤقتة، وهل سترشح نفسك بعدها؟**

بالنسبة للترشح فإنني لا أرى نفسي فيه حالياً، أما كمجلس ادارة معين من قبل الحكومة فدورنا أن نسعى إلى جمع شمل السينمائيين المتقدمين والشباب، والعمل على التوافق بين الجمعيات التي لها اشتراك فكري وفني مباشر وغير مباشر مع الجمعية، وعمل اتصالات تعاون مشتركة في جميع الفعاليات التي تود الجمعيات العمل عليها لإذكاء روح التعاون بيننا والاشتراك في العمل بشكل جماعي وليس فردياً، خاصة ونحن في مبنى يضم ثلاثة جمعيات مهمة كواجهة ثقافية وأدبية وإعلامية للسلطنة، وعلينا أن نكون متفاعلين مع إدارة وأعضاء، كما واننا نحاول خلق علاقات جديدة امتداداً للعلاقات السابقة وهي عمل التوأمة مع مهرجانات ومعاهد ومراكز سينمائية كانت داخل السلطنة او خارجها لكي يحظى العضو بالمشاركة بشكل أوسع على الصعيد

# الموسيقى والغناء في الكويت والبحرين

تقاطر على دولنا العربية خلال القرن الماضي كثير من الباحثين والمهتمين الأجانب بالشأن الموسيقي العربي تأليفاً ودراسة... ومن هؤلاء على سبيل المثال الدكتور فون هورن بوستل صاحب نظرية التمججات المدنية في الموسيقى، والانجليزي هنري فارمر قائد الاوركسترا الشهير وصاحب موسوعة تاريخ الموسيقى العربية، والمجري بيلا بارتوك الذي يعد من أعظم موسيقيي القرن العشرين ولا تخلو موسيقاه من الروحانية العربية، وقد بلغ به الحب للموسيقى العربية اتخاذ لوحه بسكره في الجزائر سكنا لفترة من الزمان ليتعرف على الموسيقى في أنقى صورها، على حد قوله.

البروفيسور: بول روسينج اولسون

ترجمة: د. توفيق كرجاج

تحقيق: أ. محمد احمد جمال (البحرين)

أما البارون فرديريك درلانجيه فلم يقتصر عشقه للموسيقى العربية في التأليف عنها والبحث في تاريخها بل بلغ به حدودا فاقت ذلك جعلته يستقطب موسيقارا من الشرق هو الاستاذ علي الدرويش ليقوم بالتدريس في تونس في خطوة اعتبرها هو جمعا بين الموسيقى العربية المشرقية باقتها وبين الموسيقى المغاربية . ومن حماسه الشديد لها كان صاحب فكرة المؤتمر الأول للموسيقى العربية الذي انعقد في القاهرة بعد مخاطبته ملك مصر فؤاد الأول و ذلك عام ١٩٢٢ ليجتمع أكبر عدد من علماء الموسيقى العربية وفتانوها للخروج «بأبحاث ودراسات وتوصيات يفيد منها الجميع».

من جانب آخر توافد على الدول الخليجية من

## تعريف بالمؤلف

بول روسنغ أولسون:

عالم موسيقي ومؤلف من الدنمارك (١٩٢٢-١٩٨٢) درس الفنون والموسيقى في الدنمارك وبعد ذلك في فرنسا. أبدى اهتماما علميا بموسيقى الشعوب غير الأوروبية وخاصة الموسيقى الشعبية في دول الخليج وخاصة البحرين حيث صاحب البعثة الدنماركية التي كانت تبحث عن الآثار منذ الخمسينات. نشر مع زميل له يدعى جيف جكنز كتاباً بعنوان : الموسيقيون والآلات الموسيقية في العالم الاسلامي كما قام المؤلف بنشر كتاب بعنوان: الموسيقى في البحرين.

## تعريف بالمترحم

توفيق كرجاج :

أكاديمي وعالم موسيقي من لبنان، أنهى تعليمه الموسيقي في لبنان والدنمارك حيث تلقى تعليمه على يد العالم الدنماركي بول روسينغ أولسون. أبدى اهتماما علميا بالموسيقى والغناء الشعبي في دول الخليج العربية وخاصة فنون البحر (الضجري). له عدد من الكتب والإصدارات.

## توافد على الدول

الخليجية أشخاص

من جنسيات أجنبية

يقومون بتدوين

كل شاردة وواردة

من استغراب المثقفين في بادئ الأمر . ولكن مع توسع المدارك انتفت الدهشة والاستغراب، اصبحنا نجد المبررات والدوافع لقيام هؤلاء الأجانب بهذا الجهد الموسيقي .

يسمى العلم الذي تخصصوا فيه :

ETHNOMUSICOLGY والترجمة الحرفية للكلمة: علم موسيقى الاعراق وترجمت في العربية الى علم موسيقى الشعوب بدلا من مفردة «الأعراق» ذات الدلالات العنصرية .

وحتى نوضح للقارئ الكريم مفهوم هذا العلم وماذا تعني المفردة، لا بد من القول إن معاهد وعلوم الموسيقى في الغرب وفنونها كانت معروفة منذ أمد بعيد واتخذت الموسيقى اشكالا عدة يبدع فيها الافراد ويتكون المتلقون في الغالب من الطبقة المثقفة التي على مستوى من الوعي والادراك بحيث تستوعب ما يقدم امامها على المسرح سواء من الموسيقى كالمسمفونيات والكونشرتات على مختلف الآلات، أو من اي نمط آخر فتي كالباليه والابورا وما الى ذلك. تسمى هذه الفنون مجازا بفن الخواص .

من جهة اخرى فللعمال والفلاحين وشرائح المجتمع المختلفة، فنونهم أيضا والتي غالبا ما ترافق اعمالهم و يأتي الغناء ليؤدي وظائف اخرى غير الترفيه والمتعة الفنية كما في فن الخواص ....

ومع مرور الزمن، وبعد الانقلاب الصناعي وفصل الدين عن الدولة و بدايات حلول الآلة مكان الأيدي العاملة، وحصول التطور الكبير في العلوم الإنسانية، طرأت على الفكر البشري رؤى وأفانق جديدة في مجال الفن والموسيقى، فرأينا علماء موسيقى الخواص

قد بدأوا ينتبهون الى موسيقى وفنون العوام، ورأوا فيها ما يمكن تدوينه وتوثيقه قبل ان تظالها أيادي النسيان والضياع بحكم تغير الوقت ودوران الزمن فكان علم موسيقى الشعوب، الذي افرد له اماكن في الجامعات والمعاهد المتخصصة.

هذا العلم يهتم بالموسيقى والغناء الشعبي بمفهومه العلمي والتي من أهم عناصره مجهولية المؤلف (الشاعر وكاتب الكلمة) و الملحن أيضا... وتدرج كلماتها في سياق حاجات المجتمع ودوافعه، و يستمد ألحانه مما تم توارثه من أساليب أداء المقامات والسلالم ومدى تأثرها بمحيطها والمحيط الوافد، إما بسبب الهجرات أو التقارب الجغرافي، آلتها الموسيقية قسبة متقبة، أورباية ذات وتر واحد، أو مزمار بدائي أو قوقعة بحرية تصدر صوتا يشبه الصفير، وآلتها الإيقاعية تبتدئ بالتصفيق بالأيدي والردح بالأرجل وطبول مختلفة الأحجام، إنتهاء بزير الماء وهاونات المطايخ.

لا تختلف هذه الفنون في آلتها فحسب بل في أساليب أدائها أيضا، فقد تكون على هيئة غناء مرسل دون وزن سوى الوزن الداخلي للشعر، أو غناء فردي من قبل ام تحاول تنويم طفلها، وقد يكون جماعيا تؤديها مجموعات متقابلة من الرجال أو النساء، وقد يكون الغناء مختلطا في بعض الأحوال والمناسبات .

تنتشر هذه الفنون بين كل شريحة انسانية تؤدي عملا، بين الفلاحين في مزارعهم وهم يحصدون القمح أو يجمعون العنب، بين البنائين وهم يستعينون به على مشقة العمل، وبين البحارة وهم يسحبون مجاديفهم ويرفعون

اشرعتمهم، وقد يؤدي من قبل مجموعات تستعد للحرب والقتال كما تشمل مناسبات أدائه الأفراح والمناسبات الاجتماعية السعيدة وأيضا المناسبات الدينية في مختلف دور العبادة عند شعوب العالم.

جاء هذا الغناء متمما لطقوس العمل وضابطا لوحدة حركته الزمنية، واغراضه المختلفة فهو لا يتوسل بالترفيه قدر توسله بالمناسبة ذاتها ولكن لا يمكن استثناء الجانب الترويحي وان لم يكن هو الأصل والأساس .

تبوأ هذا العلم القديم الجديد مكانا مرموقا في الجامعات والمعاهد الخاصة، وتصدى له عدد ممن تم تصنيفهم كعلماء ووضعت له النظريات والمناهج وتقاطر على دول العالم الثالث الكثير من الدارسين في هذا العلم الجديد، يدرسون فنون الإيقاع الحربي عند الهنود الحمر ويقارنونها بدقات طبول الحرب عند الأفارقة.... يدرسون ما يتغنى به بحارة الفاكينج اثناء رفعهم للأشرعة ويوجدون الفرق بينها وبين الحان رفع الشراع في دول الخليج العربي.. يدرسون السلالم الموسيقية المنتشرة عند شعب ما ويقارنونها بسلاسل من دولة أخرى... وأدركوا أن كثيرا من هذه الشعوب تتوسل بالغناء أثناء تعبدها أو تقديمها القرايين للآلهة فعكفوا على إيجاد الدراسة المقارنة للموسيقى والإنشاد الديني بين مختلف الشعوب .

لهذه الأسباب وغيرها، وجدنا الدكتور بول اولسن يحمل أوراقه وأشرطته ويجوب الخليج من شماله الى جنوبه ليكتب و يسجل و يدون، وما كان ليقوم بهذا العمل باذلا كل هذا الجهد و متحملا طقس الخليج الحار تاركا

## ■ من الأفضل إحالة ترجمة

### هذه الأمور إلى هيئة

### متخصصة وإلا كانت

### النتائج غير مرجوة

معناها الشعبي ولا العربي، جاء في القواميس :  
نهم بنهم و الاسم نهمه، وصيغة المبالغة «نهام»  
والنهم : الصوت كأنه زجر...وتطلق على صوت  
الأسد والفيل...والنهم زجر الإبل تصبح بها  
لتمضي . قال الشاعر :  
مالك لا تنهم يافلاح  
ان النهم للسقا راح  
والنهامي : الراهب . واستعمالها في لهجة أهل  
الخليج هي من الفصح .  
٩- من الفنون الخليجية فن يسمّى لعبوني نسبة  
الى الشاعر محمد بن لعبون المتوفى عام  
١٨٤٤ م ومن كلماتها :  
يا علي صحت بالصوت الرفيع

يا مره لا تدين الجناع  
سايمين الهوى يا من يبيع  
يشترون الهوى أهل الرفاع  
وبداية القصيدة باسم علم هو علي . وهذا ما  
ذهب اليه الشعراء كقولهم يا سعد ويا حمود يا  
بدروليس من الضروري ان يكون هؤلاء أشخاصاً  
حقيقيون يعنون بالنداء . ولا أعلم من هو ذلك  
الذي أوحى الى المؤلف بان المقصود هو الإمام  
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ..  
١٠- عدّ المؤلف كل غناء يكثر فيه الصلاة  
على النبي هي أغان ذات مضمون ديني علما  
إنه في جميع الأفراح ومناسبات الزواج تكثر  
مثل هذه التعابير وهذا ما تعود عليه المسلمون  
في اعتقاداتهم بأن الإكثار من الصلاة على  
محمد وآل محمد يبعد الحسد....  
واخيرا يلاحظ اننا لم نسمح لأنفسنا بنشر  
بحث الدكتور اولسن لأننا لا نملك الحق  
وفضلنا الابقاء على صياغة الترجمة وعدم  
المساس بأسلوب الباحث في الكتابة والتعبير  
حتى لا يفقد الموضوع طابعه البحثي باللغة  
التي كتبت فيه مع الأخذ بعين الاعتبار ان  
الباحث يتحدث بلغة موسيقية علمية ويخاطب  
في بعض تعابيره المهتمين بهذه العلوم  
وموضحا ذلك بالتدوين الموسيقي (التوته)  
مما قد تشكل استعصاء على الفهم لدى  
الغالبية العظمى من القراء.



لا تقدر ان ترغم احدا بحبك كما لا يمكنك  
الصلاة من غير (صونا)  
فات المؤلف والمترجم ان المقصود بالصونا  
هو الوضوء .  
٧- من الأخطاء الكبيرة ترجمة اغنية : دار  
الهوى شامي يابو عبدالله المشهورة في  
الخليج قاطبة والتي كانت تؤدي من قبل  
البحارة أثنأ سحبهم للمجاديف وقد التيس  
الأمر على المترجم والمؤلف معا، فمفردة  
دار تعني منزل ، ولكن لها معنى آخر عند أهل  
الخليج غير موجودة في القواميس التي حاول  
عزف الطبل والمزمار والهبّانا  
وترجمة المفرد ب الكلازيت ترجمة غير  
صحيحة والأصح استعمال مصطلح «مزمارة  
مزدوج»  
٨- لا تصنع الدربنكات في الخليج من الفضة،  
وان ما توهمه فضة ما هو الا معدن النيكل  
المطلي بالكروم.  
٩- يؤخذ على الكاتب اطلاق «ساحل القراصنة»  
على دولة الإمارات العربية المتحدة وهي  
تسمية ازدرائية مقبلة أطلقها الأنجليز  
والأفضل استعمال الساحل المتصالح والتي  
عرفت به قبل تحولها الى دولة  
٦- دون المؤلف أغنية بدوية من عمان والساحل  
المتصالح تقول كلماتها:

أتى بهذه المعلومة والمعروف إن مهنة الغوص  
توقفت بسبب اكتشاف اليابان طريقة استزراع  
اللؤلؤ فأصبح منافسا له في الأسواق العالمية  
وانعدمت جدواه الاقتصادية.  
٢- الجفتي من جفت الفارسية وتعني «ثنائي  
أو مزدوج»، وهي آلة معروفة في الوطن العربي  
و تسمى في مصر الأرغول الصغير وفي  
الشام المجوز وفي العراق المطبج وفي تونس  
المقرونه. اسمها الشعبي: الهبّان قال الراجز:  
يجوز في الأفراح والأعراس و الختانا  
عزف الطبل والمزمار والهبّانا  
وترجمة المفرد ب الكلازيت ترجمة غير  
صحيحة والأصح استعمال مصطلح «مزمارة  
مزدوج»  
٨- لا تصنع الدربنكات في الخليج من الفضة،  
وان ما توهمه فضة ما هو الا معدن النيكل  
المطلي بالكروم.  
٩- يؤخذ على الكاتب اطلاق «ساحل القراصنة»  
على دولة الإمارات العربية المتحدة وهي  
تسمية ازدرائية مقبلة أطلقها الأنجليز  
والأفضل استعمال الساحل المتصالح والتي  
عرفت به قبل تحولها الى دولة  
٦- دون المؤلف أغنية بدوية من عمان والساحل  
المتصالح تقول كلماتها:

المادة المراد ترجمتها، ومن الأفضل احالة  
مواضيع الترجمة لمثل هذه الأمور الى هيئة  
علمية متخصصة في المجال نفسه وإلا كانت  
النتائج غير مرجوة .  
وأخصّ الآن بعض الأخطاء التي وقع فيها د.  
اولسن مع فهمي المسبق بأنه ليس المتسبب  
بها، كذلك فاني التمس العذر للمترجم، ولا  
يعني ما سوف اقوم بتوضيحه باني ابخس كلا  
الأستاذين الجليلين حقهما الأدبي أو أتقص  
من قدرهما و مكانتهما العلمية لا سمح  
الله، بل اقدر كل التقدير ما بذلاه من جهد  
وتفانيهما في سبيل اخراج جزء من الهوية  
الثقافية للشعب العربي في الخليج الى حيّز  
الوجود واتاحة الفرصة للاطلاع عليها من قبل  
المهتمين في العالم والوطن العربي .  
وهذا جانب من التصويبات والملاحظات:

١- اعتبر المؤلف أنّ كل ما سمعه في جزيرة  
فيلكا الكويتية فنا فيلكاويا ولم يثبت لنا ذلك  
من خلال مطالعتنا للنصوص.  
٢- لم يدرك المؤلف الأسباب الحقيقية  
لتوقف مهنة الغوص في الخليج العربي كافة  
و بالتالي اضمحلال الفنون المصاحبة له،  
وأرجعها الى ان الحكومة الكويتية منعت له  
بشكل خطرا على الصحة ولا أدري من أين

فالبروفيسور اولسن لم يكن يعلم لماذا يتكرر  
في المواويل البحرية نداء الاستغاثة بالأب (يا  
بيه) بدلا من النداء التقليدي عند كافة شعوب  
الأرض وهو الاستغاثة بالأب...ولم يكن يعلم  
هو أو غيره سبب النبرة الحزينة التي اتسمت  
بها بعض أنماط الغناء البحري . وانه من  
بديهيات القول ان الحديث عن هذه الفنون  
بعيدا عن اطارها الاجتماعي التي غنيت فيه  
يعد حديثا ناقصا، وربما فضلا عن أهم  
الأسباب التي أدت الى نشوئها واستمراريتها  
وحتى انتهائها من الذاكرة الجمعية للشعب.  
وهذا في اعتقادي هو الدور الذي يجب على  
ابناء البلد القيام به.  
إن هذا السبب في اعتقادي هو سبب رئيس لا  
يمكن تجاهله عند قراءة لكل بحث يمس واقع  
المجتمع وخصوصياته الدقيقة .  
ويجب مراعاة ان يكون المرافق على مستوى  
من الدراية والفهم بالموضوع ويحمل نفس  
الأهتمام، ان لم يكن متخصصا في نفس  
العلم . من جانب آخر على من توكل اليه أمور  
الترجمة ان يكون هو بدوره على جانب من  
الدراية والفهم وان يستشير أصحاب الخبرة  
فيما غمض من مفردات وما صعب عليه من  
معلومات وان يكون من بيئة قريبة جدا من

## ■ معرفة الباحثين

### الأجانب بهذه الفنون

### يظل ناقصا مهما

### بلغت مكانتهم العلمية

برودة الدنمارك لو لم يكن ما يقوم به يستحق  
هذا العناء والجهد، وقد ذكر لأصدقائه في  
الدنمارك انه وجد في هذه الأعمال « المزاج  
البيهيح للموسيقى» كما جاء في كتابه عن  
الموسيقى في البحرين .  
عرفت الدكتور بول روسينغ اولسون في  
منتصف السبعينات حيث زارنا في البحرين  
عدة مرات باحثا في التراث الغنائي البحري،  
وعرف في الاوساط العلمية بهذا الاهتمام وله  
أبحاث كثيرة في (الأنثوميزولوجي) علم  
موسيقى الشعوب.  
واقصر دوري على مرافقته في إحدى زيارته  
فقط، إلى الدور الشعبية وأماكن تجمع ما بقي  
من البحارة على قيد الحياة، وترجمة أسئلته  
التي كان يطرحها عليهم ونقل إجاباتهم بما  
مكنتني به لغتي الإنجليزية المتواضعة ولم  
أعد هذا الدور، حيث لم يكن التراث الشعبي  
من ضمن اهتماماتي في ذلك الوقت.  
ولعل مرافقتي للاستاذ اولسون واطلاعي  
على نمط الأسئلة التي كان يطرحها حيث لم  
يكن يهمل أدق التفاصيل عن مواضيع الغناء  
وأوقاتها والفرق بين ما هو ترفيهي وما هو  
مصاحب للعمل...هذه المرافقة أشعلت نقت  
ضوء صغيرة في الذاكرة، اتسعت فيما بعد  
لتشمل وزارات الاعلام في كافة دول الخليج.  
وأدركنا بان ما تركه الآباء والأجداد من  
الباحثين عن اللؤلؤ، يعد في الأوساط العلمية  
أكثر أهمية وأعلى ثمنا من كل ما احتوته بحار  
العالم ومحيطاته من لؤلؤ وجواهر، فقمنا قبل  
فوات الوقت بتسجيل ما أمكننا تسجيله من  
هذا الأثر الفني العظيم.  
غير أنّ من الثابت أن معرفة الباحثين الأجانب  
بهذه الأمور الفنية وما خفى منها يظل ناقصا  
مهما بلغت مكانتهم أو درجاتهم العلمية،  
فالفرات القصيرة التي يقضونها عندنا  
في البحث والتسجيل لا تمكنهم من الإلمام  
بكثير من الجوانب المتعلقة بنمط الحياة  
الإجتماعية التي عاشها أصحاب هذا الفن  
والتي انعكست بدورها على الفن ذاته.....

على الشاشة  
في أغسطس ٢٠١٧م

**Tulip Fever** (حمى الزنبق): فيلم الدراما والرومانسية، حيث يقع شاب فنان في حب فتاة عندما يقوم برسم صورة بورتريه لها خلال فترة هوس الزنبق من القرن السابع عشر في أمستردام. من بطولة: دين ديهان، وأليسا فيكاندر.



**All Saints** (جميع القديسين): قصة الفيلم مقتبسة عن أحداث واقعية. حيث يتحول رجل بائع إلى قسيس، ويصدر أمر بإغلاق الكنيسة الصغيرة، ويقوم هو مع مجموعة من اللاجئين من جنوب شرق آسيا بالمخاطرة في زراعة بذور للمستقبل الذي ربما سينقذهم. من إخراج: ستيف جومر.



**Beach Rats** (فئران الشاطئ): تدور أحداث الفيلم حول شاب يعيش في حالة غموض مع ذاته التي يحاول البحث عنها في التساؤلات التي يطرحها، بعد محاولة هروبه من المنزل، والبقاء مع رفقاء السوء، ويدور حوارهم مع رجل كبير في السن، يتعرف عليه عبر مواقع التواصل الاجتماعي. من إخراج: إليزا هيمان.



**The Glass Castle** (قلعة الزجاج): فيلم درامي عائلي، تدور أحداثه حول فتاة صغيرة تعيش مع أسرتها، والدتها الفنانة ووالدها الذي يحاول قولبة أفكارهم وتخيلاتهم لتغطية حالتهم المادية الفقيرة. من بطولة: ناومي واتس، و وودي هاريسون.



**The Hitman's Bodyguard** (الحارس الشخصي ل «هيتمان»): فيلم كوميدى من بطولة: الفنانة سلمى حايك، وسامويل جاكسون، وراين رينولدز. تدور أحداثه حول حصول أفضل حارس شخصي على عمل جديد، لدى رجل مصاب يجب عليه المثل أمام محكمة العدل الدولية للإدلاء بشهادته. لذا يحاولون وضع اختلافاتهم جانبا، والعمل معا لإحالة المتهم إلى المحاكمة في الوقت المحدد.



**Wind River** (ريج ريفير): فيلم الأكشن والغموض، من بطولة: إليزابيث أولسون، وجون بيرنثال. تدور أحداثه حول البحث والتحقيق عن وقوع جريمة قتل في ظل تحفظ الأمريكيين الأصليين.



**Annabelle** (أنابيل 2): فيلم الرعب والغموض في جزئه الثاني. بعد عدة سنوات من وفاة الفتاة الصغيرة بطريقة مأساوية، يستقبل رجل الدمى وزوجته عدة فتيات من دار الأيتام في منزلهم، وسرعان ما يصبح هدفا لدمية الدمى أنابيل الشريرة. من إخراج: ديفيد سانديبيرج.



**The Dark Tower** (برج الظلام): فيلم الأكشن والمغامرة والخيال العلمي، من إخراج: نيكولاج أركيل، وبطولة: ماثيو ماكهوني، وإدريس ألبا، وكاثرين وينيك. تدور أحداثه حول البحث عن برج الظلام الذي سينقذ المدينة من الموت.



**Detroit** (مدينة ديترويت): تدور أحداث الفيلم حول الوقائع التي حدثت بعد أكبر غارة شنتها الشرطة في مدينة ديترويت في عام 1967م، التي أدت إلى واحدة من أكبر الانتفاضات الشعبية في تاريخ الولايات المتحدة. من بطولة: جون بويجا، وأنتوني مايك، وألجي سميث.



**Midnight Sun** (شمس منتصف الليل): أحداثه مقتبسة عن فيلم ياباني، حيث تحكي قصة فتاة تبلغ السابعة عشرة من عمرها، محمية منذ طفولتها ولا تغادر المنزل خلال النهار، بسبب مرض نادر أصابها، بحيث تتأثر بأقل كمية من أشعة الشمس التي تعد قاتلة لها. يتغير مصيرها عندما تتعرف على الشاب تشارلي. من بطولة: بيلا ثرون، وباتريك شوارزنجير.

الأفلام الهندية لشهر أغسطس ٢٠١٧ م



فيلم الأطفال (الأنيميشن):

**The Nut Job 2 : Nutty by Nature** (وظيفة الجوز: جوزي بالطبيعة): فيلم الأنيميشن الكوميدي المناسب للأطفال، سيعرض على شاشات السينما. بعد أحداث الجزء الأول يجب على «سورلي» وأصدقائه وقف عمدة مدينة «أوكتون سيتي» من تدمير منزلهم، الذي بدوره ينوي فتح المجال أمام متزهر بنظام مختل وظيفيا. من إخراج كال برنكير.



نجم الشهر

**الفنان شاروخ خان:** من مواليد ٢ نوفمبر ١٩٦٥ في نيودلهي بالهند، هو ممثل أفلام بوليوودي، ومنتج، وشخصية تلفزيونية، ورجل أعمال هندي شهير، ومالك حق الامتياز لفريق كوكاكاتا نايت رايدرز للكريكيت. يعد واحداً من أغنى الممثلين في العالم، أسطورة عصره لذلك لقبته وسائل الإعلام الهندية بـ «بادشاه بوليوود» أي «ملك بوليوود» أو «الملك خان»، كما وصفته جريدة لوس أنجلوس تايمز الأمريكية اليومية بأنه أكبر نجم سينمائي في العالم، يتمتع بموهبة تمثيلية قوية في بوليوود برصيد فني بلغ ما مجموعه ٨٠٠ فيلم بوليوود و٨ مسلسلات تلفزيونية هندية. ذاع في الأونة الأخيرة صيت منزل شاروخان الجديد المكون من ٦ طوابق، ويحمل أحدث تكنولوجيا لا توجد بالهند، حيث صمم المنزل باستخدام تقنية من أمريكا، وقد تم توصيل المنزل بأحدث أجهزة التكنولوجيا.



اقتباس الشهر

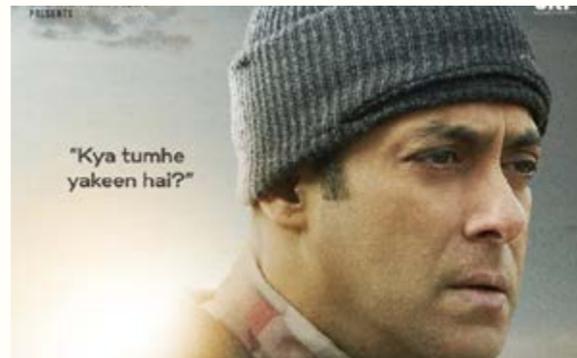
**Cast Away** للفنان توم هانكس من فيلم «يجب علي الاستمرار في الحياة لأن الشمس سوف تشرق غدا، فمن يعلم ما الذي يمكن أن يجلبه البحر».



**Viceroy's House:** فيلم درامي تاريخي، تدور أحداثه حول النائب الأخير للهند اللورد مونتباتن، حيث يكون مكلفا بالإشراف على انتقال الهند البريطانية إلى الاستقلال، لكنه يواجه صراعا من قبل أطراف مختلفة في مواجهة التغيير الهائل. من بطولة: هوما قريشي، وجيليان أندرسون، ومينشا دايبال.



**A Gentleman:** فيلم الأكشن يمثل في بطولته كل من: جاكين فرنانديز، وسدارت ملهوترا. سيناريو بسيط ومشوق، يركز فيه المخرج على إبراز المهارات القتالية في أفلام الأكشن.



**Tubelight:** الفيلم من بطولة الفنان سلمان خان، سبق عرضه على شاشات السينما لكن يمكنك مشاهدته كأحدى الخيارات المفضلة لمشاهدته في السينما المنزل. يحكي الفيلم قصة إيمان الرجل الذي لا يتزعزع في نفسه، والحب لأسرته.



**Toilet-Ek Prem:** يظهر الممثل أكشاي كومار في هذه الدراما الساخرة التي تعرض قضية واقعية حصلت في المجتمع الهندي. للتعرف على هذه المشكلة وأبعادها يمكنك مشاهدة الفيلم على شاشات السينما. من إخراج: نيرجا باندي.



**The Ring:** يشارك شاروخان وأنوشكا شارما في هذا الفيلم الدرامي. من إخراج وسيناريو: إمتياز علي، يستحق المشاهدة لمعرفة الأحداث التي تقع بين البطلين.



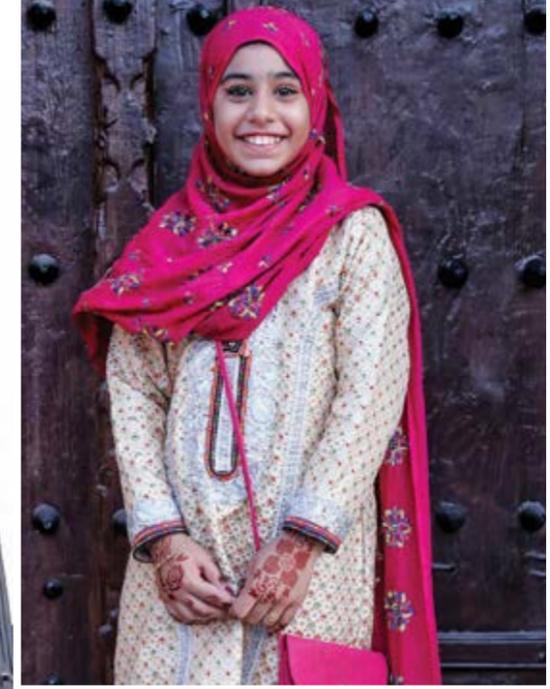
عاش متحف بيت الغشام فرحة العيد بصورة مختلفة هذه المرة ليضم إلى فعالياته المعتادة عروضاً للطيران الشراعي بجوار مشاركة لمشراكة ست عشرة امرأة من رائدات الأعمال وبلدية وادي المعاول وجمعية المرأة العمانية بالولاية لعرض وتقديم المنتجات والهدايا وألعاب الأطفال والأكلات العمانية والمواد الغذائية والمنتجات الحرفية والمشغولات اليدوية والملابس والمنشورات البلدية التوعوية والتثقيفية وغيرها، وسط حضور لافت من أبناء ولاية وادي المعاول ومن خارجها. وتميزت احتفالية هذا العام بمشاركة فريق الظاهرة للهواة بولاية عبري الذي قدم عروضاً مختلفة ومتنوعة للطيران الشراعي واللاسلكي واستعراض بعض المهارات الفريدة في التحليق وعدد من الحركات المثيرة بالدخان الملون والأعلام وغيرها وهو ما يعرف بالطيران المحمول وطيران العربات؛ وحلق عدد من الطيارين في سماء المتحف بطائراتهم الشراعية وتقديم عدد من الفقرات الشائقة التي أضفت المزيد من المرح والفرح على الحضور.

تصوير: حمد البوسعيدي



المصورة تكتب

## بهجة العيد في متحف بيت الغشام





## سالزبورغ

أعذب نص أزرق يكتبه سالزاك  
وأجمل قصيدة حب أوروبية



تهجد في محرابها  
حمود بن سالم السياحي

كل أنهار العالم رمادية كالأحزان إلا «سالزاك» قطيفة من فيروز.  
وكل الأنهار ساكنة كقلق الانتظار إلا سالزاك، شقيا كطفل إيليا أبو  
ماضي، وماندفا كجلمود صخر الملك الضليل.  
أقف على جسر العشاق في سالزبورغ بين غابة قفول ملونة  
وأسراب من العشاق الذين يعبرون الجسر الرابط بين ضفة قصر  
«الميرابل» والبلدة القديمة حيث بيت «موزارت» وقلعة سالزبورغ،  
والنسخة النمساوية لسوق خور بمبه، والساحات الحجرية،  
والقصور العابرة إلينا من عصر «الباروك». أجدف ببصري في لجج  
سالزاك كأول نهر أزرق أراه، وأأمل انعكاسات زرقته في عيني هذه  
الصبية التي جاءت إلى نفس الجسر تتأبط حبيبها، وتضيف قفلا  
ورديا جديدا لغابة القفول، وتعتقد مع سالزاك عهدا لن ينفك  
حتى تغمض العينان الزرقاوان إغماضتهما الأخيرة.





إنها «أولجا» هكذا كتبت اسمها على قفلها الوردى، وإنه «ماركو» كما عائق اسمه اسمها في القفل.

استدار العاشقان جهة النهر المندفح من جبال الألب ولوحا لصفحة النهر وهما يسقطان المفتاح في قعره، ومعه العهود والضحكات، وتيمما صوب الجزء الحالم للبلدة تحتويهما المظلة والشوشات.

كانت أولجا أو كما أسميتها أنا «فولجا» هي نهر نمساوي آخر يتأخى مع النهر.

تسمرت في مكاني مسكونا بزرقه الماء، أتابع أموجا وأسرابا وقفولا وقصائد قبل أن أمضي في دروب المدينة الحاملة لأكتب قصيدتي التي تتطلب مثل هذه الزيارة كما يقول الشاعر النمساوي «راينر ماريا ريلكة» من أجل قصيدة واحدة أرى مدناً عديدة، وأشياء كثيرة،

وأناس لا عد لهم.

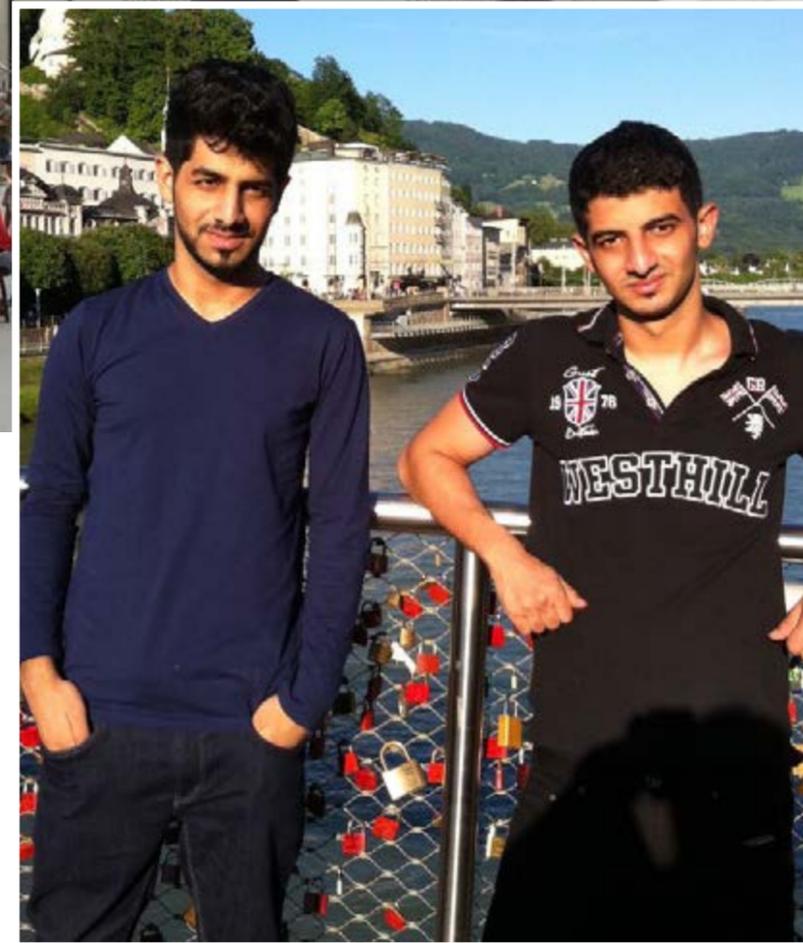
ألقيت نظرة على قعر النهر قبل أن أغادر الجسر لاطمئن أولجا على بقاء مفتاحها فلم أجده، فلربما استقر في جوف سمكة، أو اندفع مع جنون سالزك صوب الدانوب، أو تلقفه طمي النهر واحتفظ بها وفاء للعشاق.

بدأت رحلتي للبلدة من شرفة فندق «البريستول» حيث أقمت في غرفة كتب على سريرها Amor فبحثت معناها فجاء متوافقا مع غابة القفول في جسر العشاق، فكلمة Amor تعني الحب كما يقول جوجل.

يقع البريستول على بعد خطوات من ضفة النهر وجسر القفول.

ويتكئ البريستول بظهره على قصر الميرابل القادم من القرن السابع عشر بحديقته الأشهر على مستوى النمسا وناهورته التي تتوسط الحديقة والأرائك التي يستريح عليها العشاق والعمرسان والشعراء الذين يقصدون سالزبورغ فيخرجون من تخمة الزرقه في سالزك إلى جوقه ألوان الزهور والفراشات في الميرابل.

والبريستول نفسه أيقونة حب في مدينة



وجالست تماثيل الحديقة التي ترمز للأرض والهواء والنار والماء، فسألته عن غياب الحب في العناصر الأربعة فقالت: إنه خلاصة كل هؤلاء.

كان القصر منيفا قبالي إلا أن سالزبورغ بمساحتها الممتدة لسته وستين كيلومترا هي شبكة من القصور التي تعبق بالمعراقة والموسيقى والجمال.

خرجت من الميرابل قاطعا الشارع باتجاه

المكان ومعها موزارت والقرن السابع عشر.

وبعد عدة خطوات من البريستول كنت في حديقة الميرابل أسائل زهورها عن أنفاس من مروا، وعن بوح ما تركوا، وأحاور نافورتها الأشهر عن الرذاذ الذي تطاير على أكثر من جبين ولامس أكثر من خصلة شعر منذ تشكل المكان عام ١٦٩٠م على يد «يوهان برنارد فيشر».

العشاق حيث يحشد لمرتابه زفة لوحات لكبار الرسامين، وديمة من الكريستال التي تتألق بها ثريات المطعم التاريخي وممرات وسلالم الفندق وبهو الاستقبال إلى جانب الأرائك المستوحاة من قصور مارياتريزا وأولادها واحفادها الذين يملكون كل أوروبا.

كان الرذاذ يداعب نوافذ البريستول، وأوبرا «النائي السحري» تتماوج وحميمية



المتحدر من الألب ليصب عند آخر لحن له وهو المارش الجنائزي الذي لم يقدر له أن يسمعه في حياته، فكان لحن الرحيل لموتسارت يكتبه لينعي نفسه.

أترك موتسارت في غيابات وحضور المكان وأواصل المشي في دروب حجرية ومعني الكثير من الماشين والعديد من الذين يسرجون الصهوات لنمر على ساحات وميادين ومطاعم ومقاه وكنايس وكاتدرائيات لتنتهي عند سفح جبل شامخ تتوجه قلعة سالزبورج كأعظم قلاع أوروبا في القرون الوسطى.

وكما كانت القمة ترعف بشيخوخة الأمس ووطأة الزمان كان السفع ينبض بالعصر والشباب حيث انهمكا بلدية سالزبورج

والموسيقى أقرأ اسم موزارت على بيته الذي تحول إلى متحف تستعيد فيه النمسا مبدعها ونواته وكنجته ونايه والبيانو الذي عزف به أول كانشيرتو أوبرالي، وكتب على خشبته نوتة القداس الجنائزي الأخير.

أتحسس المكان واستعيد الرجل الذي تنفتت أعماله طين الجدران وقرميده، فلربما كان لهذا البيت نصيبه بين الإرث الخالد الذي تركه منذ بدأ العزف وهو في الرابعة من عمره ليتسكب طوال سنواته القصيرة التي لا تزيد عن خمسة وثلاثين عاما فقط ٦٢٦ عملا موسيقيا بينها ٢٢ عملا أوبراليا و٤١ سيمفونية، فكان مندفعاً كسالزك، ومجنونا مثله، ومعطاء كالنهر

عدم السير في جنازة موتسارت. لقد تركت أوروبا جثة موتسارت لخمسة أكتاف تحملها إلى مقبرة النساء، واندست النمسا وأوروبا في مهجعها متكومة على نفسها انقاء عاصفة غير عادية ضربت فيينا في تلك الليلة الشتوية في الخامس من ديسمبر من عام ١٧٩١ م فحالت دون المشاركة في حمل نعشه إلى مثواه الأخير. وبعد أن أفاقت أوروبا على كنز موزارت الاستثنائي تبعت لسوء صنعها في ترك الجثة وحيدة، وبما لا يليق بقياسات رجل مثل موزارت، ولهذا تبكيه بحرقة وبشعور من الذنب، ومعها الدانوب والسالزك وكل أنهار القارة العجوز. وهنا في سالزبورج مدينة الحب

«جيتريد شتراسيه» وجسر العشاق، ومنه إلى البلدة القديمة حيث الضفة الثانية للنهر لأعبر صباحات قديمة كحارات نزوى، ومنه إلى ممر مسقوف كسوق الظلام لينفتح المشهد على سوق تتوزع على جانبيه محلات تصل إلى ٨٠٠ محل كما يشير دليل المدينة وهي تصطف بابا فياب كنسخة من خور بمبه.

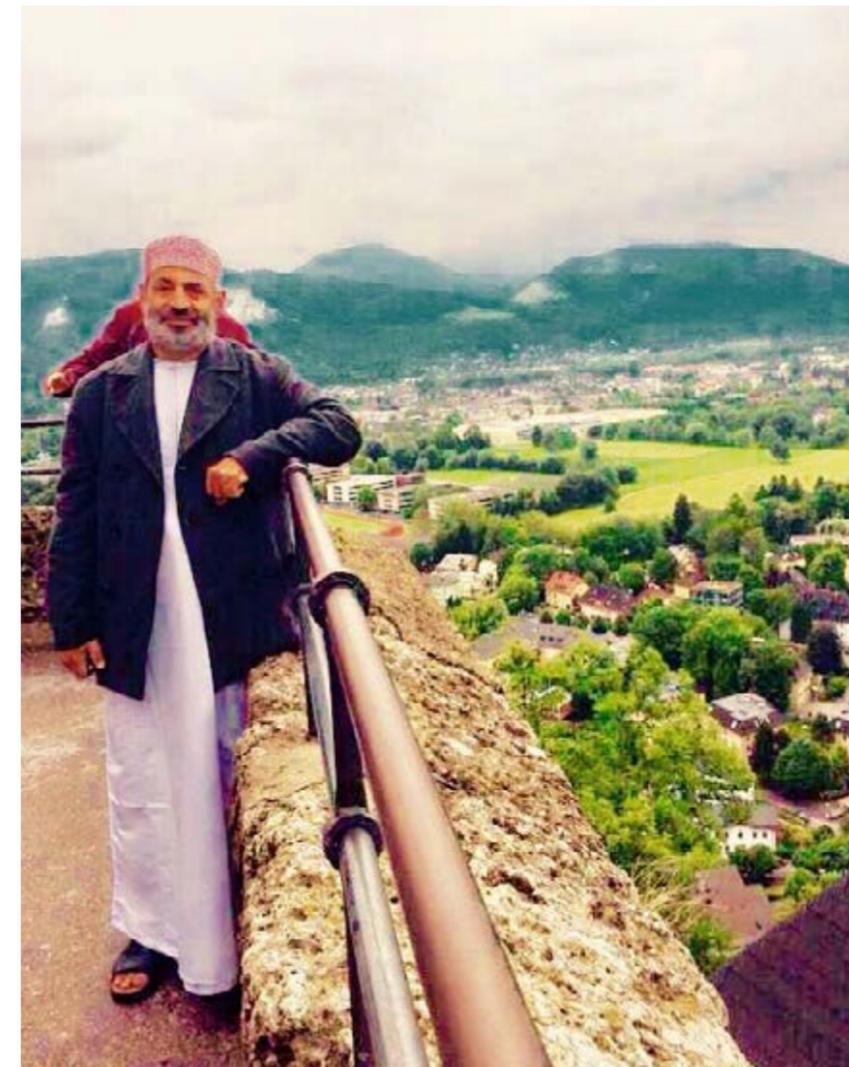
وأواصل المشي لأتوقف عند مبنى من خمسة أدوار بطلاء أصفر ويتلألأ بحروف من ذهب يحمل اسم موزارت، فهو مسقط رأس أشهر موسيقيي النمسا بل موسيقيي عصره، وبه اقترنت شهرة سالزبورج، ويفضله تحج أوروبا زرافات إلى هذه المدينة النمساوية لتكفر عن ذنبها في



إذ أُلقت السماء بيني وبينه بعض الغيم والكثير من الضباب فبدأ رماديا كعيون البجع الحزينة. وبحثت عن جسر العشاق من ذلك العلو فبدأ أوهن من خيط العنكبوت. ورغم اختفاء الكثير من تفاصيل المشهد إلا أن البانوراما الذي يوفره الارتفاع كان ساحرا وأخاذا. وكنت أتقل بين جنبات القلعة وأبراجها وتحصيناتها واستحكاماتها، وأطل بين الفينة والفينة على أجمل مدن النمسا. وكان المثير في القلعة وجود بئر مغطاة بالزجاج ومضاءة بالكهرباء وقد ألقى العشاق في قعرها العملات القديمة والحديثة تماما كما يفعلون بالبحيرات

العامة كأجمل نص أزرقت يكتبه التاريخ على الجغرافيا، وها أن أصدت قلعة سالزبورج على بعد آلاف الأميال من الجلالى والميراني لأطل على نص رمادي يكتبه سالزراك على عيني صبية جاءت لتعقد قفلا وميثاق حب. انفتح باب التليفريك على ارتفاع سحيق وكأنتي ألمس بيدي قمم الألب، وكأن الذرى المعتمة بالثلج في متناول يدي، وكان سالزراك ليس وحده الذي يجري هنا بل العديد من البحيرات. وبدت قصور سالزبورج المنيفة متناهية الصغر وقد تخلت أسقف القرميد عن احمرارها من هذا العلو. كما تخلى سالزراك عن تفرده بلونه الملكي

باقامة منصة للموسيقى في الهواء الطلق عند سفح جبل فيستجسبيرج حيث اصطلفت خلف خشبة العرض مئات الكراسي لتعيد لسالزبورج ريادتها الموسيقية. وتوزعت أكشاك بيع التذكارات والمشروبات والحلويات والبوضة وصدحت الفرقة بألحان موتسارت. تركت الساحة وتيممت شطر «قلعة الجلالى» أو حصن سالزبورج فابتعت تذكرة دخول القلعة وكانت شاملة لأجرة التليفريك الذي سيوصلني الى أعلى القلعة. وبينما يسرع بنا التليفريك تذكرت الجلالى الذي لم أزرقت بدخوله لأطل على مسقط



وهم يعقدون الأمنيات، فدفعني الفضول لأتخصص العملات ما إذا كان بينها قروش ماريا تيريزا التي لونت أزمنتنا العمانية وبها تزوجت كل عمان قبل عام ١٩٧٠، وتبايعت البيوت والمقاصير ودفعت الكفارات وحجت واعتمرت وشرقت وغربت.

نزلت من القلعة واحتوتني البلدة مجددا وكان جل ما فيها ينتمي للأمس، وكل تفاصيلها تدين لعهودها الغابرة.

أمشي مجددا في الدروب الحجرية ومعني قصائد الشاعر النمساوي «كريستيان تايسل» تتسكب مع مطر سالزبورج وجنون اندفاع سالزراك:

«يظل وجهك  
من دون ظلال  
وذكراك

من دون هامش  
تحت سماء منسية  
تقف صباحاً ومساءً  
في إحدى المدن الحجرية  
الجريحة».

كان الجوع قد استبد بنا لنسكته في «إنديان بالاس» أو قصر الهند حيث ينقل الهنود بهارات نهر الجانج وأطباق ذاتقتنا الشرقية.

كان مطعم قصر الهند هو أحد ثلاثة مطاعم بالبدة لكنه أقربها للنهر ولقلب المدينة، وكان يعج بالعثالات الخليجية بين عرسان يمضون شهر العسل في مدينة الحب وزوار يتبتلون في محاريب الجمال.

جاءوا من الخليج الراعف باللؤلؤ والشعر والنواخذة إلى سالزبورج مدينة الحب فجعلوها على خارطة مشاويرهم بين

ميونيخ وجارميش واوسبورج وفيينا لينطلقوا منها صوب بحيرة الأحلام «زيلامسي» التي تقع ضمن نطاق إقليم «سالزبرجر» والى قمم «الكابرون» التي تجتذب القادمين من شمس الخليج.

جاء خبز «الباباد» المقرمش ساخنا، والصحون المعدنية بصحبته تفيض لبنا حامضا كتحية من المطعم الهندي ومعها موسيقى فيلم «الفيل صديقي» وأشواق حنجرة «راجيش كنا» وهو يغني «تشل تشل ميري ساتي»

ثم تتواصل الأطباق المنتفخة ارزا ولحما ودجاجا ليتخلى الجميع عن الملاعق فيعودون إلى شرفيتهم و «يضررون بالخمس».

ترك قصر الهند ولفله ونقترب من ضفة النهر حيث تستقبلنا رائحة أسماك

«الدورادو» من سوق سمك البلدة بجوار النهر، لتتوقف عند ثلاثة رجال من الشرطة يتحايلون على امرأة أثقل رأسها الخمر فتامت على قارعة الطريق، وكلما حاولوا إفاقتها تسلمهم بسيل من الشتائم كما يصلنا من حدة نبرتها.

توقفنا نتابع تحول الإنسان إلى بهيمة بفعل أم الكباثر، وحين رأنا حولت السكرانة لسانها من الشرطة لتمطرنا بكلمات لا نفهمها الا من حدة نبرتها وغضبها فانسجنا تاركين لها فرصة النوم على ذل التراب كالبهائم التي تنام متى وأين استشعرت الحاجة لذلك.

نامت السكرانة لتصحو في الذاكرة «أولجا» صاحبة قفل سالزراك فتاديتها لتغسل عيوننا من كآبة المشهد بقصيدة النمساوي ألويس هيركويت:

القمر في العينين..  
لا شيء سوى الليل  
وأنت  
وشفق من شعر وحريير.  
لا شيء إلا القمر  
وخفقان هادئ  
فيك وفيّ.

وأصلت التجوال في سالزبورغ مارا بقصر «هلبورن» ومنه إلى جامعة سالزبورغ التي تأسست عام ١٦٢٢ والتي تسمى «باريس لودرن» والمتخصصة في اللاهوت والقانون والإنسانيات والعلوم الطبيعية واستكملنا التطواف بالجمال الذي أناخ أظنابه على كل شبر بامتداد ضفتي النهر.

ولأن لكل شيء نهاية تصرمت الإجازة سريعا، فتركنا أجواء سالزبورغ الماطرة وعنفوان نهرها، وغادرناها نحو وجهتنا

التالية كوجهات كل الخليجيين وهي دوما صوب زيلامسي وعمائم الكابرون البيضاء، مودعين بالكثير من الحزن نهر سالزراك الذي يكتب أجمل نص أزرق في المكان، وملوحين بالوداع لسالزبورغ أجمل قصيدة حب أوروبية.

وقبل أن ألتفت الى عتمة المشهد المجلل بأحزان المغادرة تساءلت أكتب عنك يا سالزبورج فكانت الإجابة بلا، حتى لأقلت من وطأة الذكريات، ولأتقاطع مع النمساوي «اوتوايكنرايخ القائل « أنا أكتب  
كي أفت من الظلام  
الذي يقبع وراء الكلمات  
أنا أكتب  
كي أتفحص الأضداد  
حين لا تكون نعم ب نعم ولا بلا».

وعرفتها ثانية وثالثة ولا أدري كم من المرات.. متجولا في مدنها الثلاث، الرباط والدار البيضاء وطنجة، حالما بزيارة بقية المدن الشهيرة فيها، مراكش وفاس وسلا، وغيرها الكثير، وصولا إلى أفران.

كنت في مقتبل العمر لا أدرك الفارق بين أن تسمى المدينة بالدار البيضاء أو كما تنطق كازابلانكا، وتختصر بكلمة «كازا»، وكان مطار محمد الخامس فيها يلوح بما يقرب المسافة بين التسميتين، وكانت الأيام، على قَلْبها بوابة لنهم هذه المدينة، حيث أطلق أحدهم جملة «إذا جئت المغرب لا تستغرب»، وكنت في مرحلة عمرية أستغرب فيها كثيرا.

وصلتها في السانحة الأولى ليلا، لم أكن أعرف المدينة وأن «كازا» هي أكبر مدن المغرب، وما يسمى بالمغرب العربي أيضا، فعدد سكانها لا يبعد عن رقم العشرة ملايين نسمة، ومعها ضمن التسمية مدينة المحمدية مع محافظتين أخريين تشكل الدار البيضاء الكبرى، وكان الصباح التالي كاشفا لما عليه هذه المدينة، بنخيلها السامقة وبيوتها البيضاء، ومناخها المعتدل غالبا، كما هي المدن المجاورة للبحر، وهي جارة المحيط الأطلسي.

تعد «كازا» العاصمة الاقتصادية للمغرب، وبها المطار الرئيسي والأكبر في البلاد، كما أن ميناءها يعد الأهم في القارة الإفريقية كلها، هذه المقومات، الطبيعية والبشرية والاقتصادية جعلت من الدار البيضاء محط أنظار السياح والمستثمرين للاستفادة من وجهها المعاصر، لكن وجهها القديم بقي بهيا ورامزا لتاريخ عرفته المدينة، فمثل عادة مدن مغربية عدة هناك المدينة القديمة «أو العتيقة المحاطة بالأسوار وأبواب عديدة كشاهد إثبات على منعها، ومن أشهر هذه الأبواب «باب مراكش».

كان فندق «حياة ريجنسي» يبدو كأنه يفصل عالمين، واحداً أمامه حيث المدينة العصرية كاشفة عن ملامحها الأنيقة، وخلفه سوق شعبي يحاذر المرء فيه غلاء الأسعار كما تبدو في ألسن الباعة مباشرة والحاجهم الشديد للشراء، وجودة البضاعة.

ومرت سنوات لم أر كازا، حتى حانت صدفة أخرى لأعرف أن المدينة متسعة أكثر مما أتوقع، كان محدثنا المغربي (يتقنن) في شرح

زرتها مرات قلائل، وفي كل مرة أقول إن المسافة طويلة وشاقة.. رغم أنه لا بد من المغرب وإن طال السفر، مع أنه لا خط طيران مباشر يربط بين مسقط، جارة الماء كآخر عاصمة عربية شرقا، والرباط، على الضفة الأخيرة من الوطن العربي غربا. عرفت للمرة الأولى عام ١٩٩٤، حيث طيران الخليج تفتتح أول خط جوي إليها، وكانت تلك خطوتي الثانية في عالم السفر، والمصادفة أن الأولى كانت إلى لندن، نفس الاتجاه وبعد المسافة وضعف الخبرة.

محمد بن سيف الرحبي

## ترحال في ثلاث مدن تنقش مجدها على ضفاف الماء

# المغرب..

حيث لا تستغرب





هكتارات، وتتسع قاعة الصلاة لنحو ٢٠ ألف مصلى مع ٨٠ ألف آخرين في الباحة الخارجية، ويعمل التقنية في أكثر من مكان حيث يمكن للسطح أن يتحرك تلقائياً مع أشعة ليزر مداها ٣٠ ألف كيلومتر باتجاه مكة المكرمة، كما يضم مدرسة للقرآن ومكتبة ومتحفاً. أديت الصلاة في المسجد، لأفاجأ بمحدثي يقول إنه من تصميم المهندس المعماري الفرنسي ميشال بينسو، متأملاً البحر وفخامة المكان، والسياح المتجولين في الباحة، ومعهم أرقام تتعلق بعملية البناء، حيث شارك فيها ٢٥٠٠ عامل وعشرة آلاف حرفي في ٥٠ ألف ساعة عمل، ويقال إن العلو الكبير للصومعة تطلب صنع رافعة أثقال عدت الأعلى في العالم.

أخذني مرافقتي إلى الميناء، المارينا، بذلك الرونق الجميل، سرنا على الشارع البحري (الكورنيش) وكانت اللهجة المغربية تتصاعد



ما فاتني رؤيته في المرة الأولى، يعدد الأماكن السياحية، حديقة ياسمينية وحديقة الجامعة العربية وورش الصناعات التقليدية، ومتحف الفنون والسوق المركزي، وأشار إلى ساحة محمد الخامس بطابعها الأندلسي ونافورتها التي يجتمع الزوار إليها ينعمون بلقاء لغتين، الضوء والماء.

#### في فضاء مسجد الحسن الثاني

سألني محدثي المغربي إن كنت زرت مسجد الحسن الثاني، لم يقتنع بأنني لم أزره أو أفكر بزيارته، في المرة السابقة أو مرّتي هذه، يعدّ أكبر مساجد المغرب وإفريقيا، ويقال إنه في المرتبة الـ١٣ على مستوى العالم، وترتفع مؤذنته الأندلسية ٢١٠ متراً لتكون منارة دينية مبهرة بين اليابسة والماء، بدأت عملية بنائه في عام ١٩٨٧، واكتملت في أغسطس من عام ١٩٩٣، ويعدّ ما فيه مدهشاً، حيث نصف المسجد يقع في البحر، بمساحة تسعة



من الألسن، بأعين ترقب ملامحنا العربية، وكنا نرقب الجمال الأخاذ للمكان.

### الرباط.. ضوء آخر

وأعود إلى «كازا» مرة أخرى، لكن بعد أكثر من عشر سنوات على حلول الألفية الجديدة، لكنه عبورا إلى الرباط، كانت الدار البيضاء تصافحني ببياض نهار يصعد بعد ليلة من الطيران الطويل، من أقصى بقعة عربية شرقا إلى أقصاها غربا، يحتاج الأمر إلى عدد واسع من ساعات السفر، وإلى وساطة بلد أخرى لنصل المسافة بين عمان والمغرب.

وكان أمامنا ساعة أخرى لنعبر المسافة بين مطار محمد الخامس وشرفات العاصمة الرباط، هناك حيث أنافة المدينة تطل على بحر آخر، زرقة ممتدة تقبل اخضرار المكان، بطبيعته وببشره.

نرمي تعبنا على المتاح من غرف فندقية، وعلى المدينة واجب غسل كل هذه التراكمات من التعب، وعلينا مداراة الحيرة بين المفضلين للسفر نهارا حيث الوصول بكامل الطاقة إلى مساءات المدينة والسهر معها، وأولئك الذين يريدون الارتحال ليلا لأن النوم يقتل ساعات السفر المملة على متن ذلك الصندوق الضخم الطائر.. لكن ويل لمن لا يعرف النوم جلوسا على كرسي صغير.

المدينة لا تسمح شيئا من تعبنا، لأنها لم تتعرف علينا بعد، أو ربما لأننا لم نفهمها، وتحتاج إلى خارطة طريق لاكتشاف البقعة التي أردناها سكنا، وكان من اللازم تغيير مسارات الرحلة لتقترب من المكان، بشرا وشجرا، فلا يمكن المكوث على خاصرة المدينة، بينما أردنا قلبها، لنكتشفها من خلال القلب.. قبل العين.

اقتربنا من نبضها اليومي.. قريبا من شارعها الأهم، من أسواقها الأجمل، من بحرها وشجرها.. والأحلى: من الناس العاديين وهم يقفون أمام بائع الصحف لاختيار صحيفتهم المفضلة، وجامع أوراق الشجر وهي تتساقط كل دقيقة، مع مقاهيها الضاجة بالجمال والنشاي المغربي المفضل، من متعة السير في السوق الشعبي، السويقة، والداهليز المتفرعة تعرض بضاعات مدهشة بالنسبة لسائح، لأنه يراها طلبيا للمختلف فيها.

اقتربنا من المدينة التي في طرفها جمال، وفي قلبها محبة، كما في بقية مدن المغرب تنوع، اعتماده الأول على عين الرائي، وعلى

ماذا تريد أن تقع.. والقلب ماذا يطلب في بلاد طارت شهرة المدن بها، طنجة وجارتها أصيلة، مراكش، فاس، مكناس، أفران.. كما هي الرباط والدار البيضاء، وغيرها من المدن.

لم يكن اللقاء الأول بتلك الأمكنة.. ولن يكون الأخير، كما تشتهي الروح.. لكن بعض المدن قادرة أن تهيك جمال اللقاء الأول مهما تعددت اللقاءات قبله، قابلة للاكتشاف في كل مرة، كما هي مدن أخرى: القاهرة ودمشق (على سبيل المثال).

تدفعك لمحبتها، وتعطيك دروسا إضافية في كيفية الاقتراب منها، لعلها تفهمها كما يجب، وتضيف إلى فنجان الشاي أمامك المزيد من السكر، وإلى قلبك المزيد من الفرح، وإلى روحك فضاء جديدا تكتب فيه قصيدة اكتشافك.. على مهل.

من النافذة المطلة على مبنى البرلمان أتابع المشهد، مظهرة ظهيرة جمعة، الهتافات تصعد إلى الدور العلوي من إطلالتي، احتجاج سلمى بمعنى الكلمة، وراق يجعل من الأمن اكتشافه عن قرب، حد السير فيه.. لولا أن الداريجة المغربية تجعل من المطالبات غير مفهومة.. بالنسبة لي بالطبع، وليس بالنسبة للسياسيين الذين مع / ضد سياسة رئيس الوزراء بنكيران، وهي تواجه تحديات جمة ولكن بزاد قليل من التجربة في إدارة الدولة، وربما اتسع «الرقع على الرقع» فكان على كل رئيس حكومة جديد أن يحل خلال فترة بسيطة



تراكمات عقود من الأخطاء.. والخطايا. من النافذة المطلة يأتي صوت المرأة النافذ خلل الفضاءات، لا أفهم مما تنادي به شيئا، لكن ثمة فهم لاحتجاجات تطلقها، لعل هناك من يسمعا، ولعل هناك من تداوي داخله بذلك الصراخ، لأنه ليس بوسعه أن يصرخ.. أو لا يريد لأنه مدرك أنه لا فائدة من.. الصراخ. الصحف تتحدث عن تحديات هائلة، أسعار تشتعل يوما بعد آخر، حكومة عاجزة عن «تعديل حكومي»، ومسيرة الحمير وجدت صدى كبيرا حيث سارت متقدمة الركب بشياكة للتدليل على الحكومة، لكن مقال أحد الصحفيين انتقد ذلك.. لأن الحمار «يفهم أكثر».. من وزراء الحكومة.

قبل أن تأخذني السياسة إلى شوارعها، أو أن الصحافة تأخذني إلى دهاليز السياسة اخترت أحد مقاهي الرباط، تحت الأشجار، وما أجمل الشاي المغربي يدور على الكؤوس، ومن حولي تدور اللهجات بمزيج نادر: قليل من العربية وكثير من الفرنسية، ويحتاج الغريب إلى حالة فهم خاصة ليدرك ما هي مفردات اللهجة الدارجة، تنطلق من الأفواه بقوة وسرعة.

تقع الرباط على سهل واسع يطل على المحيط الأطلسي، ويعبرها نهر أبي رقراق في منتصفها، وما أجمل تلك الجلسة على مشارف النهر لترى علاقة الرباط التي أسسها الموحدون في منتصف القرن الثاني عشر للميلاد لتكون الدرّة المشرفة على ماء

الأطلسي وتشرب من هذا الرقراق.. هي العاصمة السياسية والإدارية، وهي الإبداع العمراني حيث التجوال في معالمها التاريخية يضفي مهابة على حركة عاصمة «تتصمرن» لكنها لا تنسى قلاعها ومساجدها ودورها القديمة، فهناك معالم معمارية حاضرة بفخامة الأمس مثل بابي «الرواح» و«الأوداية» غربي السور، «الذين يبرزان بهندستهما المعمارية وزخارفهما المشبّكة وأفاريزهما المنقوشة بعبارات بالخط الكوفي. وقد كانت قصبة الأوداية في السابق قلعة محصنة شيدها المرابطون لمحاربة قبائل برغواطية، ثم ازدهرت بعد إهمال حين قدوم الموريسكيين من الأندلس. ومن المعالم الأخرى البارزة: شالة والسور الموحي والسور الأندلسي وصومعة حسان ودار السلطان» كما يشير موقع سياحي متخصص عن المغرب.

أخذنا طريقنا متجولين في بهاء الرباط إلى صومعة حسان، واحدة من معالم الفن الإسلامي والأندلسي، ووضعتها اليونسكو ضمن لائحته للتراث العالمي.

### صوب طنجة

أشار عليّ رئيس اتحاد كتّاب المغرب عبدالرحيم علام تنوع الإطلالة على المغرب، خاصة للأصدقاء الذين يزورونها للمرة الأولى، فهناك مدن مرسومة بحبر خاص اكتشفته واحتفظت بحقوق استخدامها، ترنمت بالأغنية الشهيرة «شويخ من أرض مكناس وسط الأسواق يغني» فاقترب مني طيف محمد شكري يوجب علي السفر إلى مدينته، لأرى الخبز الحافي هناك، لألتقي الزبير، المسرحي الذي أخذني إلى مغارة هرقل، وكان الشارع ضاجًا بالفرح لأن الملك سيخرج إلى شوارع المدينة مدشنا مشروعًا جديدا، لكنه لم يحدثني عن شكري، لأنه اختار في لحظة تجلّ صوت محمود درويش يسأل: من أنا؟

هبطننا طريقنا إلى داخل مغارة هرقل، وأجمل ما فيها تلك النافذة السحرية التي تطل على المحيط الأطلسي، وتشبه خارطة إفريقيا كما يقال، وهي الأكبر في هذه القارة إذ تمتد ٢٠ كيلومترا داخل الجبل، قيل لي إنك على البعد ستلمح الأندلس، وليس ببعيد من هناك جبل طارق، كم شعرت حينئذ أن الزمن توقف في حدقتي عيني وهما يرميان للبعيد، وراء الزرقة مجد، وبين الساحلين قوارب موت أكلت شبابا وأحلاما.



إنما المدينة طنجة تكتب بالفيوم قصائدها على الأشجار، وتشير إلى التقاء مآين، وتسكب مطرها، ومحبتها، وكنا كلنا: عيون. كان عليّ أن أعود للتاريخ لأقرأ المدينة كما ينبغي، هي سادس أكبر مدن المغرب، فيها يلتقي البحر الأبيض المتوسط مع المحيط الأطلسي في برزخ أشار إليه المسرحي الطنجاي، ونحن نشرف على الزرقة الممتدة من فوق أحد التلال الباهرة الجمال، مركز ثقافي وسياسي واقتصادي وعلمي، كما يقول الحاضر، أما مع الماضي فحكايها كبيرة جدا، على أرضها التقت حضارات امتد تأثيرها منذ اليونانيين وحتى الحضارة الإسلامية، ووصولاً إلى الحضارات المتوسطية، وكانت حاضرة الأمازيغ، ومرفاً فينيقي خلال القرن الخامس قبل الميلاد. وقد أثرت عدة حضارات متعاقبة

على هذه المدينة بدءاً باليونانيين وانتهاءً بالحضارة الإسلامية. حول تسميتها بطنجة تقول الأسطورة التي يتناقلها سكان المدينة إنه بعد الطوفان كانت سفينة نوح تبحث عن اليابسة وكأنها أضاعت الطريق إليها، وذات يوم حطت حمامة فوق السفينة وشيء من الوحل في رجليها، فصاح ركب السفينة «الطين جا، الطين جا»، أي اقتربت اليابسة، ثم سميت المنطقة «طنجة»، فيما تروي الأسطورة الإغريقية حكاية أخرى: كان أنتي ابن بوسيدون وغايا يهاجم المسافرين ويقتلهم صناعاً من جماعهم معبداً أهده لأبيه، وأطلق على مملكته اسم زوجته طنجة وكانت تمتد من سبتة إلى ليكسوس، لكن هرقل استطاع أن يهزم أنتي

في معركة قوية جعلت من إحدى ضربات سيفه أن تشق مضيق البوغاز بين أوروبا والمغرب والمغارات المشهورة باسمه، ثم تزوج بعد ذلك زوجة أنتي، فأنجبت له سوفوكس الذي أنشأ مستعمرة طنجيس، لكن يبقى الأرجح كما تقول المصادر أكثر واقعيًا للمدينة واسمها أن الاسم السامي لطنجة هو «تيجيزيس» ويعني «ميناء»، ويقال إن تأسيسها يعود إلى الملك الأمازيغي سوفاكس ابن الأميرة طنجيس حوالي ١٢٢٠ سنة قبل الميلاد. تبلغ مساحة طنجة ١٢٤ كيلومترا مربعا، وتطل من الناحية الشمالية الموالية للبحر الأبيض المتوسط على خليج متسع بطول ١٢ كيلومترا بين باب البحر في القصبية ورأس ملباطا هذا الخليج الكبير يُعد من أهم المناطق السياحية

للمدينة حيث يتصل بساحة إيبيريا أو وسط المدينة، حيث الحياة الاقتصادية الثرية بتنوع رائع، كما يتصل أيضا بالقصبية التي تشكل المدخل البحري للمدينة القديمة والمدينة البرتغالية. في كل زاوية من طنجة ترى جمالا، جمال الأشجار واللون الأخضر الفرح مع المطر المنسكب، أو تلك المعالم المعمارية وأهمها الأسوار الممتدة نحو ٢٢٠٠ متر تسيج الأحياء الخمسة للمدينة العتيقة وهي القصبية، دار البارود، جنان قبطان، واد أهردان، وأيت إيدر، وتقع قصبية غيلان على الضفة اليمنى لوادي الحلق، شرق المدينة العتيقة، وبنيت عام ١٦٦٤ م، ويرتبط اسمها باسم الخضر غيلان قائد حركة الجهاد الإسلامي ضد

الاستعمار الإنجليزي الذي احتل مدينة طنجة ما بين ١٦٦٢م و ١٦٨٤ م. وهناك أيضا الجامع الكبير، الذي يعد نموذجا للمساجد العلوية المعروفة ببساطة هندسته، ويطل على الساحة الواقعة أمام سوق الداخل، حوله الاستعمار البرتغالي إلى كنيسة لكنه عاد سنة ١٦٨٤ ليعلو من فوق مئذنته صوت «الله أكبر»، واستعملت في زخرفته فنون متعددة كالسيفساء والزليج والصباغة والنقش والنحت والكتابة على الخشب والجبس. أما السوق الكبير فتبدأ متعة التجوال فيه من الساحة الكبيرة الممتدة بين أسوار المدينة القديمة وشوارع المدينة الراقلة بحدائق تتقارب مع جمال حدائق المندوبية، يقال إنه منذ استرداد طنجة في القرن السابع عشر

بقيت الساحة سوقا أسبوعيا يقصده الباعة والمشترون من المدينة وخارجها. داخل السوق متاهة جميلة من التحف المغربية، خاصة تلك التراثية المعبرة عن هوية المكان، لكن لا بد من أن نقول وداعا طنجة، وقبل أن يحين وداعها بللتنا بالمطر المنهمر بغزارة، وفي رحلة مغادرتها عاد بنا القطار السائر نحو الرباط في أغرب رحلة «قطارية» حيث رحلته الليلة تفرض عليه الراحة ما أمكنه إلى ذلك سبيلا، يقف في محطة أو بدون محطة، دقائق طويلة، كأنه يأخذ غفوة ليرتاح قليلا، ثم يواصل سيره.. وصلنا العاصمة الرباط فجرا، كانت الشوارع شاعرية، هدوء أنيق، ولا صوت أمام البرلمان، والشجرة التي تظلل المقهى ليس تحتها.. كرسي شاغر.



الوضوء والتي يمكن الوصول إليها من بوابتين آخرين؛ حيث تحتوي حجرة الشيخ على ثلاث بوابات محصنة هي: (الباب الحدي) بوابة القرية وتعدّ إحدى البوابات الخارجية وتقع في الشمال الشرقي بجوار المدرسة والمسجد ومباشرة لحدائق النخيل المحيطة بالحجرة من الغرب والشمال والشرق. والبوابة الثانية هي (الباب الشرقي) وتبقى منه فتحة في الجدار فقط، وكانت البوابة تقع خلف المسجد الى الشمال الشرقي من الحجرة. والثالثة هي (البوابة العلوية) وهي البوابة الرئيسية والداخلية لحجرة الشيخ.

#### أبراج حجرة الشيخ

حجرة الشيخ تحتوي على أربعة أبراج: برج في الشمال الشرقي (وهو الوحيد المتبقي في حالة جيدة) وآخر في الشمال الغربي وواحد في الجنوب الغربي (وهذا مدمر كلياً) ورابع في الجنوب الشرقي، ويأمل الأهالي ترميم البرجين المتهدمين.

### تحتوي أربعة أبراج

#### بُنيت بالصاروج

#### وسوراً وثلاث بوابات

#### ومدافع أثرية

### بها مسجد أثري

#### ومدرسة للقرآن

#### ومجلس وعدد

#### من البيوت القديمة

طول كل منها إلى أكثر من مترين ونصف المتر بينما يزيد وزنها عن الطن ونصف الطن كيلو جرام، وطبيعة حجرة الشيخ تمتزج بين البساطة والقوة فقد استخدمت للسكنى والدفاع والحرب، وهي صغيرة نسبياً في المساحة وتشتمل على ما يقارب خمسة عشر بيتاً لكنها تتميز بمرور فلج الواشي داخلها إضافة إلى أنها محاطة ببساتين النخيل وأشجار الليمون والمانجو وغيرها. أضف إلى ذلك أن ارتفاع كل برج من الأبراج يمتد إلى حوالي ١٥٠ قدماً.

تتكون حجرة الشيخ من عدة خطوط دفاع وهي الأسوار الخارجية والبوابات والأبراج، ويؤكد الأهالي أن الحجرة في وقت الحصار قديماً كانت تعتمد على نفسها ويساعدها في ذلك وجود ثلاثة آبار داخلية. يتم الوصول الى حجرة الشيخ من خلال البوابة العلوية، وخط الدفاع الثاني مكون من سور يمر على محاذة الحجرة الشرقي ويحتوي على المجلس والمسجد والمدرسة والفلج ومرافق

## «حجرة الشيخ» في وادي المعاول شاهد أثري ينتظر الترميم



تعد حجرة الشيخ بقرية أفي من الحارات الموغلة في القدم؛ فقد سكنها الأولون من عشرات السنين لكنها هُجرت تدريجياً منذ سنوات ليست بالقليلة، كما تتميز مبانيها بالنقوشات الفريدة على أبوابها الخشبية وأسقف بعض المنازل الأثرية.

وتنظر «حجرة الشيخ» الأثرية الترميم الذي سيعيد لها مكانتها التاريخية والاجتماعية الضاربة في عمق التاريخ العماني الأصيل، ويبقى الأجداد والآباء اليوم يروون أفضل القصص حولها وغيرها من الآثار بالولاية.

تتكون هذه الحارة من حصن داخلي مربع يحتوي على أربعة أبراج محصنة مزودة بأجهزة دفاع تتجلى في المدافع التي يصل

تُسلط (التكوين) الضوء على «حجرة الشيخ»؛ حيث تقع في قلب بلدة أفي بولاية وادي المعاول بمحافظة جنوب الباطنة التي تبعد عن العاصمة مسقط بـ ١١٥ كيلومتر تقريباً. وهي تجاور قرى حجرة الخارج والفرهم والمصرجية ومقصورة السوق ونصا. وتتوسط قرية أفي التي تقع فيها حجرة الشيخ بين بلدة حبراء من جهة الشمال وبلدة المريغة ومسلمات من جهة الجنوب، وأسهمت حجرة الشيخ الأثرية في الكثير من الأحداث التاريخية وذكُرت في عدد من المصادر التاريخية والمؤلفات الأدبية القديمة.

سامي بن خلفان البحري

# ٣٦ ساعة في كانتبري البريطانية مدينة من الصلوات والأحبار والقصص



## ٢) ٧ م: دراما «أمس اليوم»

الحياة القصيرة لكريستوفر مارلو، الشاعر والكاتب المسرحي الكانتبري الأصلي الذي أثر بعمق في تجربة شكسبير، كانت درامية بحق. ففي عام ١٥٩٢ كتب أحد الجواسيس تقريرا يفيد بأن مارلو يعتقد أنه كان له الحق في سك العملة كما للملكة اليزابيث، وأن الهدف الأصلي للدين كان «فقط لإبقاء الناس في رهبة». كانت وفاته في سن التاسعة والعشرين، في عراك نشب داخل خمارة، حيث أصيب بطعنة خنجر في عينه، ولكن روحه ما زالت تعيش في مسرح مارلو الذي يحمل اسمه في البلدة، أحد أروع المسارح الإقليمية في بريطانيا. وهنا عليك أن تبحث عن أورلاندو بلوم، الذي قدم أول عروضه في هذا المسرح حينما كان في الرابعة من عمره، وهو اليوم هوراعي مسرح الشباب.

## ٣) ٤٥: ٨ م: احتجاج

ليلة مظلمة وممطرة، في قصة «سيد الخواتم: رفاق الخاتم»، فرودو ورفاقه محتجزون أمام

وهنا يجدر بك التركيز على ريف كنتيش المتماوج، وعلى العديد من الذين عبروا هذه الحقول قبلك، قاصدين هذه المدينة الصغيرة من الصلاة والحجر والقصص التي ما تزال تجذب المسافرين وكأنها روما مصغرة.

## الجمعة

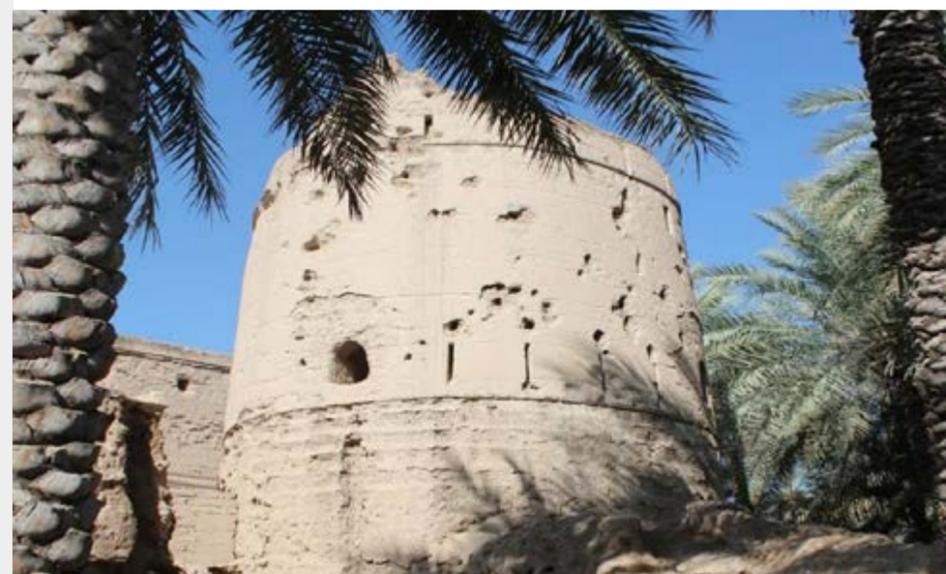
### ١) ٣٠: ٣ م: تراث

تدخل كانتبري عبر بوابة ويستغات التاريخية التي تعود للقرن الرابع عشر، وهي أكبر بوابة مدينة ما تزال قائمة في انكلترا. ويشتمل هيكلها على فتحات مصممة بغرض تصويب البنادق (بدلا من الأسهم) و «فتحات القتل» (لإسقاط الرمال الساخنة والسوائل المغلية وما شابه ذلك على الغزاة الذين يقومون بالنهب). وهنا يمكن للزائر أن يحظى بمشاهدة أفضل إطلالة في كانتبري. وبعد التقاط صور السلفي، يمكنك التوجه للطابق السفلي نحو المقصورة الأشبه بالسجن حيث يمنحك النادل آدم ماكليان حكما مؤبدا، لتتناول عصير الليمون والتفاح، وشجيرة إكليل الجبل مع البيض.

في الأزمنة الخوالي لم يكن هناك أية وسيلة سريعة للوصول إلى كانتبري، سواء سيرا على الأقدام، أو على صهوات الجياد. البعض كانوا يختارون أن يجعلوا رحلاتهم أطول، أو أكثر صعوبة. والأكثر شهرة في هذا الجانب هنري الثاني، الذي دخل المدينة عام ١١٧٤ على قدمين عاريتين داميتين، كما في مسلسل «لعبة العروش» - مسيرة التكفير والعار العظيمة. جراء مقتل توماس بيكيت. وما يزال الحجاج الأكثر إخلاصا اليوم يسلكون طريقهم إلى كانتبري سيرا على الأقدام. إلا أن معظم الزوار يأتون إلى هنا من لندن في أقل من ساعة فقط عبر الجرفيل، أسرع قطار محلي في بريطانيا.

## بي مارك فانهوناكر جيون

## ترجمة: حسن المطروشي



المتري بينما ارتفاعها قد يتجاوز العشرين مترا. وقد سقط الجذع الرئيسي لأكبر شجرة صبار يصل قطره إلى أكثر من ثلاثة أمتار ونصف المتر بينما قد يتجاوز عمرها مئات السنين وذلك نتيجة تعرض المنطقة لأحد الأنواء المناخية في السنين الماضية.

## شجرة الصبار

تحتضن حجرة الشيخ ثلاثة أشجار عملاقة تدعى أشجار الصبار التي قد يصل عمرها إلى سبعمائة سنة تقريبا ويصل قطر الجذع الرئيسي لها إلى حوالي ثلاثة أمتار ونصف

## يمر بها فلج الواشحي

## في ساقيتين وبها ثلاث

## آبار مياه وأشجار

## الصبار المعمرة

## ضمّت أبوابها

## الخشبية وأسقفها

## نقوشات فريدة وجميلة

## اندثرت منها أجزاء

## كثيرة والأمل في ترميمها

## المسجد الأثري

بني المسجد على منصة مرتفعة بداخل الحجرة، ويتم الوصول إلى ساحته عن طريق درج مغلق بواسطة بوابة خشبية منقوشة بأشكال زخرفية وتوجد في وسط الفناء بئر ماء قديمة ويقود الدرج إلى سطح المسجد ويجانبه غرفة قد تستخدم غالبا كمخزن وهو مغلق ولا يمكن الوصول إليه.

بني المسجد بالصاروج العماني والطوب القوي وله باب واحد ونافذة على الجانب مطلة على فناء المسجد ونافذتان جديدتان مطلتان على الواحة. السقف على شكل قوس يمتد على طول المسجد المرتكز على دعامة مستديرة سمكية مصنوعة من الصاروج، والمحراب تم بناؤه بالجبس ويتكون من ثلاثة أقواس متفاوتة الأحجام. المسجد والمدرسة والمجلس تقع خارج الباب العلوي بداخل المنطقة المسورة بين الباب الشرقي والباب الحديري. وأمام المجلس فتحتب أمامه ثلاثة مدافع برتغالية الصنع مختلفة النوع والحجم مرتكزة على خرسانات إسمنتية.

## الأحد

### ١٠ ص. أماكن في الجوار

في صباح رمادي بارد، يمكنك تناول وجبة الإفطار في مطعم ريفكتوري كيتشن الهادئ، حيث تستمتع بالشوكولاتة الساخنة قبالة موقد الخشب ذي الواجهات الزجاجية. أما في الأيام الأكثر إشراقاً فيمكنك التوجه إلى كيتش. حيث تتناول سمك السلمون المحلي الطازج المدخن، بالإضافة إلى العصائر الصحية اللذيذة. هذا المقهى يقع في هامبتونس القريبة.

### ١١ ص. ارقص

السيدة مينال كوريا المولودة في نيروبي، التي تفتخر بإقامتها في كينت منذ عام ١٩٨٩، قد تلقت تدريبها في الرقص الهندي الكلاسيكي الشمالي والجنوبي. ومنذ أن عشقت فيلم «باكيزا» في طفولتها، كانت أصوات وحرركات بوليوود هي التي تلهمها أكثر من غيرها. الآن دروسها في رقص بوليوود بلاست مفتوحة لجميع الأعمار، حيث يتدرب ثلاثة أجيال معا في بعض الأحيان. وفي مدينة مكتظة ومزدحمة بالسياح، يمكن الذهاب لاستوديو السيدة كوريا، للالتقاء بالسكان الودودين، ومشاهدة الكاتدرائية، مثلما يفعل الكثير من الحجاج لأول مرة.

### ١٢ ص. ظهورا. من الأديرة للمحار

ومن بين تحويلات القطار، سكة كراب آند وينكل التي يبلغ طولها مسافة سبعة أميال، وتمتد من كانتربري إلى الساحل، حيث يستقل المسافر القطار البخاري، الذي استخدم يوماً هنا وكان يعد من الأوائل في العالم. ويمكنك أثناء العودة إلى كانتربري المرور بغاية ليليان، وهي محمية تابعة للجمعية الملكية لحماية الطيور، وتعد واحدة من أكثر الغابات القديمة المفضلة في إنجلترا. هنا يمكنك التجول في أرجاء الأيكة الغناء على القطارات المخصصة لذلك.

## إقامة

كانتربري مدينة صديقة للسياح، وتقدم الكثير من خيارات الإقامة، بما في ذلك العديد من عقارات الإيربنب الواقعة على طول نهر ستور الخلاب. أو يمكنك الحصول على غرفة في «كانتربري كاندرال لودج»، الذي يقع داخل حدود الكاتدرائية.

المصدر: نيويورك تايمز



ورئيس المنشدين، بأنه الحدث الحدث اليومي الرئيس لكل من «مجتمع الكاتدرائية» و «كافة ضيوفها الكثيرة».

### ٩ ص. لقد وصلت

يتطلب الحجز في مطعم «ميشلان سبورتمان» في سيسالتر، وهي قرية ساحلية تبعد قرابة ١٠ أميال من كانتربري، مقدارا كبيرا من الصبر. فقد تكون جداول حجوزات عطلة نهاية الأسبوع مستنفدة قبل ثمانية أشهر. ومع ذلك عندما توقفت هناك أواخر الشتاء الماضي، وجدت المكان متواضعا لدرجة أنني طلبت من سائق سيارة الأجرة الانتظار ريثما أتقن من العنوان. وفي الداخل، أيضا، مجرد مأوى إنجليزي ساحلي عادي - لوحات ذات ثيمة بحرية، ولعبة دارترز- أما قائمة الطعام المتغيرة باستمرار فهي ببساطة مذهشة.

### ٨ ص. العصور الحجرية

شاهدت لأول مرة كاتدرائية كانتربري من الجو، كطيار متدرب على متن طائرة محلقة فوق مدينة كينت في عام ٢٠٠٢م. لا تزال العظيمة المعمارية للكنيسة الأنجليكانية الأم في جميع أنحاء العالم معالم تمثل أجمل ما رأيت، إحداها يتم صيانتها من قبل ٢٤ بناء، بعضهم قد لا يعمل في أي مكان آخر على الإطلاق (ليس من المستغرب أن يكون لدى كانتربري متحف البنائين الأحرار). إنه بمقدورك قضاء يوم بأكمله في استكشاف الكاتدرائية الوادعة بفنائها وأرضيتها. وبينما تتجول في جنات الكاتدرائية الهيمية الهادئة، يمكنك القيام بجولة مع مرشد لتحقيق الاستفادة القصوى من زيارتك. وقبل المغادرة يمكنك حضور كورال إيفنسونغ، الذي يصفه ديفيد فلود، عازف أرغون الكاتدرائية حتى الرجال».



السادس عشر وخرائط كانتربري القديمة. المحل التالي هو فينيلستور جر، وهو متجر لسجلات الفينيل افتتح العام الماضي من قبل نيك بيغوت، وهو أحد معجبي الفرقة الموسيقية «ديناصور جي آر»، الذي كانت وظيفته سابقا، المدير التجاري للقلعة.

ويليه متجر الملابس ريفالس الذي افتتح في عام ١٩٨٨م بواسطة ديبى بارويك، وهو معلق سابق لسباقات الخيل، والآن يمتلك العقارات وإدارات خزانات المسرح. وبفضل «داونتون آبي»، والحجاج العاديين من لندن وطلاب كانتربري المتعطشين للحصول على أحدث الأشياء القديمة، لم يكن متجر السيدة بارويك الجميل أكثر ازدحاما من اليوم، حتى ولو كان كل شيء هنا يأتي مع تحذير لطيف: «كان الناس أصغر بكثير مما هم عليه الآن. حتى الرجال».

القديمة. ثمة قبو خفي هنا، تعد جدران بنائه، وفقا لماريون غرين، مسؤول التعليم في صندوق كانتربري الأثري، نموذجا لـ «امبنى الروماني الكبير» الذي ربما يكون «تاون هاوس رفيع المستوى». سيقوم الموظفون باصطحابك في جولة إذا لم تكن مشغولا. أشغل خدمة الإضاءة في هاتك النقال وانتبه لرأسك!

### ٧ ص. حكاية شوبر

في المدينة قديمة يوجد ثلاثة من أرقى المحلات التجارية تستحضر الماضي. السير - البارونيت - روبرت شيرستون بيكر، صاحب مكتبة تشوسر التي تحمل اسم الشاعر الإنجليزي تشوبر، لديه مشاعر مختلطة حول مسمى متجره للكتب المستعملة. يقول: «لا يبدو أن لدينا ما يكفي من كتب تشوسر». وبدلا من ذلك أسأله عن الكتاب المقدس من القرن

بوابة قرية بري المقفلة. كانتربري أيضا كانت لها أسبابها مرة لإغلاق بواباتها في الليل، وحتى الحانات، التي تقدم الوجبة والسريع للوافدين في وقت متأخر، الذين يتزاحمون خارج بوابة ويستغات. ويعد فندق ونيكورن إن الذي يعود للقرن الـ ١٧ أحد أشهر الأماكن في تقديم الأطباق البريطانية التقليدية، مثل النقانق والعدس المهروس.

## السبت

### ٤ ص: حديقة إنكلترا

من الصعب تصور متجر غذائي أكثر متعة من محل «جودز شيد»، وهو محطة قطار قديمة تعود إلى عام ١٨٢٠، أصبح الآن مجمعا يضم مطعما وسوقا للمزارعين وقاعة للأغذية مليئة بالعوارض الخشبية المحملة بالمنتجات المحلية، والأطعمة اللذيذة ذات الأسعار المعقولة. املا حقيبتي التسوق الخاصة بك، القابلة لإعادة الاستخدام، بمنتجات كنتيش اللذيذة من متجر موريز العام، ثم اجلس قبالة النوافذ المقوسة وتمتع بالإفطار الإنجليزي «من إعدادك بنفسك»، وشاهد القطارات تمر ذهابا وإيابا.

### ٥ ص: التراث العالمي

بالإضافة إلى كاتدرائية كانتربري، فقد صنفت اليونسكو، ضمن قائمة التراث العالمي، موقعين آخرين رائعين في كانتربري، لكنهما أقل زيارة. إحداهما كنيسة سانت أوغسطين التي تأسست في أواخر القرن السادس من قبل القديس أوغسطين، الذي أرسله البابا لإعادة المسيحية لجنوب إنجلترا. وليس بعيدا عنها، حينما تسلك الطريق ببطء عبر الأطلال، ثم تواصل السير صعودا لأعلى التل إلى كنيسة سانت مارتن الصغيرة. وبينما تقوم بالتقاط أنفاسك في فناء الكنيسة الوادع، تأمل هذا: تعد سانت مارتن، على نطاق واسع، أقدم كنيسة ما تزال قيد الاستخدام في العالم الناطق باللغة الإنجليزية.

### ٦ ص: الظهيرة:

### عندما تكون في كانتربري

تعلم كل شيء عن دوروفينوم كانتياكوروم (كانتربري العصر الروماني) وجرب ارتداء سترة توجا في متحف كانتربري الروماني، ثم توجه إلى برت مانغر، السلسلة البريطانية الشعبية للسندويشات الطازجة والحلويات

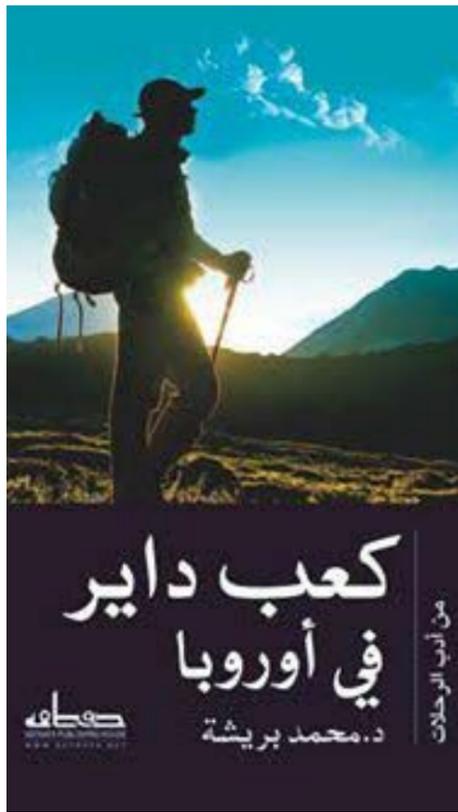
يجب أن يدرسه الرحالة بكل جدية وحذر، وهو المفتاح الأساسي لكل قصة فشل تُذكر في ثقافة السفر، فإن كان ولا بد من رفيق فلتكن على علم تام بفرضه وبرنامجه ومراده من مرافقتك، بل ويجب أن تناقش معه بالتفصيل قواعدك الخاصة التي تحب أن يتعرف عليها قبل أن تخطو أول خطوة في الرحلة المخططة لها، وكلما قل عدد الرفقاء زادت أسباب نجاح السفارة وتعددت المنافع المرجوة منها».

ويرى بريشة أن القراءة هي جوهر المتعة في كل ما يقوم به الرحالة من تجارب وخبرات، إذ «يستحيل أن تستمتع بأي تجربة أو بأي سفريّة دون أن تقرّأ عن تفاصيلها مسبقاً، حتى يتسنى لك فهم ما يدور حولك، فالقراءة هي الجوهر التي ترصع عقد السفر وتحتل منه موقع الثقل، إنها المتعة الكاملة، والبراح الذي لا ينحسر، وهي الوقت الذي كلما أنقته عاد إليك أضعافاً مضاعفة بعائد الحكمة والرزانة والعمق».

وهو يدعو المسافرين إلى أن يكون حذراً جداً، وأن يتجنب الوقوع في المتاعب، بل والابتعاد عن مواضع المتاعب برمتها. ويوضح أن المطارات هي من أكثر المناطق المتوترة والتي يضطر المسافر إلى أن يتعامل معها رغمًا عنه، فالمطارات هي بؤرة مناطق التوتر ومركز إثارة المتاعب، وتاريخها طويل كقنوب أمنية للحوادث الإرهابية المؤلمة.

لذلك، يذكر بريشة كل مسافر بأن يكون دائماً خارج دوائر الشك، خاصة إذا ما كان يحمل الملامح الشرق أوسطية. وعليه ألا يتحدث كثيراً لمن لا يعرفهم، وأن يبتعد عن الأمتعة التي لا يرى معها صاحبها، وعليه -مهما كان اجتماعياً أو بشوشاً- أن يمتنع عن التحدث مع الغرباء أو تكوين الصداقات داخل المطارات أو في طوابير التفتيش الأمني، وعليه أيضاً أن يجيب دائماً إجابات محددة وقصيرة وعلى حدود الأسئلة التي يُسألها أو يتطلب منه الإجابة عنها، فالإطالة في الإجابات والمناقشات الجانبية قد تفتح على المسافر أبواباً من المتاعب هو في غنى عنها.

المصدر: العمانيّة



## ■ الأسفار علمته أن

### أشهى طعام هو ما يأكله

### البسطاء من أهل كل بلد

## ■ المطارات بؤرة

### مناطق التوتر ومركز

### إثارة المتاعب

## ■ من أهم وأخطر القرارات

### التي قد يتخذها أي

### مسافر، أن يرافقه

### أحد في السفر

«جغرافيا البشر»، بين ربوع المدن، والحقول، والغابات، والصحاري، والجزر، والبحار. ويوضح أنه لم يقصد أن يكون رحّالة، ولم يتخيل نفسه منذ عشرين عاماً، عندما ركب الطائرة للمرة الأولى من القاهرة إلى إسبانيا، أنه سيقضي نصف عمره «كعب داير» بمزاجه من بلاد الله لخلق الله».

ويشير بريشة إلى أن طفولته تفتحت في إسكندرية الثمانينيات وهي تودّع ذكريات الكوزموبوليتانية، حيث بقايا الجاليات الأجنبية تقترض أو تكاد، لكنه وجدها في ألقاب بعض الأصدقاء، وفي أسماء الشوارع، وفي اللهجة المحكية الإسكندرية العامرة بألفاظ ومصطلحات عرف أصولها فيما بعد خارج الحدود، عندما أصبح يتقن معظم لغات أوروبا.

ويقول: «في طفولتي، كانت دائرة الميناء الشرقي الواسعة تشكل حدود عالمي الصغير، فيدعني الفضول لاخرافها. أرى الأمواج تصطدم بالشاطئ، فأتساءل دائماً عن الشاطئ الآخر البعيد الذي بدأت عنده. ثم أسير بين شوارع المدينة فأجد تراثاً معمارياً يعبر كل الحدود ونقاط التفتيش حول العالم». وبعد أن يستحضر لمحات مدهشة من عواصم أوروبا (روما، مدريد، باريس، لندن، أثينا) ويضيف: «كلما مرت السنون، وزاد العمر والخبرة، وزادت الاختام والتأثيرات في جواز السفر، كان أفق الترحال يتمدد وتجاربي في مدن أوروبا تتعدد، ولكن إسكندريتي الجميلة كنت أجدّها حاضرة في كل مدينة زرتها حول العالم».

ومن القواعد «الذهبية» التي تعلّمها بريشة خلال أسفاره كما يوردها في الكتاب: «سافر وحيداً، فأمتع السفريات على الإطلاق هي تلك التي لا يشارك في خطتها أحد. نعم عزيزي القارئ! السفر شيء ذاتي بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وبما أنه ذاتي، فأنت أدري الناس بما تحتاج وأغنى الناس عن شركاء لك يقررون لك ما تفعل أو يُروّك ما يريدون أن يروه، أو يمنعونك بطلباتهم عما تريد أن تتجزه بمفردك».

ويتابع في هذا السياق: «من أهم وأخطر القرارات التي قد يتخذها أي مسافر، أن يرافقه أحد في السفر، وهو القرار الذي

الدكتور الذي طاق ٩ . بلدا

## «كعب داير» في دروب ثقافة السفر



يعد أدب الرحلات ممتعا وشائقا، نظرا لما يزرخ به من مفاجات ومغامرات، لا سيما إذا كان السرد فيه متقنا، علاوة على أنه يشكل بانورا ما تغذي العقل وتريح النفس، وتحلّق بالقارئ إلى فضاءات حائلة. وفي كتابه «كعب داير.. في أوروبا» الصادر عن دار صفصافة للطبع والنشر بالقاهرة، يعرض د. محمد بريشة، نماذج لأهم ما تشتهر به البلدان من معالم، وأهم ما تتميز به من عادات وثقافات.

ودكاكينهم، ومصانعهم، وحقولهم، وأن الثقافة المكتوبة على دروب البشر وبين ثنايا حكاياتهم، أكثر صدقا من عشرات الكتب والموسوعات. ويؤكد أنه عندما حصل على الدكتوراه في «الجغرافيا السياسية» من أعرق جامعات كندا، شعر أن كل الجهد البحثي الذي دام لسنوات في رسالة الدكتوراه، يمكن تلخيصه في بضعة أسابيع يقضيها منتقلا بين

كلما كان هذا الأمر متاحا. لا يهم أن أنتقل بالدرجة الأولى أو متطفلا عبر الأوتوستوب. لا يهم أن أبيت ليلتي في فندق خمس نجوم، أو في أوتوبيس ينقلني من مدينة إلى أخرى، فالمهم أن أنتقل من بلد إلى بلد». ويرى بريشة أن الأسفار علمته أن أشهى طعام هو ما يأكله البسطاء من أهل كل بلد، وأن أفضل طريقة للتعرف على أبناء الشعوب هو السير بينهم ولقاؤهم في شوارعهم،

يقول المؤلف: «على لساني ١٠ لغات أجيدها بطلاقة، وفي جوازات سفري أكثر من ألف ختم خروج ودخول وعشرات التأشيرات، تؤرخ زيارتي لأكثر من ٩٠ بلدا حول العالم». ويضيف: «ربما باستثناء الدبلوماسيين وبحارة السفن، لا أعرف أحدا زار هذا العدد من البلدان أو قضى سنوات عمره منتقلا بين المطارات ونقاط الحدود البرية والبحرية. فقد وجدت متعة حياتي أن أنتقل بين البلدان،



دخول التاجر إلى السوق دون عقد للإيجار واستخراج التراخيص والسجلات التجارية، والدخول في بيع المنتج بشكل مباشر. وحل مشاكل التسويق للكثير من المنتجين، ومنح طريقة جديدة لعرض المنتجات، وكذلك حل مشاكل التجارة الإلكترونية وتخصيص تطبيق خاص لها بالتجارة، وتسهيل عملية الحجوزات والتسويق بين المكاتب والزبائن. تطبيق «برواز مول» يسعى إلى تسهيل حياة الناس والربط بين المشاريع التجارية وسهولة وصولها إلى المجتمع تحت سقف واحد.

منحه صفحة ويب خاصة باسم متجره. كما توفر شركة برواز خدمة شراء المتجر، بحيث يستطيع صاحب المتجر من فصل متجره، بأن يصبح تطبيقاً مستقلاً في المتجر تحت إدارته، ويطبق عليه إضافاته واحتياجات عملائه، وتقوم شركة برواز بتقديم الدعم التقني والاستشارات وتوفر له السيرفرات.

#### حل المشكلات

يسعى التطبيق إلى حل عدة مشاكل تواجه أصحاب المشاريع التجارية، وذلك بتسهيل

■ **معرض تجاري**  
**لتلبية كل احتياجات**  
**صاحب العمل من**  
**خلال امتلاكه صفحة**  
**خاصة بمتجره**

■ **يوفر الوقت في**  
**البحث عن المنتجات**  
**من قبل المشتري**

■ **يسهم في إيجاد**  
**سوق للمؤسسات**  
**الصغيرة والمتوسطة**

والمستثمرين والشركات الصغيرة والمتوسطة إلى استئجار وفتح محل تجاري صغير داخل المركز التجاري الكبير، وذلك بمقابل دفع أجرة شهرية. وهو مصمم ومخصص ليكون معرضاً تجارياً لتلبية كل احتياجات صاحب العمل من خلال امتلاكه صفحة خاصة بمتجره، حيث تحتوي على بورد خاص به، وزر للتواصل معه، وزر للتحويل البنكي. كما يسهل عليه تفعيل خدمة التوصيل ويعطيه خدمة العرض، بحيث يتمكن التاجر من عرض منتجاته والترويج لها بشكل يومي، إضافة إلى

# تطبيق «برواز مول» فكرة مبتكرة لجمع المشاريع التجارية تحت سقف واحد



#### خدمة البائع والمشتري

يهدف تطبيق «برواز مول» إلى تشجيع التاجر للدخول إلى السوق دون مضايقات أو احتكار، وتوفير مساحة مناسبة للتعايش بين المحلات التجارية والتجار والعملاء، وإيجاد بيئة تنافسية تسعى إلى خدمة البائع والمشتري، وتقديم أفضل السلع بأقل القيم من خلال التنافسية السوقية الربحية. وأيضاً توفير الوقت في البحث عن المنتجات من قبل المشتري، وإيجاد سوق للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال فتح محلات إلكترونية وإعنائهم من تكاليف السجل التجاري والإيجارات، وكذلك تشجيع الناس وتوجيههم إلى دخول مجال ريادة الأعمال بكل ثقة وسهولة لكسب دخل إضافي.

#### فكرة التطبيق

التطبيق يشكل مركزاً تجارياً إلكترونياً كبيراً، يقوم على تمكين كل رواد الأعمال

المشاريع الطلابية المميزة هي صورة لمستقبل الشباب الواعد وإنجازاتهم المستقبلية، يعملون الآن على عرض أفكارهم ومواهبهم، ويسعون إلى تحقيقها وتطبيقها على أرض الواقع. مسابقة إنجاز عمان المتخصصة للمشاريع الطلابية فتحت المجال لظهور الأفكار المبتكرة. «برواز» هي إحدى الشركات المشاركة في المسابقة، حملت على عاتقها رسالة البحث عن الصعوبات وحلها لتسهيل مسار حياة الإنسان عن طريق ابتكارات جديدة كالتطبيقات أو المنتجات المختلفة، تكمن رؤيتها في إيجاد بيئة مشجعة ومسهلة للحركة التجارية في السلطنة. ابتكرت الشركة تطبيق «برواز مول» الذي يستهدف التجار وأصحاب المحلات والمندوبين وأصحاب المكاتب والمنتجين وغيرهم. المشروع في طور الإعداد وعلى مشارف الانتهاء منه، ويتم تدشينه في وقت قريب.

برنامج «مسرح الابتكار للأطفال»

## استثمار وقت فراغ الطفل وتنمية مهاراته التقنية



التعليمية وحلقات العمل التدريبية، وتطبيق عملياً على إنجاز الابتكارات، ثم عرض الابتكارات في المعرض المصاحب أثناء الحفل الختامي. يسعى البرنامج إلى تحقيق عدة أهداف، كتعزيز المعرفة لدى الطفل واكسابه المهارة في تقنية المعلومات، وتشجيع الطفل على تحويل المعرفة والخيال التقني إلى منتج وخدمة مبتكرة، وتأهيل وتحفيز الطفل على قيادة الأعمال في المستقبل، حيث يحتوي البرنامج على أربعة مجالات مختلفة في تقنية المعلومات، وعلى الطفل المشارك اختيار أحد هذه المجالات، وهي إعداد المحتوى الرقمي، وتطوير تطبيقات الألعاب الإلكترونية وتطبيقات الهواتف الذكية، ومجال الأجهزة الإلكترونية (Hardware)، ومجال الابتكار التقني. وينقسم البرنامج إلى مراحل عدة ففي المرحلة الأولى يحصل الطفل المشارك على فرصة لحضور عدة حلقات عمل تتعلق بالمجال الذي سبق اختياره، وتهدف حلقات العمل إلى رفع مستوى المعرفة والمهارة لدى الطفل في المجال المحدد سابقاً. وفي المرحلة الثانية تتاح الفرصة للمشارك بتحويل المعرفة والمهارات المكتسبة في حلقات العمل إلى منتج أو خدمة مبتكرة عبر التطبيق العملي بإشراف المختصين. وفي المرحلة الثالثة والأخيرة يتم عرض المنتج والخدمة التي ابتكرها المشارك في معرض الابتكار المصاحب للحفل الختامي. وقد تم تحديد شروط معينة للالتحاق بالبرنامج، بأن يكون الطفل عماني الجنسية، ويتراوح عمره بين ١١ إلى ١٤ سنة، ويجيد المهارات الأساسية في مجال تقنية المعلومات واستخدام الكمبيوتر والبرمجيات والتطبيقات الأساسية، وإجادة اللغة الإنجليزية تحدثاً وكتابة، والتعهد بالالتزام بإتمام فترة البرنامج.



مسرح الابتكار للأطفال في تقنية المعلومات يقدم فرصة لاستثمار أوقات فراغ الأطفال أثناء الإجازة الصيفية، وتنمية مهاراتهم الشخصية، وتعلم جوانب مختلفة في تقنية المعلومات من خلال الاشتراك في البرنامج. وتضمن البرنامج مجموعة من الأنشطة

نظمت هيئة تقنية المعلومات برنامجاً متخصصاً للأطفال في مجال تقنية المعلومات، بعنوان «برنامج مسرح الابتكار للأطفال» في الفترة من ١٧ يوليو وحتى ١٧ أغسطس ٢٠١٧م، بمقر كلية الشرق الأوسط، وقد تطلب نقل الطلاب لزيارة بعض الجهات للعمل في بيئة حقيقية بين الفينة والأخرى.

# برنامج PhoneRescue

## لاسترجاع المحتويات المحذوف من الآيفون والأندرويد



سواء جهات اتصال أو رسائل أو صور وغيرها الكثير، ويمكنك اختيار استرجاعها إما إلى جهاز الحاسوب، أو إلى جهازك الآيفون أو الأيباد أو هاتفك وجهازك اللوحي بنظام الأندرويد. حيث أن أيقونة **🔍** مخصصة لاسترجاع البيانات إلى الحاسوب، أما أيقونة **📱** مخصصة لاسترجاع البيانات المحددة إلى الهاتف مباشرة. ومن مزايا برنامج PhoneRescue أنه يدعم اللغة العربية، ويمكنك بعد تثبيت البرنامج التبدل بين ٧ لغات مختلفة من بينها العربية، مما يجعل التعامل مع البرنامج سهلاً ومريحاً لكل الأوامر تكون واضحة والخيارات متاحة بين يديك.

المصدر: arabapps.org

المكالمات، والتقويمات، والصور، وملفات الصوت والفيديو، Line، WhatsApp وغيرها من البيانات المفقودة من أجهزة الأندرويد. وخاصة إمكانية استرجاع البيانات المحذوفة من الهواتف الأكثر شعبية في العالم، مثل Samsung، HTC، Sony، Huiwei، Google، إلخ. وإمكانية استرجاع ما تحتاج إليه فقط إلى هاتفك الأندرويد مباشرة (ميزة حصرية)، أو إلى الكمبيوتر لعمل النسخ الاحتياطي لها، يمتلك أعلى معدل تحليل للبيانات في هذا المجال لضمان العثور على البيانات المفقودة لاستعادتها، يعد البرنامج الأسرع في تحليل واستعادة البيانات المفقودة في هذا المجال. يملك خاصية استرجاع البيانات بسبب الحذف الخاطئ، وتعطل نظام التشغيل، وفقدان الأقسام وعمل روت لجهازك وغيرها من الأسباب. يتيح لك خاصية إزالة قفل شاشة هاتفك الأندرويد في دقائق، مهما كان الأنماط التي اخترتها سواء الرقم السري، أو كلمة المرور، أو بصمة الإصبع. هو برنامج موثوق وآمن جداً. والأن تابع معنا خطوات الاستعادة من برنامج PhoneRescue، أولاً قم بتحميل نسخة من برنامج PhoneRescue، ثم قم بتثبيت البرنامج وربط هاتفك أو جهازك اللوحي بالكابل مع الحاسوب، ثم اختر البيانات المطلوب استرجاعها كأرقام هواتف، وسجل اتصال، وصور، وفيديو أو صوتيات وغير ذلك، بعد قيام البرنامج بمسح الجهاز ستظهر لك نتائج البحث، يمكنك الآن اختيار العناصر التي تريد استرجاعها،

يعاني الكثير من مستخدمي الأجهزة الذكية من فقدان محتوى هواتفهم وأجهزتهم اللوحية سواء من مستخدمي الأندرويد أو الآيفون، وفقدان الرسائل والصور وغيرها يعد أسوأ ما قد يصيب الجهاز. برنامج PhoneRescue الاحترافي يساعد على استرجاع هذه البيانات بسهولة ويسر. ومن مميزات وإمكانات هذا البرنامج بأنه يعد البرنامج الوحيد الذي بإمكانه استرجاع أكثر من ٢٥ نوعاً من الملفات، ويمكن من خلاله استرجاع الملفات المتنوعة كالبيانات الصوتية، والصور، والفيديو، وحتى بيانات تطبيقات الطرف الثالث، والرسائل والصور في التطبيقات. ويمكنه استرجاع الملفات الموجودة على الأجهزة الفاسدة أو المعطوبة، ولديه إمكانية في استرجاع ما نسبته ٩٨% من الملفات المحذوفة، ويستطيع إصلاح مشاكل كثيرة خاصة بنظام الآيفون والآيباد. وأيضاً يقوم باسترجاع الملفات من خلال النسخة الاحتياطية في الآيتونز، ويقوم بفك التشفير واستخراج الملفات المهمة المحفوظة. ويقوم باسترجاع الملفات من خلال حسابك الآي-كلاود، وله واجهة جميلة جداً بسيطة وواضحة وتسهل على الجميع الاستخدام. فضلاً عن المزايا المذكورة سابقاً حصلت نسخة PhoneRescue الخاصة باسترجاع المحتوى من أجهزة الأندرويد على تحديث جديد، جلب العديد من المزايا الاحترافية والمهمة والتي طلبها المستخدمون، وهي كالتالي: إمكانية استرجاع الرسائل، وجهات الاتصال، وسجلات



# 5 نصائح مهمة لحماية هاتفك من «الهاكرز»

مفيدة للغاية، لأنها تعكس رأى مستخدمين آخرين في التطبيق بعدما قاموا بتجربته، وهو الأمر الذي يعطي المستخدم نبذة عن مميزات وعيوب هذا التطبيق، بل وقد يكشف له ما إذا كان يضم برمجيات خبيثة أم لا.

٤. استخدام التطبيقات المضادة للفيروسات: تعد من التطبيقات المهمة للغاية على هواتف المستخدمين، إذ تقوم بمهمة العثور على البرمجيات الخبيثة والقضاء عليها وحماية المستخدمين، حيث تقوم بفحص جميع الملفات الموجودة على الهاتف الذكي للعثور على هذه الملفات الخبيثة.

٥. تحديث نظام التشغيل: من الأمور المهمة التي يجب أن يتأكد منها مستخدموا الهواتف الذكية بشكل مستمر، إذ أن تحديث نظام التشغيل إلى أحدث إصدار يمنع الهاكرز من استغلال بعض نقاط الضعف في النظام، وبالتالي تجنبه الوقوع في مصيدة الاختراق والتجسس.

صحيفة المواطن

١. تجنب تحميل التطبيقات من مصادر مجهولة: على المستخدم الاكتفاء بتحميل التطبيقات من مصادرها الأصلية سواء من الموقع الرسمي للشركة أو من خلال متاجر جوجل وأبل، مع تجنب تحميلها من متاجر الطرف الثالث التي لا تتخذ نفس التدابير والإجراءات الأمنية الموجودة على المتاجر الموثوقة.

٢. يجب مراعاة اسم المطور: حيث يعتمد الكثير من ناشري التطبيقات الخبيثة على استغلال أسماء مشهورة سواء للألعاب أو التطبيقات، ونشرها عبر متجر جوجل بلاي، مما يجعل بعض المستخدمين يقومون بتحميل هذه التطبيقات المزورة على اعتبار أنها التطبيقات الأصلية، لذلك فمن المهم التأكد من ناشر التطبيق للتأكد من مدى دقته وصحته.

٣. مراجعة تقييمات التطبيقات: يهمل الكثير من المستخدمين مراجعة التعليقات التي تمت كتابتها على التطبيق، رغم أنها تكون

تمتلك جوجل مئات الآلاف من التطبيقات على متاجرها الإلكترونية، إلا أن بعضها قد يكون في الحقيقة برمجيات خبيثة تهدف لاختراق المستخدم وسرقة بياناته وجمع المعلومات عنه، ورغم المحاولات المستمرة التي يقوم بها عمالقة التكنولوجيا للعثور على هذه البرمجيات الخبيثة، إلا أن هناك بعض الحيل البسيطة التي يمكن من خلالها اكتشاف هذه البرمجيات الخبيثة وتجنبها كما يلي:



■ في عام ٢٠٣٠، سيكون  
هناك مليار شخص  
يستخدمون التكنولوجيا  
بشكل كبير وعلى درجة  
عالية من التعليم وعاطلين  
عن العمل في الوقت نفسه

■ من المتوقع أن تعزز  
السوق الرقمية الناتج  
المحلي الإجمالي السنوي  
في منطقة الشرق الأوسط  
بقيمة ٩٥ مليار دولار  
إضافية بحلول عام ٢٠٢٠



## الثورة الرقمية فرصة مهمة لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

**أظهرت دراسة أجرتها شركة الاستشارات الإدارية العالمية ماكنزي أند كومباني أن منطقة الشرق الأوسط تتمتع بفرصة استثنائية للاستفادة من القيمة التي تحققها السوق الرقمية والمتمثلة بتعزيز الناتج المحلي الإجمالي السنوي في المنطقة بقيمة ٩٥ مليار دولار بحلول عام ٢٠٢٠م.**

### دبي-التكوين

التجارية، وذلك من خلال التعاون مع الشركات والمبتكرين في المجال الرقمي. ومن ناحية أخرى، ترى الدراسة أنه يجب إعادة التفكير في كيفية استقطاب المواهب الرقمية والمحافظة عليها إذا ما أردنا تحقيق هذه القيمة الاقتصادية. وتشير الدراسة أيضاً إلى أن تحقيق

رأس المال المخاطر في المجالات الرقمية بهدف تشجيع العاملين في مجال التكنولوجيا على المستوى المحلي وتطويرهم. كما أشارت الدراسة إلى أن على شركات القطاع الخاص انتهاز هذه الفرصة الاستثنائية لإنشاء منصات رقمية رئيسية لمواكبة التغيرات والتطورات المتسارعة في منظومة الأعمال

وتوضح الدراسة أن تحقيق هذه الإمكانيات الرقمية الواعدة يأتي من خلال تطبيق مجموعة من التدابير الصحيحة ضمن أربعة مجالات وهي: الحكومة، وشركات القطاع الخاص، والتمويل، والمواهب البشرية، بحيث تتضمن هذه التدابير وضع أطر للسياسات التي تشجع الابتكار الرقمي، وتعزيز تمويل

الخاص والمجتمع في تحقيق تقدم ملموس في المجالات الرقمية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتأثير التكنولوجيا المتزايد على الأنظمة الإنسانية. وأشار المصري أن «هذا العالم المترابط شبكياً هو عالم ديناميكي ولا يمكن التنبؤ به وحماية مستقبل الشركات سيكون أمراً محورياً. ففي عام ١٩٢٥، كانت نصف الشركات الواردة ضمن تصنيف ستاندرد أند بور لأفضل ٥٠٠ هي شركات راسخة ومؤسسة منذ تسعين عاماً. أما اليوم، فلا تتجاوز عمر الشركات الواردة في هذا التصنيف عن تسعة سنوات فقط. وهذا يدل على أن التغيير سيأتي على الأغلب من قدرتنا على إعادة ابتكار نماذج الأعمال والتفكير في المجالات الرقمية ليس كمجرد وظيفة ضمن المؤسسات والشركات، بل كمجال يغطي جميع أنشطة المؤسسة».

فإذا تمكنت المنطقة أن توفر لهم البيئة السليمة التي تدعم التنمية الرقمية وريادة الأعمال، فسيثمر ذلك عن تحقيق العديد من الفوائد مثل زيادة النمو الاقتصادي وتعزيز الإنتاجية. ويمكننا حصر السمات الفريدة التي يتميز بها سكان المنطقة بالمقارنة مع بقية دول العالم بثلاث سمات رئيسية، وهي: الاستخدام الواسع للتكنولوجيا، وارتفاع مستوى التعليم، والبطالة. ولكننا بالمقابل قد نرى أن هناك مليار شخص على مستوى العالم يتمتعون بهذه السمات في عام ٢٠٢٠. وفي إطار مشاركتها في المنتدى الاقتصادي العالمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الذي عُقد في البحر الميت نهاية الأسبوع الماضي، ناقشت شركة ماكنزي في عدد من جلسات المنتدى دور الحكومات وشركات القطاع

الإمكانات الرقمية في المنطقة يتطلب من المعاهد والمراكز البحثية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إحراز تقدم ملموس خلال العقد القادم في العديد من المجالات، على الرغم من بعض الحلول الرائدة سنتبثق من دمج التكنولوجيات الحالية، فعلى سبيل المثال، سيكون الجدل البشري المطبوع بيولوجياً أحد أول الأعضاء الحية المقدمة في السوق، حيث سيجمع بين بحوث الخلايا الجذعية، وتكنولوجيا النانو، والعلوم الوراثية مع تكنولوجيا الطباعة ثلاثية الأبعاد. وفي معرض تعليقه على هذا الموضوع، صرح السيد طارق المصري، المدير الإداري لمكتب ماكنزي أند كومباني في الشرق الأوسط قائلاً: «يعد سكان منطقة الشرق الأوسط من أكثر سكان العالم اتصالاً وبراعةً في التكنولوجيا،

# ملاكي الصغير وجيل الآيباد

**ملائكة صغيرة تعيش  
بيننا لكن بني البشر  
لا يحسن جوارهم، أو  
دعنا نقول إن البعض  
فقط أمثال العرب الذين  
لا يصدقون أسطورة  
الملاك الأرضي، إنهم  
الأطفال الذين هبطوا لنا  
لا يحملون سوى الفطرة  
السليمة والمعرفة الإلهية  
فأبواهم (من يشرف على  
تربيتهم ككل) يمصرائهم  
أو يمجانهم أو يجعلونهم  
في غيابة الجهل يلتقطه  
وهم التحضر.**

يونس العبري



منذ الأيام الأولى من رمضان اعتدت بعد منتصف الليل مشاهدة مسلسل تاريخي على شاشة هاتفي بحكم عدم ملاءمة وقت عرض المسلسل في شاشة التلفاز مع روتيني اليومي وربما اعتدت أن أكسر حاجز الانصياع لتوقيت التلفاز وضجري الشديد من اعلاناته ولمواكبة الإعلام الجديد عبر الشبكة العنكبوتية ومشاهدة المسلسلات عبر مواقع القنوات التي تبثها، ما إن بدأت المتابعة حتى وجدت ملاكي الصغير -أختي الصغيرة- قيس التي تبلغ من العمر ثمانية أعوام تشاهد معي لأنزع السماع الخارجية وأتيح لها مشاركتي المشاهدة، بعد لحظات بادرت بالسؤال عن

اسم المسلسل الذي كان بلسان أعجمي وكتابة عربية وعند إجابتي بدأت تتلعثم وهي تحاول نطق الاسم لأتبعها بابتسامة عفوية ونكمل بعدها المشاهدة. لم يكتب لنا أن نكمل مشاهدة المسلسل سوياً بسبب إنني رحلت عنها في الرابع عشر من رمضان ولمدة لسبعة أيام وقبل رحيلي قالت لي سنكمل مشاهدة المسلسل -وأخطأت في نطقه مرة أخرى- بعد عودتك فأومأت رأسي بالإيجاب وأرحل. فور لقائتي الأول بها عند عودتي سألتني ما إذا كنت أكملت المشاهدة دونها وربما كان ذلك أول ما استحضرت فكرها الصافي لكونه

حاولت مراراً حتى توصلت للاسم الصحيح- وتعرض علي نتائج البحث التي كانت مقسمة إلى قسمين المقاطع القصيرة الترويجية للمسلسل والمقاطع الكاملة للمسلسل والتي كانت مسجلة بطريقة غير شرعية ومرفوعة في الموقع، وبدأت تشرح لي أن هذا مجرد مقطع مستقطع والآخر الحلقة كاملة وهذه الحلقة شاهداها أنا وأنت وهذه لم نشاهدها بعد. في واقع الأمر لم أكن أشاهد المسلسل من موقع اليوتيوب لاحترامي لحقوق النشر وأشاهدها من موقع القناة، كانت قيس تأتي دائماً بعد أن أنهي تشغيل الحلقة الأمر الذي جعلها تجهل اسم الموقع ووصفه ولكن العجيب أن ذلك لم يوقف فضولها للبحث عن المحتوى وارتأت أن البحث في اليوتيوب وهو الخيار الأمثل لكل الفئات العمرية لأنه مكتبة المراثيات الأكبر عالمياً. المغزى من سردي للقصة أن جيل الآيباد ليس كما يصوره الناس في عقولهم أنه جيل هش الثقافة يضع جل يومه في أمور لا تسمين ولا تفني من جوع، إن جيل الآيباد مرتبط ارتباطاً وثيقاً بشبكة المعلومات الأمر الذي يجعل بين يديه مكتبة كاملة بغناها وسميتها ومحرك البحث هو عبارة عن قائمة الكتب الموجودة في هذه المكتبة الضخمة والمواقع هي الكتب إذا ما فسرناها بلغة الأمس كما قال أحد الشعراء في إحدى لقاءاته أنه دفع المال الكثير في اقتناء الكتب لشغفه بالقراءة واليوم وجد كل ما اقتناه متوفراً بالمجان في الشبكة العنكبوتية. هذه الأجهزة الصغيرة جعلت من الطفل باحثاً يستطيع أن يستحضر ما يريد أينما يريد على غرار الأمس القريب عندما كنت طفلاً حيث كنا لا نجد آلية البحث لا في المكتبات ولا في الشبكة العنكبوتية وقد يقول البعض إن غالبية جيل الآيباد يقضون وقتهم في المحتوى الغث ولكن حتى الذين لا يبحثون عن المحتوى المفيد تجدهم يلعبون الألعاب الاستراتيجية أو الحربية أو غير ذلك من الألعاب التي تبدو في ظاهرها مضيعة للوقت ولكن لو تعمقنا في محتوى هذه الألعاب قد تجد أنها تحتاج إلى التركيز والتفكير وأحياناً تلزمهم بإطلاق قرارات حاسمة مما ينمي لديهم سرعة البديهة. قبل أشهر شديني موقف طفل وهو يشاهد مقطع فيديو وهو بكامل تركيزه ولا يكاد يحس بالذي يدور حوله وعندما اقتربت

منه وجدته يتابع شراً كيفية تخطي مرحلة من المراحل المتقدمة في لعبة استراتيجية لا يستطيع إنهاءها إلا ذو عقل وأغ. وإذا ما ذكرنا مقاطع الفيديو أو اليوتيوب بشكل خاص فإذا ما نظرنا إلى سمينه فإننا سنجد كتاباً ومعلماً في الوقت نفسه وتستطيع إحضارهما في أي وقت تريد، وليس فقط هو الكتاب والمعلم للأطفال ولكنه يشمل غالب العلوم والفنون فلا أنسى إجابة ممتنع محترف يشار له بالبنان في أعماله عندما سألته عن آلية التعلم التي اتخذها أجنبي قائلاً: عليك باليوتيوب فأنا تعلمت منه وكانت الإجابة نفسها عندما سألت صديقاً لي يحترف التصميم بشتى مجالاته والعديد من المجالات الأخرى إذا لم يكن كلها، وحتى في المحتوى غير الهادف فإن هنالك المقاطع الترفيهية والبرامج الكوميديا التي قد يهرب إليها الفرد من ضغوط الدراسة والعمل. هذه ليست دعوة مني لترك الكتب وقراءتها ولكن علينا أن ننظر إلى كل جيل وما يحبه وأن نصنع مما يحب شيئاً نافعاً له وجيل اليوم تعود على الأشياء التفاعلية والكتاب الذي لا يحمل إلى القليل من الصور لا يغريه بقدر ما يغريه مقطع الفيديو الذي يحمل نفس القصة الموجودة في ذلك الكتاب، فربما الطفل الذي يمسك بالجهاز اللوحي اليوم سيصبح قارئاً نهماً في الغد عندما يتعود على كسب المعرفة وتصبح شاشة الجهاز اللوحي لا تشبع فضوله. هذه الملائكة الصغيرة بحاجة إلى أن تؤمن بها وبطاقاتها وأن نسخر لهم ما يحبونه لنفهمهم فما من اختراع صار بحوزتنا إلا وله فوائد وعلينا أن ندرك أن التكنولوجيا الجديدة لا تقلل من أهمية الكتب ولن تلمس نورها، فعلى سبيل المثال مر على اختراع السيارة ثلاثة عشر عقداً ولا يزال ابن البادية يتغنى بالإبل وجمالها ويشتريها بأغلى الأثمان، ولا يزال الفارس معلماً بخيله ويكتب في مدحها الأشعار، وكذلك بعد ظهور البريد الإلكتروني لم يمت البريد الورقي وبعد ظهور برامج الدردشة الفورية لم يمت البريد الإلكتروني، وفي الإعلام ظلت الصحافة قائمة بعد ظهور القنوات الإذاعية وعلى المنوال نفس ظلت الصحافة والإذاعة حاضرتين بكل قوتها بعد ظهور التلفاز، وكل ما يتحدث لنا هو إضافة إيجابية يجب أن نسعى إلى استخدامها في ما نفعنا وتجنب ما يضرنا.

# العثور على كائنات فضائية خلال العقدين المقبلين!

## ناسا تبني «محطم الأجرام الفضائية» لإنقاذ الأرض

الأوروبية مؤخرا، عن خططها لإطلاق بعثة لدراسة عالم المحيط الغامض في قمر «أوروبا». كما أوضح إيميبي أن هذه الجهود المبذولة، قد تؤدي إلى العثور على الحياة الميكروبية في المحيط، إن كانت موجودة أصلا. ويشير العالم إيميبي، إلى أن فرصنا في اكتشاف الحياة الغريبة، زادت بشكل كبير، بفضل التطور التقني خلال السنوات الأخيرة. وفي وقت سابق من هذا العام، كشف العلماء عن أن قمر زحل «إنسيلادوس» يحوي تقريبا جميع المكونات الداعمة للحياة الميكروبية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الاكتشاف الأخير للنظام الكوكبي «ترايبست-١» أعاد الأمل في العثور على الحياة الغريبة، في مكان ليس بعيد عن نظامنا الشمسي. الجدير بالذكر، أن نظام ترايبست-١، الواقع على بعد ٢٩ سنة ضوئية من الأرض، يحتوي على ٧ كواكب بحجم كوكبنا، كما يقول الباحثون إن ٢ منها يمكن أن تكون صالحة للحياة.

المصدر: ديلي ميل

### ■ نظام ترايبست-١ يحتوي على ٧ كواكب بحجم كوكبنا لكن ٣ منها يمكن أن تكون صالحة للحياة

أعماق كبيرة، مما يجعل من الصعب العثور عليها، ولكن ما يزال يحتفظ الكوكب بآثار من أشكال الحياة القديمة في مناطق سهلة الكشف. وأشار عالم الفلك أيضا إلى سادس أكبر أقمار المشتري «أوروبا»، حيث يُعتقد أنه يحوي العديد من المميزات المماثلة لتلك الموجودة على كوكب الأرض، بما في ذلك وجود محيط من المياه المالحة، كان يغطي كامل السطح، ولكنه تجمد بسبب بعد القمر عن الشمس. وأعلنت ناسا ووكالة الفضاء

توقع عالم فلك اكتشاف كائنات فضائية غريبة في غضون العقدين المقبلين، في ظل الاعتقاد السائد بأن قمر المشتري «أوروبا»، يضمن بعضا من شروط وجود الحياة. وأوضح عالم الفلك، كريست إيميبي، أن العلماء على وشك الكشف عن الحياة الميكروبية، وذلك خلال السنوات العشر أو الـ ١٥ القادمة، في ظل تطور التقنيات الحديثة، مثل تلسكوب جيمس ويب، التي قد تحسن من فرصنا في العثور على حياة أخرى. وقال البروفيسور إيميبي، نائب رئيس قسم علم الفلك في جامعة أريزونا، في مقابلة أجراها مؤخرا مع Futurism، إن الكشف عن الحياة الميكروبية خلال ١٠ أو ١٥ عاما، لا يعني على الإطلاق أننا سنعثّر على الحياة الذكية. كما أن أفضل فرصة لنا لإيجاد الكائنات الغريبة، يمكن أن تكون ضمن نظامنا الشمسي. وأضاف إيميبي قائلا: «من المرجح أن تكون الحياة على المريخ (إن كانت موجودة) تحت سطح الكوكب على

مركبة مماثلة تحمل اسم «t Monitoring Mission» لضرب الكويكب ذاته في العام ٢٠٢٢. وقالت ناسا إن DART ستصطدم بصخور Didymos بـ «حوالي ٩ مرات أسرع من الرصاصة»، وتأمل الوكالة في أن يكون هذا التأثير كافيا لإعادة توجيه الكويكب. الجدير بالذكر أن ناسا عززت استراتيجيات الدفاع الفضائي في السنوات الأخيرة، وفي عام ٢٠١٦ أنشأت مركز تنسيق الدفاع الكوكبي، لمراقبة جميع الكويكبات التي تقع بالقرب من الأرض، من أجل منح البشرية فرصة مواجهة الصخور الفضائية التي تتجه صوبنا. وقال أندي تشنغ، الباحث في مختبر جونز هوبكنز للفيزياء التطبيقية وقائد فريق في مشروع «DART» تعد المركبة خطوة حاسمة في إظهار قدرتنا على حماية كوكبنا من تأثيرات الكويكبات في المستقبل».

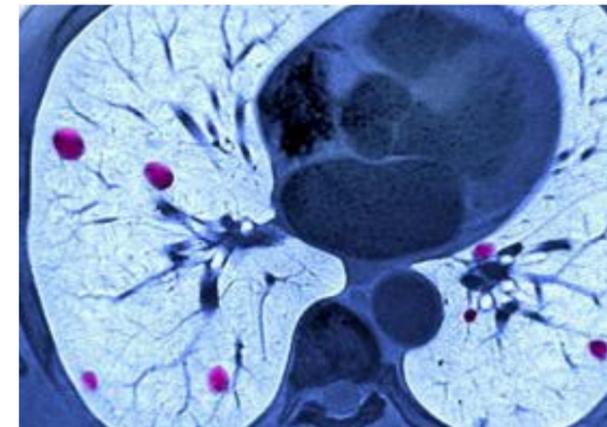
المصدر: آر تي نيوز

### ■ DART ستصطدم بصخور Didymos بـ «حوالي ٩ مرات أسرع من الرصاصة»

المستقبل». وأضاف جونسون أن الموافقة على هذا المشروع ستتيح اختبارا تاريخيا لـ «DART» على الكويكب «Didymos» الذي لا يهدد الأرض. ويتكون الكويكب Didymos من صخرتين فضائيتين يتراوح طولهما بين ١٦٠ و ٧٨٠ مترا، ومن المتوقع أن يمر بجانب الأرض ما بين عامي ٢٠٢٢ و ٢٠٢٤. وتقوم وكالة الفضاء الأوروبية ببناء

أعلنت ناسا استعدادها لتصميم المركبة الفضائية التي ستغير مسار الكويكبات الصغيرة التي يحتمل أن تهدد حياتنا إذا اصطدمت بالأرض. وتتمثل إحدى مراحل المشروع التعاوني بين ناسا ووكالة الفضاء الأوروبية، في اختبار مركبة DART وهي اختصار لـ (Double Asteroid Redirection Test)، للتحقق من قدرتها، عند اكتمال بنائها، على تحويل مسار الأجرام الفضائية المتجهة نحو الأرض. فور الحصول على الموافقة لبدء العمل على تصميم المركبة، يستعد الخبراء في وكالة ناسا لإعداد المركبة لاختبارها في الفضاء الخارجي في العام ٢٠٢٢. وقال المتحدث باسم وكالة الفضاء الأمريكية، ليندلي جونسون: «ستكون مهمة DART أول مهمة تقوم بها ناسا لإثبات ما يعرف باسم تقنية التأثير الحركي (ضرب الكويكب لتحويل مساره) لمواجهة تأثير الكويكب المحتمل في

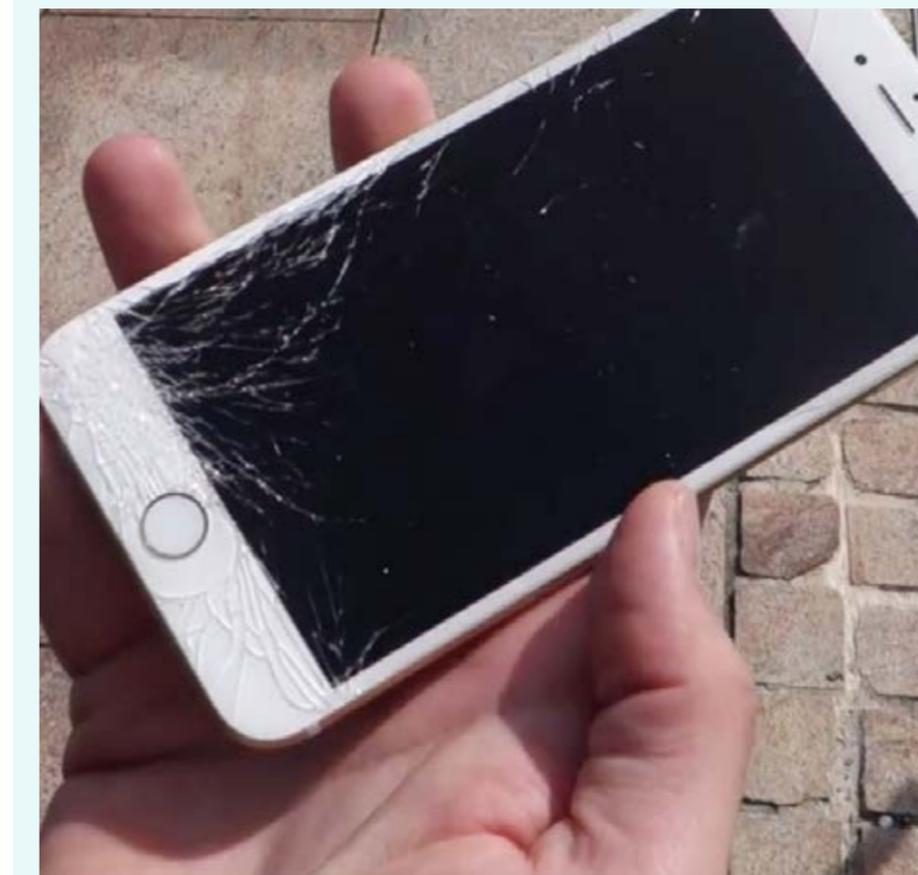
## الذكاء الاصطناعي يتنبأ بموعد وفاتك!



للخوارزميات التي يمكن تشخيص صحتك العامة، بدلا من مجرد اكتشاف مرض واحد. كما يريد الأطباء تحفيز استخدام الصور الإشعاعية التي تم جمعها كمصادر لبيانات دقيقة من أجل تحديد نوعية العلاج بدقة. وأضاف راينر: «تفتح أبحاثنا آفاقا جديدة لتطبيق تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في تحليل الصور الطبية، ويمكن أن تقدم آمالا جديدة للكشف المبكر عن الأمراض الخطيرة التي تتطلب تدخلات طبية محددة».

طور مجموعة من العلماء في جامعة أديلويد نظام ذكاء اصطناعي جديد، ومن خلال تحليل التصوير المقطعي المحوسب لنحو ٤٨ مريضا، تمكنت خوارزميات التعلم العميقة أن تتنبأ في غضون خمس سنوات بدقة ٦٩ في المئة، وهي نتيجة مشابهة على نطاق واسع لعشرات من اختصاصيي التشخيص البشري. ولحسن الحظ، فإن التنبؤ بهذه العواقب الوخيمة قد يساعد الأطباء على تحديد الأسباب، ومساعدة المرضى على العيش لفترة أطول. ووفقا لموقع engadget قال الدكتور لوك أوكدن راينر في جامعة أديلويد: «إن التنبؤ بمستقبل المريض مفيد لأنه يمكن الأطباء من تكييف العلاجات مع الفرد، بدلا من التركيز على تشخيص الأمراض، ويمكن للنظم الآلية التنبؤ بالنتائج الطبية بطريقة لا يتم تدريب الأطباء على القيام بها، من خلال دمج كميات كبيرة من البيانات والكشف عن أنماط خفية». ولإجراء هذه التجربة، كان نظام الذكاء الاصطناعي يبحث عن بعض الأمراض مثل انتفاخ الرئة، وتضخم القلب والأوعية الدموية، إذ تم تدريب نظام التعلم العميق على تحليل أكثر من ١٦ ألف صورة يمكن أن تشير إلى علامات المرض في تلك الأجهزة، وقال راينر: «لقد أصبحت الآلات بارعة بسرعة كبيرة، على الرغم من أن هذا الأمر يتطلب تدريباً مكثفا للخبراء البشريين». ولا يكمن الهدف من هذه التجربة بناء نظام تشخيصي قاتل، وتحليل بيانات المرضى بأثر رجعي، بل يتطلع الفريق الطبي إلى وضع الأساس

## مادة خارقة تمنع تحطم شاشة الهاتف



نجح فريق من الباحثين البريطانيين بتطوير مادة خارقة يمكنها أن تمنع تحطم شاشات الهواتف المحمولة. وقام باحثون من جامعة كوين في إيرلندا الشمالية، بالتعاون مع فريق آخر من جامعة ستانفورد، وجامعة كاليفورنيا، والمعهد الوطني لعلوم المواد في اليابان من أجل تطوير المادة التي تجعل الهواتف المحمولة أخف وزنا، وأقوى، وأكثر صلابة. وبحسب صحيفة الصن البريطانية، تحتوي المادة الخارقة على عدد من المواد الكيميائية، بما فيها الغرافين، الذي يعد أقوى ٢٠٠ مرة من الفولاذ، إضافة إلى جزيئات الكربون التي تسمى C60، والتي تسمح للهواتف بأن تعمل بالطاقة الشمسية، وتساعد أيضا تلك المادة في تقليل استخدام الهواتف للطاقة، بسبب تصميم الجهاز الذي يساعد في إطالة عمر البطارية وتقليل الصدمات الكهربائية.

المصدر: صحيفة الجديد

## ناسا: 10 كويكبات قد تشكل فطرا على الأرض



اكتشفت وكالة ناسا ٩٧ جسما فضائيا في العام ٢٠١٦، في إطار بعثة NEOWISE للبحث عن الأجسام الفضائية القريبة من الأرض، عن طريق الرصد بالأشعة تحت الحمراء. وكشفت ناسا أن ٢٨ جسما من تلك المكتشفة، تعد قريبة من الأرض، بينما يقع ٦٤ منها في نطاق حزام الكويكبات الرئيسي، إضافة إلى خمسة مذنبات. هذا وصنفت ناسا ١٠ كويكبات من أصل ٩٧ جرما، على أنها قد تكون خطيرة على الأرض، وأوضحت الوكالة من خلال موقعها على الإنترنت مواقع تلك الأجسام، وبعدها عن الأرض. يذكر أن درجة خطورة الأجرام الفضائية تصنف بناء على حجمها وبعدها عن مدار الأرض. وتعمل بعثة NEOWISE منذ ٢٠١٣، بواسطة تلسكوب WISE الفضائي الذي يستخدم خريطة السماء مليئة بالنجوم المصورة في نظام الأشعة تحت الحمراء.

المصدر: لينتا.رو

## مواصفات أغلى سيارة في العالم



للضوء الطبيعي بملئ المقصورة وغمرها بشكل يلفت النظر إلى فرش المقصورة الفاخر وإلى أنافتها من الداخل، المعتمد على كميات وافرة من خشب ماكاسار الإبنوس وخشب بالداو، وتترزين المقاعد ومساند اليدين وسطح لوحة العدادات بالجلد الطبيعي الفاخر باللونين البيج الفاتح والبنّي الداكن. ميكانيكا تتميز هذه السيارة بمحرك بسعة ٦,٧ لتر من ١٢ أسطوانة بشكل V تصل قوته إلى ٤٥٢ حصانا عند ٥٢٥٠ دورة في الدقيقة، مع عزم دوران هائل يصل إلى ٧٢٠ نيوتن متر عند ٢٥٠٠ دورة في الدقيقة. والتسارع من ٠ إلى ١٠٠ كلم في الساعة يتم في خلال ٥,٨ ثانية، أما السرعة القصوى فتصل إلى ٢٥٠ كلم بالساعة.

المصدر: arabic.rt

أطلقت شركة «رولز رويس» البريطانية لصناعة السيارات، وبعد ٤ سنوات من العمل، سيارة ستأخذ لقب الأغلى في العالم بسعر ١٢ مليون دولار. ولدى السيارة «سويتايل» الجديدة مقدمة شبيهة برولزرويس وقد وضع عليها شبك مصنوع من الألومنيوم الصلب المصقول يدويا، ويعد الأكبر على الإطلاق بين سيارات العصر الحالي التي طرحتها العلامة. وتمتلك السيارة نوافذ جانبية ممتدة على طول السيارة، بينما تضيق في جزئها الخلفي مع ذيل مرتد إلى الخلف لتشبه سيارة «كوبيه» من «رولز رويس»، ورقم التسجيل ٠٨، عبارة عن رقمين مصنوعين من سبائك الألومنيوم المصقولة باليد. ويأتي اسم السيارة «سويتايل» من الكلمتين الإنجليزيتين Tail و Swept. وتتمتع السيارة بسقف زجاجي ضخم متصل، مما يسمح



حسن المطروشي

## نزف

كُنْتُ أَنْزِفُ،  
دُونَ عَيْونِكَ،  
تَحْتَ سَمَاءٍ نُحَاسِيَّةٍ ثَامِنَةً!

## رياح

الرياحُ دَوَابِّي  
إِذَا مَسَّنِي طَائِفُ الشُّعْرِ  
أَطْلَقْتَهَا فِي مَرَاعِي الْفَوَادِ

## صداقة

أَغْمِضْ، تَجِدْنِي أَبَدًا  
أَجْرُ قَلْبًا / بَلَدًا  
دَخَلْتُ أَسْوَارَ دَمِي  
وَلَمْ أَشَاهِدْ أَحَدًا  
يَا ذَنْبُ كَيْ تَأَلَّفَنِي  
أَهَلَكْتُ قَوْمًا لِبَدَا!

## غيبوبة

تَعَبِرُ النَّاسُ  
كَالْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْقَوْلِ،  
يَعْبِرُ بَاصُ الْإِجَازَةِ  
أَعْبِرُ.....

أَدْرَكْتُ أَنِي بَدُونِي  
أَقْشُرُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ  
غَيْبُوبَةً فَائِضَةً!

## صوت

فَارِغُ الْجَيْبِ  
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ  
سِوَى صَوْتِكَ الْقُرُوبِيِّ  
أَهْرَبُهُ خَلْسَةً مِنْ عَيْونِ الْمُدْرَبِ  
فِي تَكْنَةِ الْجَيْشِ  
ثُمَّ أَخْبَهُ كَالرِّصَاصَةِ،  
أَوْ صُورَةَ لَصْدِيقِي «هَنْلَر»،  
بَيْنَ أَغَانِي الْوَطَنِ

## أكون بلاداً

أَكُونُ سَرِيرِكَ فِي الصَّحْوِ أَوْ لَا أَكُونُ  
أَكُونُ أَمِيرِكَ فِي النَّوْمِ  
أَوْ حَارِسًا لِكِتَابِ الْعَيْونِ

أَكُونُ بِلَادًا تَجُوعُ  
وَتَأْكُلُ آخِرَ أَطْفَالِهَا  
إِنَّمَا لَا تَخُونُ

## سفر

لَمْ لَا يُفَاجِئُنِي الْمَسَافِرُ  
عِنْدَ فَجْرِ ضَفِيرَتَيْكَ،  
أَهْرَبُ الْأَنْبَاءَ عَنْ سَبَابِ،  
وَأَدْخُلُ جَنَّتَيْهَا كَالْخِرَافِ لِأَسْتَرِيحَ،  
دَمِي الْإِشَارَةُ  
كَيْ يَرَانِي الذَاهِبُونَ إِلَى سَجِيَّتِهِمْ،  
هِنَالِكَ مَيِّتًا تَحْتَ النُّجُومِ،  
لِدَيَّ «سَالِفَةً» لِنَافِذَتَيْكَ،  
لَكِنَّ الظَّلَالَ مَنِيعةً،  
وَلَقِيتُ مِنْ سَفَرِي هُنَا نَصْبًا